مركز الجزيرة للدراسات
ALJAZEERA CENTRE FOR STUDIES

إستراتيجية الأمن القومي الإسرائيلي

في ضوء التحولات الجيوإستراتيجية

صالح النعامي

إستراتيجية الأمن القومي الإسرائيلي في ضوء التحولات الجيوإستراتيجية

تأليف:

صالح النعامي

مركز الجزيرة للدراسات
ALJAZEERA CENTRE FOR STUDIES

بسم الله الرحمن الرحيم

النسخة الأولى: أغسطس/آب 2022 م – 1444 هـ

إن الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبِّر بالضرورة عن مركز الجزيرة للدراسات

جميع الحقوق محفوظة

مركز الجزيرة للدراسات
ALJAZEERA CENTRE FOR STUDIES

الدوحة – قطر
هواتف: 4930181 –4930183 –4930218 (974+)
فاكس: 4831346 (974+) – البريد الإلكتروني: E-mail: jcforstudies@aljazeera.net

يمنع نسخ أو استعمال أي جزء من هذا الكتاب بأية وسيلة تصويرية أو إلكترونية أو ميكانيكية بما في ذلك التسجيل الفوتوغرافي والتسجيل على أشرطة أو أقراص مقروءة أو بأية وسيلة نشر أخرى بما فيها حفظ المعلومات، واسترجاعها من دون إذن خطي من الناشر.

التجهيز وتصميم الغلاف: **قطاع الإبداع الفني بشبكة الجزيرة الإعلامية**

المحتويات

مقدمة 5

مدخل تعريفي وإطار مفاهيمي..... 9

الفصل الأول

إستراتيجية الأمن القومي الإسرائيلي..... 31

الفصل الثاني

التحولات الطارئة على البيئة الإستراتيجية للأمن القومي الإسرائيلي..... 59

الفصل الثالث

مواءمة إستراتيجية الأمن القومي الإسرائيلي للتحولات الجيوإستراتيجية..... 91

الفصل الرابع

تحديات إستراتيجية الأمن القومي الإسرائيلي..... 109

خاتمة 139

المصادر والمراجع 143

مقدمة

تعرضت إســرائيل خلال العقود الأربعة الماضية إلى جملة من التحولات الجيوإســتراتيجية التي أثرت في فاعلية وصلاحية مبادئ ومكونات إســتراتيجية أمنها القومي، وحملت في طياتها جملة من الفرص والتحديات التي اســتدعت مواءمة هذه الإستراتيجية لتكون قادرة على الاستفادة من هذه الفرص ومواجهة تلك التحديات.

وعلــى مدى أكثر من 40 عاما، خضعت إســرائيل لتأثير تحولات داخلية وخارجية غيرت إلى حد كبير بيئة أمنها القومي. فمنذ التوقيع على اتفاقية كامب ديفيد مع مصر عام 1978، أصبحت مناشــط الأمن القومي الإســرائيلي تتفاعل فــي ظــل ظروف تختلف عن تلك التي صاغ فيها رئيس الوزراء الأول دفيد بن غوريون إســتراتيجية الأمن القومي في الفترة الفاصلة بين حربي 1948 و1956. فقد تراجع مستوى حالة العداء بين إسرائيل والعالم العربي؛ وهو التحول الذي تمثل في توقيع دول عربية معاهدات ســلام واتفاقات تطبيع مع إسرائيل؛ فضلا عــن أن دولا عربيــة أخرى ترتبط معها بعلاقات ســرية. إلى جانب ذلك، فقد تراجع مستوى التهديدات التقليدية لإسرائيل بتراجع قوة جيوش دول عربية كان لها دور في الصراع، وتحديدا سوريا والعراق.

وفي المقابل، فقد انضم إلى دائرة العداء لإسرائيل فاعلون أقل من مستوى الدولة تواجههم إســتراتيجية الأمن القومي بقــدر محدود من الكفاءة، بخلاف مــا تكون عليــه الأمور عند التعاطي مع التحديات التي تمثلها دول. في الوقت ذاته، حدث تحول في طابع بناء القوة العســكرية لدى أعداء إسرائيل؛ إذ سعت قوى إقليمية لمراكمة قدرات عسكرية تقليدية وغير تقليدية تهدد تواصل احتفاظ إسرائيل بتفوقها النوعي في الإقليم.

إلى جانب ذلك، فإن استمرار الصراع مع الشعب الفلسطيني وتهاوي فرص تسويته يلعبان دورا مهما في بروز المزيد من التحديات والتهديدات التي تقلص من قدرة إســرائيل على توظيف مكونات إســتراتيجية الأمن القومي في تحقيق

مصالحها الوطنية. في الوقت ذاته، حدثت تغييرات جوهرية على منظومة القيم الداخلية للمجتمع الإسرائيلي أثرت في قدرته على تحمل كلفة الجهود الحربية والاقتصادية التي تفرضها متطلبات مواجهة التحولات المختلفة التي شهدتها بيئة إسرائيل الجيوإستراتيجية.

يرصد هذا البحث التحولات الداخلية والخارجية (الإقليمية والدولية) التي طرأت على بيئة إسرائيل وشكلت تحديا لمبادئ ومكونات إستراتيجية أمنها القومي، كما يسعى إلى التعرف على آليات مواءمة هذه الإستراتيجية لاحتواء تأثير تلك التحولات، ويستعرض التحديات التي أفضت إلى قصور تلك المواءمة عن تحقيق أهدافها، ويستشرف تداعيات هذا القصور على مستقبل إسرائيل.

ويطرح البحث جملة من الأسئلة عن مبادئ ومكونات إستراتيجية الأمن القومي الإسرائيلي والعوامل التي أثرت في بلورتها، وكذلك عن التحولات الداخلية والخارجية التي قلصت من إسهام مكونات إستراتيجية الأمن القومي في تمكين إسرائيل من تحقيق مصالحها. ويتساءل كذلك عن الاتجاهات التي سلكتها إسرائيل في مواءمة إستراتيجية أمنها القومي للتحولات المختلفة، والتحديات التي تقلص من مواءمة تلك الإستراتيجية، والكيفية التي سيؤثر بها قصور تلك المواءمة في قدرتها على تحقيق مصالحها مستقبلا.

وللإجابة عن تلك الأسئلة يعرض هذا البحث لمبادئ ومكونات إستراتيجية الأمن القومي الإسرائيلية كما صاغها بن غوريون في الخمسينيات، ويرصد العوامل التي أثرت في بلورتها، ويتتبع التحولات الإقليمية والدولية التي غيرت بيئة هذه الإستراتيجية وقلصت من فاعلية وصلاحية مبادئها ومكوناتها، ويبرز كذلك الإجراءات التي أقدمت عليها إسرائيل لمواءمة إستراتيجية أمنها القومي من خلال تفكيك العلاقة بين هذه الإجراءات وطابع التحولات الجيوإستراتيجية التي جاءت للتعاطي معها، ويختبر مدى إسهام الاتجاهات التي تبنتها إسرائيل في مواءمةِ إستراتيجيةٍ تمكنها من احتواء المخاطر الناجمة عن تحولات بيئتها الجيوإستراتيجية، فضلا عن استشرافه تأثير قصور مواءمة إستراتيجية الأمن القومي الإسرائيلي للتحولات التي تحيط به في قدرة هذه الدولة على تحقيق مصالحها مستقبلا.

وينطلق البحث من فرضيتين أساسيتين، الأولى: أن التعديلات التي أدخلتها إســرائيل على إستراتيجية أمنها القومي لا تمكنها من مواجهة المخاطر الناجمة عــن التحولات التي طرأت على بيئتها الإقليمية والدولية والداخلية، والثانية أن إسرائيل ليست قادرة على توجيه التغييرات التي طرأت على بيئتها الداخلية ذات التأثير المباشــر على إدارة مناشــط أمنها القومي والتحكم فيها، وأن إسهام هذه التغييرات في تقليص قدرتها على تحقيق مصالحها أكبر من إســهام التحولات الإقليمية والداخلية.

ومن أجل معالجة مشــكلة البحث والإجابة عن أسئلته، فإن البحث اعتمد ثلاثة مناهج: المنهج التاريخي لتسليط الضوء على جذور مفهوم الأمن القومي الإســرائيلي والظروف التي قــادت إلى بلورة إســتراتيجيته. والمنهج الوصفي التحليلي لاستعراض التحولات الإقليمية والدولية والداخلية التي طرأت على بيئة الأمن القومي الإسرائيلي وتفكيك العلاقة بين هذه التحولات والتعديلات التي أدخلتها على إســتراتيجية الأمن القومي ولتحليل أسباب قصور هذه التعديلات عن تحقيق أهدافها. كما استخدم المنهج الاستشرافي لبناء تصورات حول البيئة التي ستتفاعل فيها مستقبلا سياسات ومناشط الأمن القومي الإسرائيلي.

ونظــرا إلــى أن التوقيع على اتفاقية كامب ديفيد بين مصر وإســرائيل عام 1978 كان التحــول الأول الــذي أثر في بيئة الأمن القومي وتبعته سلســلة من التحولات لا تزال تتواصل حتى الآن، فإن الحد الزماني للدراســة هو من عام 1978 إلى 2022 عام إعداد هذا البحث. أما الحد المكاني فيشــمل إســرائيل والبيئات الجغرافية التي تؤثر تحولاتها في بيئة أمنها القومي.

يبدأ البحث بمدخل تعريفي وإطار مفاهيمي يتضمن الدراســات الســابقة والإطار النظري، ويتعرض لمفهوم الأمن القومي والمقومات التي يرتكز عليها، ومكانته ضمن نظريات العلاقات الدولية، ثم يأتي الفصل الأول فيتناول إستراتيجية الأمن القومي الإســرائيلية مســلطا الضوء على بيئتها، ومبادئها، ومكوناتها، أما الفصــل الثاني فيرصد التحولات الإقليمية والدولية التي أثرت في إســتراتيجية الأمن القومي الإســرائيلي، بينما يحلل الفصل الثالث اتجاهات مواءمة إسرائيل إســتراتيجية أمنها القومي للتحولات المختلفة على الصعد العسكرية والتنظيمية

والدبلوماسـية والاقتصاديـة، ويتعـرض الفصل الرابع للتحديـات التي تواجه إسـتراتيجية الأمن القومي الإسـرائيلي، وتأثير قصور بناء القوة العسكرية وتأثير تواصل الصراع مع الشعب الفلسطيني وانعكاس التوترات الإقليمية عليها، فضلا عن تداعيات التحولات التي طرأت على منظومة القيم المجتمعية في إسـرائيل على إستراتيجية أمنها القومي.

مدخل تعريفي وإطار مفاهيمي

بسبب أهمية ومركزية الأمن واعتباراته، فقد اهتمت الأدبيات الإسرائيلية بموضوع الأمن القومي وقضاياه؛ حيث عالجت هذه القضية بعمق وتوسع كبيرين، وسمحت بالتعرف على المنطلقات الفكرية التي شكلت مفهوم الأمن القومي الإسرائيلي، وكانت القواعد التي وجهت إستراتيجيته ومثلت المعيار الذي على أساسه تمت مواءمته للتحولات الجيوإستراتيجية. وهذا ما جعل الباحث يركز على رصد الكثير من هذه الأدبيات في محاولته تفكيك مشكلة الدراسة والإجابة عن أسئلتها. ولكن التعاطي مع الأدبيات الإسرائيلية المتعلقة تحديدا بموضوع الأمن القومي يستدعي الحذر لأن أغلب الذين تصدوا لإعداد هذه الأدبيات يتبنون الأيدلوجية الصهيونية ويقبلون المنطلقات الأساسية التي توجه إستراتيجية الأمن القومي، ولأنهم إما أن يكونوا قد شغلوا مواقع مهمة في المنظومتين الإسرائيليتين العسكرية والأمنية ومن ثم لعبوا دورا فاعلا في تخطيط وتنفيذ المناشط المختلفة التي تمليها هذه الإستراتيجية، وإما أن يكونوا قد عملوا باحثين في مراكز تفكير ذات توجهات مؤسساتية إسرائيلية. وقد ترتب على ذلك أن كثيرا من هذه الأدبيات عانت من خلل منهجي تمثل في تجاهل تأثير الطابع الاستعماري الاستيطاني لإسرائيل وكونه من أهم العوامل الذي أثرت في بلورة مبادئ إستراتيجية الأمن القومي وأملت مكوناتها الرئيسة.

أما الأدبيات الأجنبية المتعلقة بالأمن القومي الإسرائيلي، فإن جلها قد صدر عن مراكز بحث وجامعات غربية وأعدها في الغالب باحثون إسرائيليون أو يهود يتبنون ذات النهج المؤسسي الإسرائيلي.

وفيما يتعلق بالأدبيات العربية التي عالجت موضوع الأمن القومي الإسرائيلي، والتي اطلع عليها الباحث، فلم تتتبع تطور مفهوم الأمن القومي الإسرائيلي، ولم ترصد اتجاهات مواءمة إستراتيجيته للتحولات الجيوإستراتيجية.

أولا: الأدبيات السابقة

فيما يلي بعض الأدبيات المتعلقة بإستراتيجية الأمن القومي الإسرائيلية، التي اختارها الباحث وفق معيار أهمية الجهات الصادرة عنها:

"جيــش ودولة"[1] لدفيد بــن غوريونوتعد هذه الوثيقة من أهم الوثائق التي تعين على فهم نشــوء مفهوم "الأمن القومي" الإســرائيلي وبلورة إســتراتيجية إسرائيل الأمنية ومبادئها ومكوناتها المختلفة. وترجع أهميتها إلى أن معدها هو أول رئيس وزراء ووزير دفاع لإسرائيل، ولا خلاف في دوره الحاسم في بلورة مفهوم الأمن القومي الإسرائيلي، وقد قدمها إلى حكومته في جلستها التي عقدت في 18 أكتوبر/ تشرين الأول 1953. وعلى الرغم من أن الوثيقة لم تتضمن كل أفكار بن غوريون المتعلقة بمفهوم الأمن القومي، فإنها شملت معظم هذه الأفكار وسمحت بإطلالة على مرتكزات الفكر الإستراتيجي الإسرائيلي.

وعلى الرغم من أهمية هذه الوثيقة في فهم بيئة إستراتيجية الأمن القومي، فإن معدّ هذه الوثيقة لم يشــهد، بطبيعة الحال التحولات الجيوإســتراتيجية التي تناقشــها هذه الدراســة والتي طرأت تحديدا بعد التوقيع على اتفاقية السلام بين مصر وإسرائيل في 1978.

"ثقافة الأمن الإسرائيلية: مصادرها وتأثيرها على الديمقراطية الإسرائيلية"[2] لرؤفين فيدهســتور وتعد من أهم الأدبيات التي أســهمت في تظهير خصائص البيئة الثقافية التي تبلور فيها مفهوم الأمن القومي والإســتراتيجية. فقد تعرضت الدراســة بشكل خاص لتأثير الهولوكوســت بوصفها أحد مرتكزات بيئة مفهوم الأمن القومي وإســتراتيجيته؛ فضلا عن أنها ســلطت الأضواء على عملية صنع القرار المتعلق بالأمن القومي في مطلع قيام دولة إسرائيل.

حقيقة أن الدراســة ناقشت جانبا محددا من بيئة إستراتيجية الأمن القومي الإســرائيلي وهو البيئة الثقافية؛ لكنها لــم تتعرض للتحولات التي طرأت على هــذه البيئــة، وهو ما يجعلها لا تجيب عن الكثير من الأســئلة التي تصدى لها هذا البحث.

---

(1) بــن غوريــون، دفيــد، "جيــش ودولــة" (דוד בן גוריון | צבה ומדינה) ، **معرخــوت**، (الجيش الإسرائيلي، إسرائيل، عدد 279–280، يونيو 1981)، ص ص 2–11.

(2) بيدهتســور، رؤفين، "ثقافة الأمن الإســرائيلية – مصادرها وتأثيرها على الديمقراطية الإسرائيلية" (ראובן פדהצור | תרבות הביטחון" הישראלית -מקורותיה והשפעתה על הדמוקרטיה הישראלית) بوليتكا، (عدد 10، 2003)، ص ص 87–117.

"خطوط توجيهية لإســتراتيجية الأمــن القومي"[1] للجنرال جادي إيزنكوت والعقيد جابي ســيبوني. تعد هذه الدراســة من الدراسات الحديثة التي عالجت إستراتيجية الأمن القومي (نشرت عام 2019). وتكمن أهميتها في أن أحد معديها (وهو إيزنكوت) كان رئيسا لهيئة أركان الجيش الإسرائيلي، وقد تطرقت لجملة من التحولات الجيوإســتراتيجية التي رأى معداها أنه يجب مواءمة إســتراتيجية الأمن القومي لها، وقدمت مقترحات لأنماط تلك المواءمة.

وعلى الرغم من إسهام هذه الدراسة في إبراز منطلقات الفكر الإستراتيجي الإســرائيلي فــي التعاطي مع التحــولات الإقليمية والداخلية وانعكاســها على الأمن القومي فإنها لم تتطرق إلى الكثير من التحولات الجيوإســتراتيجية التي يفترض أن تؤثر في الأمن القومي الإســرائيلي، ولا ســيما التطبيع، على اعتبار أنهــا صدرت قبل اتفاقات التطبيــع الأخيرة، فضلا عن عدم تطرقها للعديد من التحولات الإقليمية والدولية التي يفترض أن تؤثر في فاعلية إســتراتيجية الأمن القومي، مثل الاســتدارات التي طرأت على توجهات السياسة الخارجية لبعض القوى الإقليمية، مثل تركيا وتأثير التنافس بين القوى العظمى داخل المنطقة. إلى جانب ذلك، فإن الخلفية العسكرية والأمنية لمؤلفيها جعلتها تبلور أنماط مواءمة إستراتيجية الأمن القومي بحيث لا تخرج عن نسق إطار تفكير بن غوريون، من حيث التركيز على المكونات العسكرية، وهي المكونات التي تقر الدراسة ذاتها بأنها غير قادرة وحدها على التصدي لتداعيات التحولات الجيوإستراتيجية. كما تجاهلت الدراسة تأثير تحول منظومة القيم الداخلية في قدرة إستراتيجية الأمن القومي الإسرائيلي على الحفاظ على مصالح إسرائيل الوطنية.

"الحاجة لإعادة صياغة مفهوم الأمن القومي الإســرائيلي"[2] لإليكس مينس وشاؤول شاي. تعرضت هذه الدراسة للمسوغات التي تستدعي إعادة النظر في

(1) إيزنكوت، جادي، ســيبوني، جابي، خطوط توجيهية لإســتراتيجية الأمن القومي الإســرائيلي (גדי איזנקוט וגבי סיבוני | קווים מנחים לתפיסת ביטחון לישראל)، (تــل أبيــب، مركــز أبحاث الأمن القومي، 2019).

(2) مينس، إليكس، شــاي، شــاؤول، الحاجة لإعادة صياغة مفهوم الأمن القومي الإســرائيلي (אלכס מינץ ושאול שי I הצורך בגיבוש מחדש של תפיסת ביטחון לישראל)، (هرتسليا، مركز هرتسليا المتعدد الاتجاهات، 2014).

بعض مفاهيم ومكونات إستراتيجية الأمن القومي، تحديدا المركبات العسكرية: الـــردع والحســـم، واقترحت تحديث بعـــض المرتكزات المفاهيميـــة المتعلقة بإستراتيجية الأمن القومي، وذلك بوضع معايير تصلح للحكم على مدى تحقق الردع والحســـم، حيث نصح الباحثان بالتســـليم بأنه لم يعد بالإمكان ضمان أن تنفرد إســـرائيل بالقدرة على نقل المعركة إلى أرض العدو. وقد ســـاعد تنظير الباحثيْن لهذه المقترحات على تســـليط الضوء على بعض مكامن الخلل الذي تعاني منه إستراتيجية الأمن القومي.

لكـــن الدراســـة لـــم تســـتفض فـــي تســـليط الأضـــواء علـــى التحولات الجيوإســـتراتيجية، التي يفترض أن تكون قد شـــكلت فرصا أو تحديات للأمن القومي الإســـرائيلي، مثل التحولات التي طرأت على العلاقة مع العالم العربي، لأنها جاءت قبل التوصل لاتفاقات التطبيع، فضلا عن عدم تعرضها لتأثير البيئة الداخلية على الصعد السياســـية والاجتماعيـــة والديمغرافية على الأمن القومي الإسرائيلي.

دراسة **"نظرية أمن قومي منقحة لإسرائيل"**[1]، لأودي ديكل وعومر عيناف. رغم أن هذه الدراســـة كســـابقتها هدفت إلى تقديم مقترحات لتطوير إستراتيجية الأمن القومي الإسرائيلي، فإنها انطلقت في ذلك، ضمن محاور أخرى، من تقييم الحروب والمواجهات العســـكرية التي خاضها الجيش الإســـرائيلي في العقدين الماضييـــن، وقد ســـاعدت بذلك في إبراز تأثير ظهـــور الفاعلين من غير الدول فـــي كفاءة وصلاحية مبادئ ومكونات إســـتراتيجية الأمن القومي لمواجهة هذا التحدي.

لم تركز الدراســـة على مجمل التحولات الجيوإســـتراتيجية، التي يفترض أن تكون مسوغا لـ"تنقيح" إستراتيجية الأمن القومي، مثل الكثير من التحولات الإقليمية والدولية والتغييرات الاجتماعية، فضلا عن تجاهلها أثر ســـمات البيئة الداخلية في التأثير في مستوى تحقق مبادئ ومكونات هذه الإستراتيجية.

"جـــري مارثون ووضع العصي في دواليب العـــدو: المواجهة بين الحرب

(1) ديكل، أودي، عيناف، عومر، نظرية أمن قومي منقحة لإسرائيل (אודי דקל ועומר עינב | תפיסת ביטחון לאומי מעודכנת לישראל)،(تل أبيب، مركز أبحاث الأمن القومي، 2017).

والجيش الإســرائيلي"[1] لنيتســان ألون ودانا ســويري. عالجت هذه الدراســة إستراتيجية "المواجهة بين الحروب"، وهي إحدى المكونات العسكرية الجديدة التــي أضيفت إلى إســتراتيجية الأمن القومي ضمن اســتخلاصات التحولات الجيوإستراتيجية التي طرأت على بيئة إسرائيل الإقليمية. والمقصد من المواجهة بين الحروب هو القيام بعمليات ســرية ترمي إلى تآكل قدرات العدو وتقليص مستوى دافعيته القتالية وردعه.

وتنبع أهمية هذه الدراســة أيضا من كون أحد معديها (وهو نيتســان ألون) كان نائــب رئيــس هيئــة أركان الجيش، وقد تولــى إدارة تنفيذ ما جاء في هذه الإستراتيجية في سوريا وإيران على وجه الخصوص.

تعرضت الدراسة لمظهر وحيد من أنماط مواءمة إستراتيجية الأمن القومي للتحــولات الجيوإســتراتيجية، دون أن تقدم ما يدل علــى نجاعتها في تحقيق الأهداف التي طبقت من أجلها.

"يهود الولايات المتحدة والأمن القومي الإســرائيلي"[2]، لأســاف أوريون وشــاحر عيــلام. تناولت هذه الدراســة أحد أهــم المكونات غير العســكرية لإســتراتيجية الأمــن القومي وهو إســهام المنظمات والجاليــات اليهودية في الولايات المتحدة في إســناد الأمن القومي على كل الصعد. ورصدت الدراسة بالتفصيل بعض التحولات التي قادت إلى تراجع مستوى التزام اليهود الأميركيين تجاه إســرائيل وعدّدت أسبابه، وتطرقت لدور التحولات السياسية والاجتماعية والديمغرافية والإثنية بالولايات المتحدة في توفير بيئة تقلص من قدرة المنظمات اليهودية على العمل بشــكل فاعل من أجل مصالح إســرائيل. وقدمت عددا من

(1) ألون، نيتســان، ســويري، دانا، "جري مارثون ووضع العصي في دواليب العدو – المواجهة بين الحرب والجيش الإســرائيلي "(ניצן אלון ודנה פרייזלר-סווירי | "ריצת מרתון ותקיעת מקלות בגלגלי האויב" המערכות שבין המלחמות בצה"ל) "، بين هكوتفيم، (الجيش الإسرائيلي، إسرائيل، عدد 22-23، 2019)، ص ص 14-33.

(2) أوريون، أســاف، عيلام، شــاحر، يهود الولايات المتحدة والأمن القومي الإسرائيلي (אסף אוריון ושחר עילם | יהודי ארצות הברית והביטחון הלאומי של ישראל)، (تل أبيب، مركز أبحاث الأمن القومي، 2018).

التوصيات لدوائر الحكم في إسرائيل بهدف احتواء التدهور في العلاقة مع يهود الولايات المتحدة، وإن كانت تقر في الوقت ذاته، بأن بعض العوامل التي أدت إلى تراجع التزام هؤلاء اليهود تجاه إسرائيل ليس بوسع صناع القرار في تل أبيب التأثير فيها.

وفيما يتعلق بالأدبيات العربية، فيمكن الإشارة إلى هذه الدراسات:

"الأمن القومي الإسرائيلي في تطوراته المفاهيمية والعملياتية" لإحسان مرتضى[1]. تعرض الكتاب بشكل مناسب لبعض الإشكاليات المفاهيمية المتعلقة بالأمن القومي الإسرائيلي، مثل مفهوم الردع، لكن توطئة المؤلف للموضع كانت قاصرة، لأنه لم يتطرق للعوامل التي شكلت بيئة الأمن القومي وأملت مبادئه، فضلا عن أنه خلط بين مبادئ الأمن القومي ومكوناته ولم يفصل بينهما. ولم يحرص المؤلف على توثيق المعلومات الواردة في كتابه بإحالتها إلى مراجع. كما أن صدور الكتاب قبل أكثر من عقد ونصف أفضى إلى عدم التطرق للكثير من التحولات الإقليمية والداخلية التي أثرت في بيئة الأمن القومي الإسرائيلي وفاعلية مبادئ ومكونات إستراتيجيته.

"التحولات الإقليمية العربية وأثرها على نظرية الأمن الإسرائيلي"[2]، لأحمد الفاعوري. تناقش هذه الدراسة تأثير التحولات التي طرأت في العالم العربي في الأمن القومي الإسرائيلي وتحديدا ثورات الربيع العربي.

لم تتطرق الدراسة إلى بيئة الأمن القومي الإسرائيلي والعوامل التي أثرت في بلورة مبادئها ومكونتها، فضلا عن عدم إبراز دور مبادئ إستراتيجية الأمن القومي في إملاء مكوناتها، مع العلم أنه لا يمكن بناء إطار تحليلي موضوعي يعين على استشراف تأثير التحولات الإقليمية العربية في الأمن القومي الإسرائيلي بدون إدراك العلاقة بين بيئة هذا الأمن ومبادئه ومكوناته التي لم تقدم في إطار معرفي موضوعي. وتخلط الدراسة بين إستراتيجية الأمن القومي

(1) مرتضى، إحسان، **الأمن القومي الإسرائيلي في تطوراته المفاهيمية والعملياتية**، (بيروت، باحث، 2006).

(2) الفاعوري، أحمد، **التحولات الإقليمية العربية وأثرها على نظرية الأمن الإسرائيلي** (رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، 2011).

كإطار ناظم وموجه لمناشـط وسياسـات الأمن القومي على الصعد العسكرية والاقتصادية والدبلوماسـية وبين الإسـتراتيجية القتالية للجيش الإسرائيلي. هذا إلى جانب إطلاق الدراسة أحكاما عاطفية يصعب قياس مدى تحققها، واعتماد الباحث على مصادر غير أولية ولا لصيقة ببيئة الدراسة.

"المقاومـة الفلسـطينية وتأثيرها على الأمن القومي الإسـرائيلي (1987-2010)"[1]، لهشـام مغاري. على الرغم من أن الدراسـة رصدت بشـكل معمق جـذور المقاومة الفلسـطينية واتجاهات تطورها وتأثيرها، فـإن مقاربتها لتأثير المقاومة في الأمن القومي الإسـرائيلي اعتراها الكثير من مواطن الخلل الناجم بشـكل أسـاس عن عدم إدراك سياقات بيئة الأمن القومي الإسرائيلي والعوامل التـي أثرت في بلورة مبادئه ومكوناته، مما قاد الباحث إلى الخلط بين المبادئ والمكونات، وهو ما أسفر عن قصور الدراسة عن رصد تأثير المقاومة في الأمن القومي الإسرائيلي، فحصرت تأثيرها على الهجرة اليهودية إلى إسرائيل.

"عملية صنع قرارات الأمن القومي في إسـرائيل وتأثير المؤسسة العسكرية فيها"[2] لمحمود محارب. أجادت الدراسـة في رصد تأثير المؤسسـة العسكرية في عملية صنع القرارات المتعلقة بالأمن القومي في إسـرائيل، حيث عرضت خريطـة للمؤسسـات ذات العلاقـة بعملية صنع القرارات علـى صعيد الأمن القومي، ورصدت الأسـباب التي عززت تأثير المؤسسـة العسـكرية في هذه العمليـة، والمكانة التي تضطلع بها في تحديد السياسـة الخارجية لإسـرائيل. لكن الدراسة لم تتعرض للتحولات التي طرأت على منظومة القيم المجتمعية، التي تؤكد حاليا مراكز التفكير الإسرائيلية أنها أصبحت تؤثر في التوصيات التي تقدمها المؤسسـة العسكرية للمستوى السياسي بشأن القرارات المتعلقة بالأمن القومـي. إلى جانب ذلك لم تتطرق الدراسـة إلى التحولات التي طرأت على توجهات النخبة الإسرائيلية، وتحديدا التحولات الأيدلوجية التي أثرت في النخبة

(1) مغاري، هشام، المقاومة الفلسطينية وتأثيرها على الأمن القومي الإسرائيلي (1987- 2010) (رسالة دكتوراة، جامعة الجنان، 2013).

(2) محارب، محمود، عملية صنع قرارات الأمن القومي في إسرائيل وتأثير المؤسسة العسكرية فيها، (الدوحة، المركز العربي لأبحاث ودراسة السياسات، 2011).

العسكرية ودورها في توجيه التوصيات التي تقدمها بشأن عملية صنع القرارات المتعلقة بالأمن القومي.

وهكذا يتضح لنا من استعراض ما استطعنا الاطلاع عليه من أدبيات تناولت موضوع البحث بشكل أو بآخر أن دراستنا تشتمل على إضافات نوعية عند مقارنتها بالدراسات الإسرائيلية التي تناولت الموضوع؛ فقد رصدت عددا من التحولات الجيوإستراتيجية التي طرأت على بيئة إسرائيل الإقليمية والدولية، وتتبعت اتجاهات مواءمة إستراتيجية الأمن القومي الإسرائيلي لتلك التحولات. وفضلا عن ذلك اجتهدت هذه الدراسة في رصد وتحليل التحديات التي تقلص من مواءمة إستراتيجية الأمن القومي للتحولات الجيوإستراتيجية المختلفة، كما استشرفت السيناريوهات التي يمكن أن تؤسس لها هذه التحديات.

ثانيا: المفاهيم والمصطلحات

برز مصطلح "الأمن القومي" منتصف القرن العشرين، وتحديدا في أعقاب الحرب العالمية الثانية، حيث ارتبط بالظروف العالمية، السياسية والعسكرية، التي تكرست في أعقابها وما صاحبها من تكتلات كانت إحدى نتائجها، وكانت ترجمة لتوازنات القوى الدولية الفاعلة آنذاك. وقد تفاوتت اتجاهات تعريف هذا المصطلح وتحددت دلالاته تبعا لاختلاف التصورات التي حكمت النظر إلى الأمن ومجالاته ومعايير تحققه.

ويختلف مفهوم الأمن القومي من دولة إلى أخرى باختلاف تقديرها لمصالحها الوطنية من ناحية، وتباين الثقافة الإستراتيجية السائدة فيها من ناحية أخرى[1].

1. مفهوم الأمن القومي:

لقد خضع مفهوم "الأمن القومي" لاتجاهات فكرية عديدة يمكن حصرها في أربعة اتجاهات:

الاتجاه التقليدي: ويركز على الأدوات والوسائل العسكرية، وينطلق من

(1) Alan Stolberg, How National-States Craft National Security Strategy Documents,(Montgomery ,US Air War College,2012), p 8

افتــراض مفاده أن القوة العســكرية كفيلة بمواجهة التهديــد الخارجي. ويتبنى هنري كيســنجر وزير الخارجية الأميركي الأســبق هــذا المفهوم، حيث عرَّف الأمن القومي بأنه "التصرفات التي يســعى المجتمع عن طريقها إلى حفظ حقه فــي البقاء والحيــاة"[1]. وضمن هذا الاتجاه ذهب تعريــف أمين هويدي رئيس جهــاز المخابرات العامة ووزير الحربية المصري الأســبق، الذي وصف الأمن القومي بـ"الإجراءات التي تتخذها الدولة في حدود طاقاتها، للحفاظ على كيانها ووجودها ومصالحها، في الحاضر والمســتقبل، مع مراعاة المتغيرات الإقليمية والدولية"[2].

الاتجــاه الإســتراتيجي: ويركز علــى الجوانب الإســتراتيجية فيعدّها أهم عناصــر ومتطلبــات تحقيق الأمن القومي، ومن ثم يأخــذ بعين الاعتبار تكامل الفعل العســكري والعمل السياسي والدبلوماسي بوصفه ضمانة لتحقيق الأمن. وحسب هذه المدرسة، فإن السياسة بإمكانها درء الأخطار والتهديدات الخارجية عن الدولة إلى جانب القوة العسكرية، ويرى أصحابها أنَّ الأمن يمثِّل قواعد إذا ما احترمتها الدولة فإنها قد تضمن لنفسها وضعًا آمنًا لا يكلفها تدخلا عسكريا إقليميا أو دوليا لحماية نفسها[3].

الاتجاه الاجتماعي: ويرى أصحابه أن الأمن القومي يرتبط بقدرة المجتمع على الحفاظ على شــخصيته الجوهرية في ظــل الظروف المتغيرة والتهديدات الراهنــة والمحتملــة، ومــن ثم فالمهدد ليــس أمن الدولة فقــط وإنما أمن المجتمع أيضا[4].

---

(1) عــن: حبيب، إبراهيم، أثر المقاومة الفلســطينية علــى الأمن القومي المصري، (أطروحة دكتوراة، جامعة الزعيم الأزهري، السودان، 2010)، ص 50.

(2) هويدي، أمين، أحاديث في الأمن القومي، (بيروت، دار الوحدة، 1980)، ص 61.

(3) ربيع، حامد، نظرية الأمن القومي العربي، (القاهرة، دار الموقف العربي، 1984)، ص 33.

(4) مختار، محمود، "الأبعاد الأمنية الحديثة والأمن القومي للدول: دراســة حالة إســتراتيجية الأمن القومــي للولايــات المتحدة الأمريكية في عهد الرئيس دونالد ترامب 2017"، المركز الديمقراطي العربي، 16 أغســطس/ آب 2020، (تاريخ الدخول: 5 نوفمبر/ تشــرين الثاني 2020): https: // bit.ly/3n1YIn7.

الاتجــاه التنموي: منح أصحاب هذا الاتجاه بعدًا آخر للأمن، حيث يرون في التنمية الشــاملة متطلبا أساســيا من متطلبات الأمن القومي. وقد عرَّف وزير الدفــاع الأميركي الأســبق روبرت ماكنمار، الأمن القومــي للدولة بأنه "التنمية الاقتصادية والاجتماعية والسياســية في ظل حماية مضمونة.. وينبع من معرفتها للمصادر التي تهدد قدراتها (على تحقيق تلك التنمية) ومواجهتها، وذلك لتحقيق التنمية الشاملة في المجالات كافة، حاضرًا ومستقبلًا"[1].

أما مفهوم الأمن القومي الذي يتبناه هذا البحث فيشمل مجموعة المكونات العسكرية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والديمغرافية وغيرها من المكونات التي تشكل معا الأساس الذي يقوم عليه أمن إسرائيل.

2. إستراتيجية الأمن القومي

يشــير الأمن القومي إلى قدرة الدولة على التصدي للتهديدات التي تواجه وجودهــا ومصالحها بفاعلية في جميع الظروف، ويشــمل الجهود التي تنفذها الحكومة لتوفير الفرص التي تضمن تحقيق هذه الغاية.

ويعتمد تحقيق هذه الغاية على تبني إستراتيجية وطنية شاملة تشمل المبادئ التي توجه المناشــط التي تنفذها الدولة في إطار ســعيها لتحقيق أهداف الأمن القومي، بمكوناتها العسكرية وغير العسكرية.

يُعــرِّف الإســتراتيجي الألمانــي فون كلاوزفتش الإســتراتيجية بأنها "فن اســتخدام المعارك وســيلة للوصول إلى أهداف الحرب"؛ وهو بالتالي يرى أن الإســتراتيجية تقوم لتحقيق الأهداف السياســية من خلال كسب الحرب[2]، في حين عرَّفها الجنرال والمفكر الإســتراتيجي الألماني، هيلموت فون مولتكه بأنها "الملاءمة العملية للوسائل الموضوعة تحت تصرف القائد (بغية تحقيق) الهدف

(1) حرب، جهاد، الأمن القومي الفلسطيني محاولة في فهم التحديات، في: الأمن القومي الفلسطيني، الرؤية والبناء المؤسســي، سلســلة كتب الرؤيا، رقم "1"، إشراف محمد المصري، (ص ص 11-32)، المركز الفلسطيني للبحوث والدراسات الإستراتيجية، رام الله، ص 12.

(2) هارت، ليدل، **الإستراتيجية وتاريخها في العالم**، ترجمة أكرم عزة ديري، ط 4 (بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر، 2000)، ص 274.

المطلوب"[1]. أما المؤلف الإستراتيجي الإنجليزي ليدل هارت فعرَّفها بأنها "فن توزيع واستخدام مختلف الوسائط العسكرية لتحقيق هدف السياسة"[2].

ويطلق على "إستراتيجية الأمن القومي" أيضا "الإستراتيجية الكبرى" أو "الإستراتيجية الشاملة".

وتُعرَّف إستراتيجية الأمن القومي بأنها الطريقة التي تهدف إلى تسخير كافة الإمكانيات والقدرات المتاحة لمواجهة وضع أو موقف أو مشكلة أو حالة حفاظا على حالة الأمن وتطويع تلك القدرات لتلائم ظروف الواقع وتحقق الأهداف وفقا للمبادئ والأسس الواردة في الخطط السياسية، بشكل يحول دون وقوع أي خلل أمني أو يعوق احتواءه في سبيل توفير الاستقرار الأمني"[3].

وهناك من يعرفها بأنها "خطة الاستخدام المنسق لكل أدوات القوة التابعة للدولة، العسكرية وغير العسكرية لتحقيق الأهداف التي تم تحديدها ولتأمين المصلحة الوطنية"[4].

ويطلق على إستراتيجية الأمن القومي أيضا "الإستراتيجية العليا للدولة أو الإستراتيجية الوطنية"، وهي فن علم وتطوير وتطبيق أدوات القوة الوطنية والتنسيق فيما بينها "الدبلوماسية منها والاقتصادية والعسكرية والمعلوماتية لتحقيق أهداف تخدم الأمن القومي"[5].

وتلتزم الكثير من الدول بنشر بنود إستراتيجية الأمن القومي الخاصة بها. فقد سن الكونغرس الأميركي، منذ ثمانينيات القرن الماضي قانونا يلزم الرئيس

---

(1) المرجع السابق

(2) المرجع السابق، ص 276.

(3) السعيد، حجازي محمد، **"الإستراتيجية الأمنية في الدراسات الدولية: إطار نظري ومفاهيمي"، مجلة الدراسات الإستراتيجية والعسكرية**، (المركز الديمقراطي العربي، ألمانيا، المجلد 2، العدد 7، 2020)، ص 10.

(4) Alan Stolberg, How National-States Craft National Security Strategy Documents, Ibid, p 13.

(5) آر ياغر، هاري، **الإستراتيجية ومحترفو الأمن القومي – التفكير الإستراتيجية وصياغة الإستراتيجية في القرن الحادي والعشرين**، ترجمة راجح محرز، (أبو ظبي، مركز الإمارات للبحوث والدراسات الإستراتيجية، 2011)، ص 46.

الأميركي بإصدار إســتراتيجية الأمن القومي عبر وثيقة رســمية[1]، كما أصدرت بريطانيا وثيقة إستراتيجية الأمن القومي في عام 2008[2].

ويعــد مصطلــح "المصلحة الوطنيــة" من المصطلحــات المرتبطة بالأمن القومي، وتعرف بأنها المصالح الأساســية للدولة التي توجه سلوكها[3]. وهناك من يعرفها بأنها "تلك التي تحددها دولة ما لتكون هدفا مرغوبا في تحقيقه"[4].

مــن هنــا يتضح أن تحديد المصلحة الوطنية أمــر مهم في تحديد أهداف الدولــة، فضلا عن أنها تســاعد على تحديد نوع وكميــة القوة الوطنية الواجب توظيفها لوضع السياسة أو الإستراتيجية موضع التنفيذ.

وتتوقف العلاقة بين "المصلحة الوطنية" و"الأمن القومي" على طابع الثقافة الإستراتيجية السائدة في الدولة وإقليمها.

3. بيئة الأمن القومي

تتأثر البيئة التي تتفاعل فيها مناشــط الأمن القومي بعدة عوامل موضوعية، تشمل: العامل العسكري (القدرة العسكرية)، العامل اقتصادي (القدرة على تلبية المصالح الأساســية للمواطنين)، العامل السياســي (يركــز على البعد الداخلي والسياســة الخارجية للدولــة)، العامل الاجتماعي (يركز علــى بناء المجتمع، من حيث درجة تماســكه وتجانســه)، والعامل الجغرافي (يتعلق بحدود الدولة وعلاقاتها بدول الجوار[5].

أ- العامل الجغرافي

تلعب العوامل الجغرافية من موقع ومساحة ومناخ وموارد طبيعية دورا مهما في تحديد منعة الأمن القومي للدولة، ويؤثر التباين في هذه العوامل على طابع

(1) "Richard B. Doyle, **"The U.S. National Security Strategy: Policy, Process, Problems,"** Public Administration Review, No. 67, Vol. 4, July/August 2007, p 625.

(2) Alan Stolberg, How National-States Craft National Security Strategy Documents, ibid, p 13.

(3) J. Boone Bartholomees, GUIDE TO NATIONAL SECURITY POLICY AND STRATEGY, (Carlisle, U.S. ARMY WAR COLLEGE, 2004),p 5.

(4) Alan Stolberg, How National-States Craft National Security Strategy Documents, ibid, p 9.

(5) حجازي السعيد، "الإستراتيجية الأمنية في الدراسات الدولية"، مرجع سابق، ص 14.

النظام السياســي للدولة وقدرته على مقاومة الضغوط التي يتعرض لها[1]. وثمة عاملان يلعبان دورا حاســما في تحديد قدرة الدولة على التعاطي مع تحديات أمنهــا القومي، هما: "المكان"، الذي يتوقف على الســمات الجغرافية الطبيعية (المســاحة، المناخ، التضاريس... إلخ)، والموقع، الذي يؤثر في طابع علاقاتها الدوليــة والإقليميــة[2]. وقد عمدت الــدول إلى اســتخدام التكنلوجيا لتقليص التأثيرات الســلبية لســماتها الجغرافية أو تغيير اتجاهها، حيــث إن التكنلوجيا أصبحت تلعب دورا في التغلب على تواضع المساحة والثقل الديمغرافي[3].

وتعد الجغرافيا والموارد الطبيعية من العناصر المهمة التي تؤثر في اتجاهات إستراتيجية الأمن القومي. فعلى سبيل المثال، حقيقة أن بريطانيا "جزيرة" صغيرة المساحة نسبيا جعلتها تركز على بناء قوة بحرية عسكرية قوية وتقلص الاهتمام بســلاح المشــاة، وفي المقابل ركزت أســتراليا، وهي أيضا جزيرة لكنها جزيرة كبيرة، على قوات المشاة وذلك لاتساع رقعتها الجغرافية[4].

وهناك مفهومان يعالجان تأثير العوامل الجغرافية في مقومات الأمن القومي لأي دولة، وهما: الجيوبوليتيك، والجيوإستراتيجيا.

وتعد النظرية الجيوبوليتيكة من مجالات الفكر الإســتراتيجي التي تفترض وجود علاقة بين قوة الدولة وواقعها الجغرافي؛ حيث تدرس أي موقف في ضوء بيئته الإستراتيجية ثم تضع له الأهداف الإستراتيجية وتوصي بالوسائل (التكتيك) التي يجب اتباعها لتحقيق الهدف[5].

وتختبر الجيوبولتيك تأثير العوامل الجغرافية في السياسة الدولية، وقد عرَّف

---

(1) دورتي، جيمس، بالستغراف، روبرت، **النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية**، ترجمة وليد عبد الحي، (الكويت، كاظمة للنشر والتوزيع والترجمة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر التوزيع، 1985)، ص 44.

(2) ســيريليه، بيير، **الجغرافيا السياســية والجغرافيا الإســتراتيجية**، ترجمة أحمد عبد الكريم، (دمشق، مطبعة الأهالي، 1988)، ص 23.

(3) جيمس دورتي، المرجع السابق.

(4) Alan Stolberg, How National-States Craft National Security Strategy Documents, ibid, p p 10-11>

(5) محمد، فتحي، **خريطة القوى السياسية وتخطيط الأمن القومي في الشرق الأوسط والمنطقة العربية**، (المنوفية، مطابع جامعة المنوفية، 2011)، ص 24.

الأكاديمي والسياسي السويدي رودولف كيلين، الجيوبوليتيك بأنها "العلم الذي ينصب على كيفية تمكين صانع القرار من جعل الموقع الجغرافي مصدر قوّة للدولة أثناء التعبير عن مواقفها السياسية" [1]. وقد عرَّفها عالم السياسة الروماني لاديس كريستوف بأنها "تفسير السياسة بالاعتماد على الموقع الجغرافي"[2].

وعرَّف عالم الجغرافيا المصري جمال حمدان، الجيوبوليتيك بأنها "العلم الذي يحلل الجوهر الكامن والدفين في كيان الدولة، ويمارس التشريح الموضوعي للجسم السياسي من الجلد إلى العظم وحتى النخاع، ووضع الدولة، ككائن حي، في ميزان حساس وتحت مجهر موضوعي متجرد ليقيس وزنها السياسي وموقعها في عالم السياسة، وواقعها محليا وإقليميا ودوليا"[3].

ومع توسع دائرة اهتمامات الجيوبوليتيك وبروز علاقته بالسياسة الدولية، ظهر مصطلح "الجيوإستراتيجية"، الذي ينتمي إلى حقل العلاقات الدولية ويسهم في تفسير الأوضاع الدولية من زاوية تأثير الجغرافيا في الأوضاع السياسية أو العكس[4]. ويُعنى هذا الحقل بدراسة الموقع الإستراتيجي للدولة أو المنطقة الإقليمية ومدى تأثير هذا الموقع في العلاقات السلمية والحربية لها[5]. فهذا المجال المعرفي يهتم بدراسة بيئة موقع الدولة وصولا إلى تحديد مركزها الإستراتيجي سواء في الحرب أو في السلم، مثل دراسة صلة موقع الدولة بالتجارة العالمية والأحلاف العسكرية أو دراسة الحدود السياسية للدولة واستنباط خصائصها المؤثرة في وضع الإستراتيجيات العسكرية والسياسية

(1) "الجيوبوليتيك"، الموسوعة السياسية، د. ت، (تاريخ الدخول: 11 نوفمبر/ تشرين الثاني 2020): https://bit.ly/3kkvwFW

(2) بدر، أشرف، المعضلة الجيوبولتيكية الإسرائيلية"، في "**إسرائيل في عقدها الثامن: أبعاد القوة وحدودها**"، تحرير: مهند مصطفى، (إسطنبول، مركز رؤية للتنمية الاقتصادية، 2020)، ص 53.

(3) حمدان، جمال، **الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى – دراسات في الجغرافيا السياسية**، (القاهرة، مكتبة مدبولي، 1996)، ص 11

(4) "الجيوبوليتيك"، الموسوعة السياسية، د. ت، (تاريخ الدخول: 11 نوفمبر/ تشرين الثاني 2020): https://bit.ly/3kkvwFW

(5) حسين، عدنان السيد، **الجغرافيا السياسية والاقتصادية والسكانية للعالم المعاصر**، (بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1996"، ص 77.

والاقتصادية[1]. ويعرفها الأميرال الفرنسي بيير سيريليه، بأنها "دراسة المشاكل الإستراتيجية المتأثرة بعوامل الجغرافيا السياسية"[2].

وقد تم تعريف الجيوإستراتيجية أيضا، بأنها دراسة دور العوامل الجغرافية في تشكل السياسة الخارجية للدولة[3]. كما تم تعريفها على أنها "التخطيط السياسي والعسكري الذي يهتم بالبيئة الطبيعية من ناحية استخدامها في تحليل أو فهم المشكلات الاقتصادية والسياسية ذات الصفة الدولية"[4].

وعلى الرغم من أن الباحثين والمنظرين لم يتفقوا على تعريف محدد للجيوإستراتيجيا، فإن معظم هذه التعريفات تدمج الاعتبارات الإستراتيجية المتعلقة بموقع الدولة والعوامل الجيوبوليتيكية في سياستها الخارجية. ومن التعريفات التي تبرز هذا الدمج بوضوح أن الجيوإستراتيجية تمثل "الاتجاه الجغرافي لسياسة الدولة الخارجية، أو وبتعبير آخر المكان الذي تركز فيه الدولة جهودها من خلال إظهار القوة العسكرية وتوجيه النشاط الدبلوماسي"[5].

ب- العامل الديمغرافي:

يلعب الثقل الديمغرافي دورا نسبيا في تعزيز الأمن القومي، وإن كان ليس ضمانة لتحقيق التفوق الذي يعتمد، ضمن شروط أخرى، على نوعية القوى البشرية[6]. على كل الأحوال، فإن المناطق ذات الكثافة السكانية تمثل تهديدا للدول المهاجمة على اعتبار أن هذه الكثافة تقلص من قدرتها على الاستقرار

(1) المرجع السابق.

(2) بيير سيريليه، الجغرافيا السياسية والجغرافيا الإستراتيجية، مرجع سابق، ص 84.

(3) المرجع السابق، ص 12.

(4) هاشم، نوار، المعيني، محمد، "ما بين الجيوبوليتيك والجيوإستراتيجية دراسة في اختلاف المفاهيم"، المجلة الأكاديمية للبحوث القانونية والسياسية، (العراق، مجلد 4، عدد 2، 2020)، ص 447.

(5) هاشم، المعيني، ما بين الجيوبوليتيك والجيوإستراتيجية، مرجع سابق، ص 446.

(6) عبد الحفيظ، علاء، الأمن القومي.. المفهوم والأبعاد، (إسطنبول، المعهد المصري للدراسات، 2020)، ص 25.

والاحتفاظ بالأرض التي تحتلها[1].

4. مقومات الأمن القومي:

يستند الأمن القومي على عدة مقومات أبرزها:

النظام السياسي: يتأثر الأمن القومي بمدى تطور النظام السياسي في الدولة وقدرته على التنسيق بين إمكانيات الوحدة الجغرافية، والمشاركة الجماهيرية، والقيادة، وحل المشاكل، واتخاذ القرارات[2]. وتتوقف هذه القدرة على مستوى ما يتمتع به من شرعية داخلية، ومدى جاهزيته للتعامل مع محاور الاستقطاب والصدع التي يمكن أن تتكرس نتيجة الخلاف حول القرارات الوطنية.

القوة الاقتصادية: يعد المركب الاقتصادي أحد أهم مقومات الأمن القومي، بحيث إن القوة الاقتصادية تعد رافدا رئيسا للقوة العسكرية. فثروة الدولة ممثلة في زيادة دخلها وإنتاجها القومي وبنيتها الصناعية المتقدمة توفر بيئة لتعزيز قدراتها العسكرية؛ حيث إن الدول التي تملك قاعدة للتصنيع الثقيل تمنحها القدرة على استنفاد الطاقة الكامنة في التصنيع الحربي وقت الضرورة[3]. فليس صدفة أن الولايات المتحدة التي تتمتع بأكبر دخل قومي على مستوى العالم هي القوة العسكرية الأقوى أيضا. وفي المقابل، يلعب التخلف الاقتصادي دورا مهما في إضعاف بيئة الدولة الداخلية ويؤثر في أمنها القومي بما ينجم عنه من زيادة معدلات الفقر، وانخفاض مستوى المعيشة واتساع فوارق الدخول بين الطبقات، وزيادة نسبة البطالة وعدم كفاية الإنتاج المحلي في سد احتياجات الجماهير.

القوة العسكرية: هناك العديد من المعايير التي يمكن اعتمادها لقياس حضور البعد العسكري بقوة في تعزيز الأمن القومي، مثل: حجم وتكوين القوات، وتنظيمها وتسليحها، والمرونة في توظيف القوة، والخبرات القتالية والقدرة على التعبئة، والإنتاج الحربي، وتقدمها التقني، والأحلاف العسكرية[4].

---

(1) المرجع السابق، ص 25.

(2) المرجع السابق، ص 27.

(3) مقلد، إسماعيل، العلاقات السياسية الدولية دراسة في الأصول والنظريات، (القاهرة، المكتبة الأكاديمية، 1991)، ص 133.

(4) عبد الحفيظ، علاء، الأمن القومي المفهوم والأبعاد، مرجع سابق، ص 15.

ونظــرا للدور الذي تلعبه اعتبارات الأمن القومي في إملاء طابع العلاقات الخارجية الذي تتبناه الدول المختلفة، فقد كان لها تأثير كبير على أنماط علاقات الدول بعضها ببعض، وهذا ما جعل نظريات العلاقات الدولية تعنى باســتيضاح اتجاهات تأثير الأمن القومي في هذه العلاقات.

5. الأمن القومي ونظريات العلاقات الدولية

ترتبــط العلاقــات الدولية للدول بأمنها القومي؛ حيث إن هدف السياســة الخارجيــة الرئيــس لأي دولــة هو الحفاظ على وجودهــا والعمل على تدعيم أمنها بأقصى ما تســمح به القدرات والطاقات[1]. كما أن بعض الدول تلجأ إلى الدخول في تحالفات مع دول أخرى لأنها غير قادرة بقواها الذاتية على حماية أمنها القومي[2].

وقد أســهم الكثير من المنظرين والباحثين في مجال العلاقات الدولية في وضع نماذج ونظريات بهدف سبر أغوار التفاعلات الدولية وعملية صنع السياسة الخارجية وعلاقتها بالأمن القومي، ومن أبرز تلك النظريات:

1. النظرية الواقعية

برزت النظرية الواقعية في أعقاب الحرب العالمية الثانية، ومثلت ردا على طروح المدرسة المثالية التي انطلقت بعد الحرب العالمية الأولى وركزت على التعاون من أجل إيجاد عالم يسوده السلام والتعاون الدولي؛ حيث أسهم اندلاع تلــك الحــرب المدمرة في إضفاء صدقية على النظريــة الواقعية التي نظر إليها باعتبارها الأكثر مصداقية في تحليل السياسة الدولية[3]. ورأت النظرية الواقعية في الإنسان كائنًا أنانيًّا استحواذيًّا ذا نزعة عدوانية تجاه الآخرين، ومن ثم فإن الصراع -وليس التعاون- هو ما يحكم العلاقة بين الأفراد والمجموعات والمجتمعات والدول... وهذا ما يجعل الدول تتجه نحو الاعتماد على الذات واستخدام القوة

(1) مقلد، العلاقات السياسية الدولية دراسة في الأصول والنظريات، مرجع سابق، ص 130.

(2) المرجع السابق، ص 131.

(3) وهبــان، أحمــد، النظرية الواقعية وتحليل السياســة الدولية من موجنثاو إلى ميرشــايمر (دراســة تقويمية"، (الإسكندرية، جامعة الإسكندرية، د. ت)، ص 10.

العسكرية لتثبيت مكانتها وتحقيق مصالحها[1].

ولا يؤمــن الواقعيون بدور المنظمات الدولية ولا يعترفون بالنظام الدولي، وينطلقون من افتراض مفاده أن الحرص على تأمين المصالح يجعل الدولة في حالــة حرب دائمة[2]. فالدولة في نظر المدرســة الواقعيــة التي من أبرز روادها إدوارد كار وهانز موجنثاو وكينيث والتر، هي "وحدة التحليل الأساسية ومحور أي سياسة أمنية، وتحقيق أمنها في مواجهة أي تهديدات عسكرية يجب أن يكون على رأس أولوياتها، إذ تعتبر الوسائل العسكرية وحدها الوسائل المتاحة أمامها لتحقيق أهدافها"[3].

وحسب النظرية الواقعية فإن الدولة تجد أعظم مبادئها الأخلاقية في ضمان البقــاء والاســتمرارية؛ حيث ترفض هــذه النظرية فكرة التــزام الدول بالقواعد الأخلاقية المعروفة لأنها ملتزمة بتحقيق مصالحها المتمثلة في بلوغ القوة بمنأى عن أي طرح أخلاقي[4].

2. النظرية الواقعية الجديدة

تأسســت على يد أحد أبرز العلماء الأميركان في مجال العلاقات الدولية وهو السياسي والأكاديمي كينيث والتز، ويتمثل المنطلق الفكري لهذه النظرية في افتراضين أساسيين، الأول يقول إن البنية الفوضوية للنسق الدولي هي التي تحدد سلوك الدول وخياراتها وليست الطبيعة البشرية، لأنه من الصعوبة بمكان تحديد الطبيعة البشــرية وفق معايير صارمة، وإن التركيز على الجوانب البشــرية لصانع القــرار لا يقود إلى فهم صحيح للعلاقات الدولية، ويتمثل الافتراض الثاني في

(1) الجربــاوي، علــي، حبش، لورد، "النظرية الواقعية في مواجهة أحادية القطبية الدولية"، سياســات عربيــة، (المركز العربي للأبحاث ودراســة السياســات، قطر، العــدد 38، 2019)، ص ص 30-31.

(2) ابن نهار، نايف، مقدمة في علم العلاقات الدولية، (دمشــق، دار عقل للنشــر والترجمة، 2016)، ص 42.، ص 43.

(3) بوســتي، توفيــق، مفهــوم الأمن في منظورات العلاقــات الدولية، (إســطنبول، المعهد المصري للدراسات، 2019)، ص 2.

(4) المرجع السابق، ص 19.

أن الدافع الأساسي للدول هو البقاء، وهو ما يمكن ترجمته في سعي الدول لحماية سيادتها ويجعلها حريصة على تعزيز مكانتها في ميزان القوى العالمي[1]. ويرى والتز أن النظام الدولي يتسم بالفوضى وهو الذي يحدد سلوك الفاعلين فيه (الدول)، ولا يوجد تقسيم للعمل داخل هذا النظام، بحيث إن كل الدول تمارس الوظائف نفسها بسبب غياب الثقة بينها، وهو ما يجعل الدول لا توكل شؤون أمنها للآخرين[2].

لذا يعرف الواقعيون الجدد الأمن القومي بأنه حماية مصالح الدولة الوطنية والقومية من التهديدات الخارجية التي تحول دون تحقيقها باستخدام القوة وسيلةً نهائية لاستئصال مصادر التهديد وضمان استمرارية تحقيق تلك المصالح[3]. وهذا ما جعل معظم الواقعيين يتبنون الاتجاه الهجومي لضمان تحقيق الأمن القومي وتحقيق أهدافه.

من هنا، فإن القاسم المشترك بين اتجاهَي النظرية الواقعية التقليدي والجديد هو التركيز على أهمية القوة العسكرية واعتمادها في المسار الهجومي بوصفها أهم ضمانات الحفاظ على الأمن القومي وتحقيق المصالح الوطنية.

3. نظرية صنع القرار

تدرس هذه النظرية العلاقات الدولية ليس على أساس الدول بصورتها المجردة وإنما من خلال الاتجاهات التي يتبناها صناع القرار بها، حيث يتم تحديد سياسات الدولة بالخيارات التي يمليها صناع القرار[4]. فالدولة -وفق أصحاب هذه النظرية- هي لاعب يترجم سياسات وقرارات صناع قراراتها الذين هم بمثابة اللاعبين الرئيسيين، فهم يعملون باسم الدولة، ومن ثمّ فإن الدولة

(1) وهبان، النظرية الواقعية وتحليل السياسة الدولية، مرجع سابق، ص 23.

(2) بوستي، مفهوم الأمن في منظورات العلاقات الدولية، مرجع سابق، ص 8.

(3) محمد السعيد، "الإستراتيجية الأمنية في الدراسات الدولية، مرجع سابق، ص 19.

(4) حقي توفيق، سعيد، "نظرية صنع القرار السياسي الخارجي"، الموسوعة الإسلامية، 4 أكتوبر/ تشرين الأول 2017، (تاريخ الدخول: 19 يناير/ كانون الثاني 2022): https://bit.ly/3GKooyH

تعنـــي صنـــاع قراراتها. لذا تركز هذه النظرية على الأفـــراد الذين يصنعون تلك القرارات من خلال إعادة بناء الموقف كما تم تحديده بواسطتهم، وتفترض هذه النظرية أن صاحب القرار يبلور سياسات الدولة وفق إدراكه للبيئة المحيطة كما تشكلت في ذهنه وإحساسه[1].

مشكلة البحث في ضوء الإطار النظري

علـــى الرغم مـــن أهمية دراســـة الظواهر السياســـية والتاريخية من خلال إخضاعها لمنطلقات نظرية تســـاعد على توفير أطر تسمح بتحليل هذه الظواهر؛ فإن الاكتفاء بالأغلفة الإبستمولجية التي يطرحها إطار نظري محدد لا يأخذ بعين الاعتبار خصوصية الظاهرة مجال البحث، يحجب أحيانا جوانب مهمة تتعلق بها.

وتعد المشكلة التي يتصدى هذا البحث لمعالجتها مثالا يضفي صدقية على هذه الملاحظة. فقبل دراســـة إســـتراتيجية الأمن القومي الإسرائيلي والتحولات التـــي طرأت عليها عبر إخضاعها للنظريات التي تصدت لســـبر أغوار توجهات الدول على صعيد العلاقات الدولية، فإنه يجب بادئ ذي بدء استحضار نموذج "الكيان الاستعماري الاستيطاني"، الذي تصدى لتظهير سماته عدد من الباحثين الفلســـطينيين والأجانب، على اعتبار أن سمات هذا النموذج تنطبق على الحالة الإسرائيلية؛ إذ يسهم ذلك، إلى جانب أطر نظرية أخرى، في بلورة الإطار التحليلي الذي يساعد على تفكيك بيئة الأمن القومي الإسرائيلي ويبرز دور هذه البيئة في إرســـاء مبادئ إستراتيجية الأمن القومي وتحديد مكوناتها وأنماط المواءمة التي أدخلتها لاحقا على هذه الإستراتيجية استجابة للتحولات الجيوإستراتيجية التي طرأت على العلاقة مع الإقليم والعالم[2].

(1) "نظرية صنع القرار في السياسة الخارجية"، منتدى قالمة للعلوم السياسية، 9 نوفمبر/ تشرين الثاني 2012، (تاريخ الدخول: 24 يناير/ كانون الثاني 2022): https://bit.ly/3g8Gq2h

(2) يناقش الباحث في مطلع الفصل الأول تأثير هذا الطابع في مفهوم الأمن القومي الإسرائيلي. وفيما يتعلق بسمات النموذج الاستعماري الاستيطاني كما تمثله إسرائيل، فقد ناقشها عدد من الباحثين. انظـــر على ســـبيل المثال: زريق، رائف، إســـرائيل: خلفية أيديولوجيـــة وتاريخية، فصل في كتاب "دليل إســـرائيل العام 2020، تحرير: منير فخر الدين، (بيروت، مؤسســـات الدراسات الفلسطينية؛ 2021).

وحسب باتريك وولف (Wolfe Patrick) وآني كومبز (Annie Coombes) وسوزان بيدرسون (Susan Pederson) ولورينزو فيراسيني (Lorenzo Veracini) وغيرهم، فإن المبدأ الذي يحكم سلوك الاستعمار الاستيطاني هو "تأمين الأرض" أي الحصول عليها وتأمينها عبر طرد السكان الأصليين، على اعتبار أن الالتزام بهذا المبدأ يمثل ضمانة مواصلة وبقاء المشروع الاستيطاني[1]. وحسب فيراسيني، فإن الدول الاستعمارية الاستيطانية تنخرط في مشروع شامل يتمحور حول الأرض وينسق بين مجموعة متكاملة من الهيئات بدءا من المركز المتروبولي، الذي تتركز فيه المدن الكبرى وصولا إلى التخوم بهدف محو مجتمعات السكان الأصليين[2]. وفي معرض تمييزه بين الاستعماري "الكلاسيكي" والاستعمار الاستيطاني، يقول فيراسيتي إن رسالة الأول للسكان الأصليين هي "اعمل من أجلي" في حين يقول الثاني "اخرج من هنا"[3].

ونظرا إلى أن مطلبي "تأمين الأرض" و"مناطق النفوذ" يتعلقان بالسيطرة على أراض تعود ملكيتها لشعب آخر[4]، فإن ضمان تحقيق هذين المطلبين يفرض الحاجة إلى مراكمة القوة بكل صورها وممارستها لاحتواء مقاومة هذا الشعب. وهذا ما يجعل النظرية الواقعية باتجاهيها التقليدي والجديد تصلح أيضا لتفسير طابع المبادئ الذي انطلقت منه إستراتيجية الأمن القومي الإسرائيلية والمكونات التي اشتملت عليها. فالاتجاه الواقعي الذي وجد في البيئة الدولية القائمة على الصراع بيئة مناسبة لتحقيق أفكاره وفرضياته يولي أهمية كبيرة لدور القوة العسكرية وتوظيفها في السياق الهجومي لتحقيق المصالح. ونظرا إلى أن الحديث يدور حول إطار "واقعي" فإنه يأخذ بعين الاعتبار التحولات التي تطرأ على بيئة الأمن القومي بشكل يسمح بمواءمة مبادئ ومكونات إستراتيجية

(1) للإحاطة بمجمل سمات الكيان الاستعماري الاستيطاني. انظر: بشارة، عزمي، "استعمار استيطاني أم نظام أبارتهايد: هل علينا أن نختار؟"، عمران، (المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، عدد 38، مجلد 10، 2021)، ص ص 13-44.

(2) المرجع السابق، ص 16.

(3) المرجع السابق، ص 16.

(4) هذا حسب منطق أصحابها من العرب والفلسطينيين، على الأقل.

الأمن القومي لها. من هنا، فإن الباحث يرى أن الطابع الاستعماري الاستيطاني لإسرائيل هو الذي قاد إلى تبنيها الاتجاه الواقعي على صعيد علاقاتها مع الإقليم.

ويرى الباحث أن نظرية صنع القرار، التي تمنح أهمية كبيرة لدور الأشخاص الذين يتولون عملية صناعة القرار في تحديد وتوجيه السياسات العامة للدولة وضمنها تلك المتعلقة بالأمن القومي، تسهم جزئيا في تفسير ظروف ولادة إستراتيجية الأمن القومي الإسرائيلي وبلورة مبادئها وتحديد مكوناتها. فقد لعب، على سبيل المثال، رئيس الوزراء الإسرائيلي الأول الدور الرئيس في صياغة وتوجيه مبادئ إستراتيجية الأمن القومي الإسرائيلي، فضلا عن أن النظام السياسي الإسرائيلي يمنح رئيس الحكومة الدور الأهم في صناعة سياسات الأمن القومي[1].

ويجمع مفهوم الأمن القومي بين الاتجاه التقليدي، الذي يولي أهمية كبيرة لدور القوة العسكرية في تحقيق المصالح الوطنية، والاتجاه الإستراتيجي الذي يقوم على تكامل الفعل العسكري والعمل السياسي والدبلوماسي بوصف ذلك ضمانة لتحقيق الأمن.

وفيما يتعلق بالمصطلحات المتعلقة بتأثير العامل الجغرافي على بيئة الأمن القومي، فإن جميع تعريفات الجيوإستراتيجيا التي وردت في هذا المدخل تصلح لاستيعاب التحولات الإقليمية والدولية التي طرأت على بيئة الأمن القومي الإسرائيلي، وتسهم في فهم أنماط المواءمة والسياسات التي تبنتها إسرائيل لمواجهة هذه التحولات.

(1) ستتم الإشارة إلى ذلك في الفصل الأول.

الفصل الأول

إستراتيجية الأمن القومي الإسرائيلي

تبلور مفهوم الأمن القومي الإسرائيلي نتيجة البيئة التي نشأت فيها إسرائيل والتي أملت السمات العامة لإستراتيجية الأمن القومي سواء على صعيد المبادئ العامة التي حكمت توجهاتها أو على مستوى مكوناتها التي شملت المناشط العسكرية وغير العسكرية التي تؤدى في إطارها لتحقيق المصالح "الوطنية".

وقد لعب رئيس الوزراء الإسرائيلي الأول دفيد بن غوريون، الدور الرئيس في صياغة المبادئ الناظمة والحاكمة لإستراتيجية الأمن القومي الإسرائيلي، حيث ما زالت المبادئ، التي بلورها في الفترة الفاصلة بين حربي 1948 و1956، مقبولة ليس عند النخبة السياسية الحاكمة والمؤسسة الأمنية فقط، بل عند جميع مكونات المجتمع الإسرائيلي أيضا[1]. ففي سبتمبر/ أيلول 1953 منح بن غوريون، نفسه إجازة مدة سبعة أسابيع، تفرغ خلالها للتجوال في أرجاء فلسطين، التي مضى على احتلالها آنذاك خمس سنوات، بهدف كتابة وثيقة تتضمن أفكاره المتعلقة بمتطلبات الأمن القومي التي يجب تحقيقها انطلاقا من استخلاصاته لواقع إسرائيل الجيوبوليتيكي وبيئة الصراع مع العالم العربي؛ حيث وضع وثيقة "جيش ودولة" بالتعاون مع عدد من مساعديه، وقدمها إلى الحكومة في جلستها التي انعقدت في 28 أكتوبر/ تشرين الأول 1953، وتم التعاطي معها على أنها بيان صادر عن رئيس الحكومة وليست وثيقة ملزمة للدولة[2]. وعلى الرغم من أن الوثيقة غير ملزمة فإن ما تضمنته من أفكار وما صدر عن بن غوريون وكبار

(1) مينس، إليكس، شاي، شاؤول، الحاجة لإعادة صياغة مفهوم الأمن القومي الإسرائيلي (אלכס מינץ ושאול שי I הצורך בגיבוש מחדש של תפיסת ביטחון לישראל)، (هرتسليا، مركز هرتسليا المتعدد الاتجاهات، 2014)، ص 4.

(2) ضمنت مجلة "معرخوت" الصادرة عن الجيش الإسرائيلي وثيقة بن غوريون في عدد يونيو 1981. انظر: بن غوريون، دفيد، "جيش ودولة"(דוד בן גוריון | צבה ומדינה)، معرخوت، (الجيش الإسرائيلي، إسرائيل، عدد 279–280، يونيو 1981)، ص ص 2–11.

مساعديه من مواقف تتعلق بالأمن القومي في خطبهم وتصريحاتهم ومراسلاتهم، أصبح يشـكل مبادئ ومكونات إستراتيجية الأمن القومي التي وجهت سياسات حكومتـه، ولقي قبولا عند الحكومات التـي تعاقبت على إدارة دفة الأمور في إسرائيل حتى الآن (2022)[1].

يستعرض هذا الفصل العوامل والظروف التي شكلت بيئة إستراتيجية الأمن القومي الإسـرائيلي، ويبرز دور هذه البيئة في تحديد مبادئ هذه الإسـتراتيجية ومكوناتها المختلفة.

أولا: البيئة الإستراتيجية للأمن القومي الإسرائيلي

أشـرنا في الإطار النظري السـابق إلى أن الطابع الاستعماري الاستيطاني لإسـرائيل هو الـذي يملي عليها تبنـي الاتجاه الواقعي القائـم على الاعتماد بشـكل كبير على اسـتخدام القوة العسكرية على صعيد علاقاتها الدولية وإدارة سياسات أمنها القومي. فإسرائيل ليست فقط دولة نشأت عن مشروع استعماري اسـتيطاني، بل إن هذه النشـأة ما زالت جزءا من بنية الدولة وطبيعة المواطنة فيها، حيث تمارس الاستيطان باعتباره عملية من لوازم بناء الأمة وإقامة الدولة وبناء المؤسسـات، وهو ما يعني أن تأثير السـمت الاستعماري الاستيطاني في بيئة الأمن القومي الإسـرائيلي ثابت. ولم يكن صدفة أن الأدبيات الإسـرائيلية قد خلت من الإشارة إلى أن الطابع الاستعماري الاستيطاني أحد أهم السمات الرئيسـة لبيئة الأمن القومي؛ لأن الاعتراف بانطباق هذا النموذج على إسـرائيل يحملها المسؤولية بشكل تلقائي عن تفجر الصراع وعدم توفر فرص لتسويته. فإن كان "تأمين الأرض" والحفاظ عليها وحيازة "مناطق نفوذ" هما المبدآن الرئيسيان اللذان يحكمان سلوك إسرائيل التي تمثل نموذج الكيان ذي الطابع الاستعماري الاسـتيطاني، فإن هذا يقود حتما إلى الاسـتعداد لتحمل تبعات نشـوب صراع دائم؛ على اعتبار أن "الأرض" و"مناطق النفوذ" اللتين تسـعى إسرائيل لتأمينهما

(1) بيدهتسور، رؤفين، "ثقافة الأمن الإسرائيلية – مصادرها وتأثيرها على الديمقراطية الإسرائيلية"(ראובן פדהצור | תרבות הביטחון" הישראלית -מקורותיה והשפעתה על הדמוקרטיה הישראלית)، **بوليتكا**، (عدد 10، 2003)، ص 89.

والحفاظ عليهما تعودان إلى شــعوب أخرى لن تُسلِّم بذلك؛ مما يستدعي منها الاستعداد باستمرار للتصدي لردّ هذه الشعوب ومقاومتها.

وعلــى الرغم من أن حضور عوامل مهمــة وموضوعية أخرى أثر في بيئة إســتراتيجية الأمن القومي الإسرائيلي، ووجه ومكوناتها المختلفة؛ فإن إسرائيل استجابت لهذه العوامل من منطلق كونها كيانا استعماريًّا استيطانيًّا.

فعلى ســبيل المثال ظلت إســرائيل حتى حرب عام 1967 تواجه مشــكلة غياب العمق الإســتراتيجي، وعانت من مشكلة "الخاصرة الضيقة"، حيث كانت المســافة الفاصلة بين البحر المتوســط والضفة الغربية التي كانت تحت سيطرة الأردن، تتراوح بين 12 و25 كلم. وقد خشيت أن تتمكن دبابات جيش عربي من اقتحام هذه الحدود والوصول إلى عمقها المدني في غضون ربع ساعة وتقطيع أوصالها، دون أن تتمكن من مواجهة هذا الخطر وإحباطه[1]. ومن أجل التخلص من هذه المشكلة فقد قررت إسرائيل احتلال أراض عربية بلغت مساحتها أكثر من ثلاثة أضعاف مساحة الأراضي المحتلة من قبلٍ[2].

ومن الواضح أنه لولا الطابع الاســتعماري الاســتيطاني لما كانت إسرائيل مســتعدة لشــن حــرب واحتلال أراضــي دول أخرى لمجــرد معالجة معضلة جيوبوليتيكيــة تعانــي منها؛ فكثير من الدول تعانــي من معضلات جيوبوليتيكية لكنها لا تتجه إلى احتلال أراضي الدول المجاورة بهدف معالجة هذا الخلل.

ومن العوامل التي أثرت في بيئة الأمن القومي الإسرائيلي كذلك أن معظم الســكان والبنى التحتية المهمة والمرافق المدنية والعسكرية الحساسة توجد في قطاع ضيق من الأرض على الســهل الســاحلي، مما يوســع من حجم الخسائر البشــرية والمادية إذا استُهدف هذا القطاع الجغرافي في الحروب والمواجهات العسكرية، مع العلم بأن هذا السيناريو يمكن أيضا أن يشوش أنماط الحياة في

(1) عامي درور، إستراتيجية الأمن القومي لإسرائيل، مرجع سابق، ص 17.

(2) يشيد إسحاق رابين، الذي قاد الجيش الإسرائيلي في حرب 67 وأصبح فيما بعد رئيسا للوزراء بدور هذه الحرب في منح إســرائيل عمقا إســتراتيجيا وتأمين حدود يمكن الدفاع عنها. انظر: رايخمان، يونان،"إســحاق رابيــن يتحدث عن الحــرب"(ינון רויכמן יצחק רבין מדבר על המלחמה)، يديعوت أحرنوت، 2 نوفمبر/ تشرين الثاني 2006، (تاريخ الدخول: 27 يناير/ كانون الثاني 2022): https://bit.ly/35gPBez

إســرائيل، ويعطل قدرة المرافق الحيوية للدولة على العمل ويضع معيقات أمام تجنيد قوات الاحتياط[1]. كما أن خطوط المواصلات الطويلة التي تربط المرافق الحيوية في عمق إسرائيل بمناطق في الأطراف ستكون عرضة بشكل مباشر وغير مباشر للإصابة إذا تعرضت الدولة لهجوم من الخارج، مما يسهم في شلّ الحياة والمسّ بحرية حركة الإمدادات خلال الحروب[2].

ومع أن نتائج حرب 67 وفرت حلا جزئيا لمشكلة الخاصرة الضيقة؛ فإن إســرائيل تفتقد إلى عمق إســتراتيجي كاف يوفر لها هوامش للدفاع عن ذاتها؛ حيــث إن المســافة الفاصلة بين نهر الأردن وحوض البحر الأبيض المتوســط تتراوح بين 45 و70 كلم فقط[3].

أمــا العامــل الثالث الذي أثر في بيئة الأمن القومي فتمثل في معضلة عدم التناســب بين إســرائيل ومحيطها العربي على صعيد الموارد والمقدرات. فقد انطلق بن غوريون من افتراض مفاده أن إســرائيل مطالبة بإدارة سياســات أمنها القومي في ظل بيئة غير متناســبة مقارنة بأعدائها، حيث إنها ســتكون إلى الأبد دولة صغيرة من ناحيةٍ جغرافيةٍ وديمغرافيةٍ وعلى صعيد الموارد الطبيعية مقارنة بالدول العربية[4]. ورأى بن غوريون أن إسرائيل مطالبة بتحقيق تفوق نوعي يُحيِّد تأثير تفوق العرب الكمي[5]. وقد استحضر بن غوريون في ذهنه حقيقة أن عدم التناسب بين إسرائيل ومحيطها العربي لا ينحصر فقط في المجالات العسكرية والجغرافيــة والديمغرافية، بل في قلــة المؤيدين لها في المحافل الدولية أيضا؛ باعتبار أن 57 دولة إســلامية (الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإســلامي)

(1) إيزنكوت، ســيبوني، الخطوط الموجهة لإســتراتيجية الأمن القومي الإسرائيلي"، مرجع سابق ص 27.

(2) المرجع السابق.

(3) عامي درور، إستراتيجية الأمن القومي لإسرائيل، مرجع سابق، ص 17.

(4) بن غوريون، جيش ودولة، مرجع سابق، ص 4.

(5) المرجع السابق، ص 4.

تصوت بشكل تقليدي ضد إسرائيل في المحافل الدولية[1].

وفي إطار تبني إسرائيل النهج الواقعي في تحقيق مصالحها ككيان استعماري استيطاني عمدت إلى تبني سردية تضفي شرعية على هذا النهج. فقد مثلت سردية "الهولوكست" وما تعرض له اليهود على أيدي النازيين عشية وخلال الحرب العالمية الثانية عنصرا من عناصر الخطاب السياسي والثقافي الذي شكل بيئة الأمن القومي الإسرائيلي، حيث تم تقديم الالتزام بمراكمة أكبر قدر من القوة العسكرية كبعد أخلاقي وقيمي من أبعاد إستراتيجية الأمن القومي بوصفه متطلبا لمنع تكرار هولوكوست جديد.

فقد عمد بن غوريون والقادة الذين تعاقبوا على الحكم إلى توظيف "الهولوكست" وذكراها في التحذير مما ينتظر إسرائيل إذا لم تتمكن من مراكمة أسباب القوة التي تضمن الانتصار على الدول العربية مجتمعة. وكتب بن غوريون في رسالة لرئيس الولايات المتحدة، جون كنيدي عام 1962: "إن ما جرى لستة ملايين من إخواننا قبل عشرين سنة قد يحدث لمليونين من اليهود في إسرائيل إذا هُزم جيش الدفاع الإسرائيلي لا سمح الله"[2].

وقد اقتفى يغال ألون[3] أثر بن غوريون في توظيف تجربة اليهود مع النازية، حيث قال: "هدف حرب العرب ضد إسرائيل يفوق في قسوته أهداف حرب هتلر ضد شعوب أوروبا، إنهم لن يكتفوا باحتلال إقليمي وباستغلال اقتصادي وباستعباد قومي للشعب اليهودي؛ إن هدفهم هو القضاء على الدولة وإفناء الشعب اليهودي في إسرائيل واستئصال كل أمل في تجدده القومي في المستقبل، والنتيجة هي أن هزيمة إسرائيل، لا سمح الله، تعني خراب الهيكل

(1) عامي درور، يعكوف، إستراتيجية الأمن القومي لإسرائيل (יעקב עמידרור، תפיסת הביטחון הלאומי של מדינת ישראל)، **بين هكوتفيم**، (الجيش الإسرائيلي، إسرائيل، عدد 28-30، أكتوبر/ تشرين الأول 2020)، ص ص 13-29، ص 14.

(2) بيدهتسور، "ثقافة الأمن الإسرائيلية"، مرجع سابق، ص 90.

(3) جنرال وقائد وحدة "البلماخ" التي لعبت دورا رئيسا في حرب 1948، وقد عمل بشكل وثيق إلى جانب بن غوريون، ثم تولى منصب وزير الخارجية.

الثالث، ونهاية وجود الدولة، وفقدان استقلال الشعب والقضاء عليه ماديا"[1].

وقد استخدمت إسرائيل خطاب "الهولوكست" في مخاطبة العالم، وتحديدا الغرب، لتأمين شرعية دولية تسوغ لها ممارسة القوة في إطار مناشط أمنها القومي المختلفة، فضلا عن أن هذا الخطاب سهَّل عليها ممارسة جهودها الهادفة إلى مراكمة القوة العسكرية. فقد لعبت التعويضات الهائلة التي قدمتها ألمانيا لإسرائيل، والتي بلغت 63 مليار يورو[2]، كما نصت على ذلك اتفاقية "لوكمسبورغ" التي وقعت في 1952، دورا مهما في تحسين قدرات إسرائيلية العسكرية، إلى جانب التزام ألمانيا حتى اليوم بتزويد إسرائيل بمنظومات الدفاع الأكثر تطورا، مع شطب جزء من الثمن.

مبادئ إستراتيجية الأمن القومي الإسرائيلي

لعبت الظروف التي شكلت البيئة التي تأسست فيها إسرائيل دورا مهما في بلورة المبادئ التي انطلقت منها إستراتيجية أمنها القومي، والتي كانت وما زالت تمثل الفرضيات التي تستند إليها المناشط المختلفة التي تُنفَّذُ في إطار هذه الإستراتيجية.

لقد افترضت إستراتيجية الأمن القومي الإسرائيلي أن النزاع مع العالم العربي أبدي، وأن التوصل لاتفاقات سلام مع كل الدول العربية وسيادة علاقات طبيعية معها لن يضمنا عدم نشوب نزاعات معها مستقبلا. وأدركت إسرائيل منذ أيامها الأولى أن عليها الاستعداد لتكبد تبعات نزاع أليم ومتصل مع المحيط العربي. ويبدو مبدأ "ديمومة الصراع" مع العرب منطقيا انطلاقا من طابع إسرائيل الاستعماري الاستيطاني، وهذا ما أقر به بن غوريون ضمنا. فقد تساءل في يومياته قائلا: "نهاية الحرب، هل ستكون نهاية، حتى لو انتهت الحرب الآن؟ وإذا ما عقد سلام، فهل كانت هناك حرب لم يسبقها سلام؟ فليست القرارات والأوراق، إنما الواقع التاريخي هو الذي يشكل مسار العلاقة مع العرب، فقد

(1) المرجع السابق، ص 90.

(2) " تعويضات ألمانية جديدة لليهود"، الجزيرة نت، 18 ديسمبر/ كانون الأول 2012، (تاريخ الدخول: 8 يونيو/ حزيران 2022): https: //bit·ly /3xvbl25

ضربنا الشعوب العربية وأهنا العرب. هل سينسون هذا سريعا؟ ألدينا الثقة بأنهم لن يريدوا الانتقام منا؟"[1]. فضرب الشعوب العربية وإهانة العرب، كما يقر به بن غوريون، جاء ترجمة لأنماط سلوك إسرائيل الاستعماري الاستيطاني. وهذا ما وجد ترجمته في شن حروب: 1948 و1956 و1967 بهدف احتلال الأراضي العربية وتكريس وقائع جديدة على الأرض عبر تدشين مشاريع استيطانية، وفي إصرار إسرائيل على الاحتفاظ بها بشكل يسدل الستار على أي فرصة لتسوية الصراع مما يعني تأبيده.

ويفرض مبدأ "ديمومة الصراع"، كما يرى بن غوريون، أن تواصل إسرائيل الاستعداد للحروب من منطلق أن حسم حرب في مواجهة دولة أو طرف عربي أو أكثر لا يعني حسم الصراع، على اعتبار أنه مهما كانت نتائج الحروب والمواجهات العسكرية لصالح إسرائيل، فإن هذه النتائج لن تسهم في اجتثاث الرغبة العربية في مواصلة الصراع، بغض النظر عن عدد المرات التي تحقق فيها النصر على العرب، وبمعزل عن التوصل لاتفاقات سلام معهم[2].

وقد وصف بن غوريون المراحل التي تفصل حروب إسرائيل مع العالم العربي، وضمن ذلك الفترات التي يتم فيها توقيع اتفاقات سلام مع دوله بأنها "حروب نائمة"، أي أن هذه الاتفاقات لا يمكنها أن تبعد شبح الحرب التي يجب على إسرائيل مواصلة الاستعداد لها "حتى في أوج مرحلة السلام"[3]. وفي مناسبة أخرى أكد بن غوريون أن على إسرائيل أن تتصرف حسب افتراض أن حربا جديدة قد تندلع في كل لحظة؛ حيث علق على الانتصار في حرب 1948 بقوله: "لست مشاركا في فرح جمهورنا بانتصاراتنا في الماضي، فالخطر الذي سيتربص بنا في المستقبل لن يكون أقل خطورة مما كان عليه قبل"[4]. ووصف اتفاقيات السلام التي يمكن أن تتوصل إليها إسرائيل مع الدول العربية مستقبلا

(1) بيدهتسور، "ثقافة الأمن الإسرائيلية، مرجع سابق، ص 93.

(2) بن غوريون، جيش ودولة، مرجع سابق، ص 5.

(3) المرجع السابق، ص 5.

(4) المرجع السابق، ص 94.

بـ"السلام المسلح"، أي الذي يستند بشكل أساس إلى حفاظ إسرائيل على تفوقها النوعي واستعدادها الدائم للحرب، وقال إنه بدون ذلك فإن هذا السلام يصبح "سلاما مزيفا"[1].

فـي كتابه "قلـة في مواجهة كثرة"، كتب نائب رئيـس هيئة أركان الجيش الإسرائيلي السابق يسرائيل طال، وهو من الفريق الذي ساعد بن غوريون على صياغة الأفكار التي مثلت إسـتراتيجية الأمن القومي لإسـرائيل: "كان واضحا لقادة إسـرائيل منذ بداية الطريق أن سـماء الأمن القومي ستكون متكدرة لوقت طويل، وستضطر إسرائيل إلى الاعتماد على سيفها حتى ييأس العرب من أملهم باجتثاثها بالقوة من المنطقة"[2]. لذا، فإن إسـتراتيجية الأمن القومي تفترض أن مؤسسـات الدولة والمجتمع الإسـرائيلي مطالبان بالعمل في ظل نزاع متواصل مع المحيط العربي[3].

إن مبدأ ديمومة الصراع يبدو منطقيا لأن إسـرائيل غير مسـتعدة للتراجع عن نتائج الحروب والعدوان، ولا للانسحاب من الأراضي العربية والفلسطينية التـي احتلت، وإعادة المواطنين الفلسـطينيين الذين هجروا من قراهم ومدنهم وبلداتهـم، وهـو الفعل الذي لم ينته بحربـي 1948 و1967، بل يتواصل حتى الآن، كما يحدث حاليا في الضفة الغربية والقدس والجولان عبر الاسـتيطان. إلى جانب ذلك، فإن الانطلاق من مبدأ "ديمومة الصراع" يلزم إسـرائيل بتبني النهج الواقعي في العلاقات الدولية وعلى صعيد مناشـط أمنها القومي، القائم على تفضيل اسـتخدام القوة العسـكرية على أي خيارات أخرى لدى مواجهة التحديات المختلفة.

كما تفترض إسـتراتيجية الأمن القومي أن إسـرائيل سـتظل تواجه دوما "خطرا وجوديا" بسبب عدم تسليم العرب بوجودها، وانعدام التناسب بينها وبين جيرانهـا جغرافيـا وديمغرافيا؛ حيث رأى بن غوريون في طموح العرب للقضاء

(1) المرجع السابق.

(2) يسـرائيل طال، أمن قومي: قلة في مواجهة كثرة (ישראל טל בטחון לאומי: מעטים מול רבים)، (تل أبيب، دبير، 1996)، ص 26.

(3) عامي درور، "مفهوم الأمن القومي الإسرائيلي"، مرجع سابق، ص 18.

على إســرائيل معطى ثابتا في العلاقات مع الدول المجاورة، لا يرتبط بالتطور الجيوإستراتيجي في المنطقة [1]. ويعد مبدأ "الخطر الوجودي" نتيجة طبيعية لتبني مبــدأ "ديمومــة الصراع"؛ على اعتبار أن من يفترض أن الصراع ســيبقى معطى ثابتا، فإنه مطالب بأن يأخذ بعين الاعتبار إمكانية حدوث تحول في ميزان القوة الإســتراتيجي لصالح العدو بشــكل يجعل أي مواجهة عسكرية أو حرب تنتهي بتهديد وجود الدولة.

من هنا وبســبب "الخطر الوجودي" فقد طورت إســرائيل حساســية كبيرة إزاء أي تحــرك لطــرف عربي أو إقليمي، في حالة عــداء معها، لمراكمة القوة العسكرية بشكل يهدد تفوقها النوعي. ومما يضفي صدقية على تبني مبدأ "الخطر الوجودي" والسعي دوما لتفاديه أو إحباطه حقيقة أن إسرائيل تفترض أن بيئتها الإقليمية غير مستقرة؛ أنه من الوارد حدوث تحولات في توجهات نظم الحكم فــي العالم العربي أو إمكانية بروز مصــادر تهديد جديدة نتيجة تغير واقع هذه البيئة. فقد حذر يعكوف عامي درور، مستشار الأمن القومي السابق في إسرائيل من أن اتفاقات السلام والتطبيع التي توصلت إليها إسرائيل مع الدول العربية لا يمكن أن تحول دون تكرس الخطر الوجودي بسبب طابع أنظمة الحكم العربية، التي يهددها خطر عدم الاستقرار[2]. وقد تعاظمت وتيرة الحديث عن سيناريوهات الخطــر الوجودي تحديدا بعد تفجر ثــورات الربيع العربي 2010/ 2011؛ على اعتبار أن هذه الثورات أضفت صدقية على افتراضات إستراتيجية الأمن القومي التــي تذهــب إلى أن التوقيع على اتفاقات الســلام مع الدول العربية لا تضمن إرســاء علاقات ســلام دائمة معها، لأنه لا يمكن ضمان اســتقرار نظم الحكم العربية[3].

لكن مرة أخرى يتهرب مبلورو إســتراتيجية الأمن القومي الإســرائيلي من

(1) بيدهتسور، "ثقافة الأمن الإسرائيلية"، مرجع سابق، ص 93

(2) هذا ما قاله الجنرال يعكوف عامي درور، رئيس مجلس الأمن القومي الإســرائيلي الســابق. انظر: يعكوف عامي درور، "مفهوم الأمن القومي الإسرائيلي"، نكودات مفغاش، 21 مايو/ أيار 2019، (تاريخ الدخول: 8 ديسمبر/ كانون الأول 2019): https: //bit·ly /3dimbPi

(3) للاطلاع على هذه المخاوف. انظر: النعامي، صالح، العقل الإســتراتيجي الإســرائيلي – قراءة في الثورات العربية واستشراف مآلاتها، (بيروت، الدار العربية للعوم ناشرون، 2013).

طــرح مبادئها في إطار ســياقاتها الموضوعية؛ فالخطــر الوجودي لا ينجم عن ســمات البيئة الإقليمية التي توجد فيها إســرائيل بقدر ما هو نتيجة لســلوكها الاستعماري الاستيطاني.

أما المبدأ الثالث من مبادئ إســتراتيجية الأمن القومي الإســرائيلي فيتمثل في الحفاظ على العمق الإستراتيجي الذي منحتها إياه نتائج حرب 1967، التي خلصتها من مشكلة الخاصرة الضيقة التي عانت منها حتى اندلاع تلك الحرب، وكانت من أهم الأسباب وراء شنها. والالتزام بهذا المبدأ هو الذي يفسر فشل كل الجهود الهادفة إلى حل الصراع مع الشعب الفلسطيني؛ حيث كان من أهم نتائج حرب 67 نشوء إجماع إسرائيلي على ضرورة الاحتفاظ بمناطق في الضفة الغربية تعد مجالا حيويا بالنســبة للدولة العبرية، وتشــمل عمليا معظم مساحة الضفة باســتثناء المناطق ذات الكثافة الســكانية العالية. وقد دعت الخطة التي قدمها وزير الخارجية الإســرائيلي يغآل ألون لحكومة ليفي إشــكول، التي كان يســيطر عليها حزب العمل بعيد الحرب، إلــى الاحتفاظ بجميع الأراضي التي تقع بين الحدود مع الأردن والمنحدرات الشرقية لجبال نابلس وجنين ومنطقتي القدس ومحيطهما؛ وهو ما يعني احتفاظ إســرائيل بحوالي 45٪ من مســاحة الضفــة، مــع العلم بأن هذه الخطة قوبلت بالرفــض داخل الحكومة والمجتمع الإسرائيلي في حينه؛ حيث طالب المعترضون بالاحتفاظ بمناطق أوسع[1].

ومنذ حرب 1967 حدث تطور مهم تمثل في أن الاعتبارات الإستراتيجية لم تعد الوحيدة التي تؤثر في مسألة الاحتفاظ بالأرض، حيث طغت الاعتبارات الأيدلوجية والدينية، ولا ســيما بعد صعــود الليكود لأول مرة إلى الحكم عام 1977 بدعم من الأحزاب الدينية واليمينية.

إن الإصــرار على الاحتفاظ بالعمق الإســتراتيجي، الذي هو أراض عربية محتلة، يفسر لماذا كرس بن غوريون "ديمومة الصراع" على أنها أحد أهم مبادئ إســتراتيجية الأمن القومي؛ حيث إن من يصر على الاحتفاظ بأراضي شــعوب أخرى لا يمكنه أن يتوقع إلا ديمومة الصراع ما لم تتغير منطلقاته الإستراتيجية

(1) "مشــروع ألون"، المركز الفلســطيني للدراسات الإســرائيلية (مدار)، د. ت، (تاريخ الدخول: 30 يناير/ كانون الثاني 2022): https://bit.ly/3ug00ld

أو تسلّم الشعوب الأخرى بنتائج العدوان، كما سبقت الإشارة إليه. ومرة أخرى يعكس مبدأ الاحتفاظ بالعمق الإستراتيجي سمة إسرائيل بوصفها كيانا استعماريا استيطانيا؛ فهي تحدد مجالا حيويا لها في محيطها الإقليمي وتقرر السيطرة عليه والاحتفاظ به.

لقد فرض مبدآ "ديمومة الصراع" و"الخطر الوجودي" على إسرائيل منذ البداية استنفاد طاقتها القصوى من مواردها المادية والبشرية والمجتمعية؛ بحيث تتحول الدولة إلى مجرد "ثكنة" ويتحول "الشعب" إلى "أمة في البزة العسكرية" لتتمكن من تحمل تبعات تواصل الصراع ولدرء هذا الخطر[1]. وقد عدت الوثيقة التي قدمها بن غوريون للحكومة في 28 أكتوبر/تشرين الأول 1953 الحرص على تجنيد كل مكونات المجتمع وإمكانياته في خدمة الجهد الحربي أحد أهم المبادئ التي تحسِّن من قدرة الدولة على أداء متطلبات الحفاظ على الأمن القومي وتحقيق المصالح الوطنية[2]. وقد تمت ترجمة مبدأ "الدولة الثكنة" إلى صيغة قانونية تمثلت في سن قانون الخدمة العسكرية الذي يفرض الخدمة الإجبارية على الإسرائيليين بمجرد أن يبلغوا سن الثامنة عشرة، بحيث يخدم الشباب ثلاث سنوات والنساء سنتين، إلى جانب إلزام الرجال بخدمة احتياط سنوية طويلة مقارنة بالدول الأخرى تتراوح بين 40 و50 يوما في العام حتى يبلغ الرجل 45 عاما، لأن إسرائيل تعتمد على قوات الاحتياط عند شن الحروب والحملات العسكرية الواسعة[3].

ونص القانون الأساس الذي ينظم خدمات الأمن، الذي أقره البرلمان عام 1949، على وجوب "إعداد الشعب كله ليكون شعبا مقاتلا"[4]، وقد وصف يغال يادين ثاني رئيس أركان للجيش الإسرائيلي "المواطن" الإسرائيلي بأنه "جندي في عطلة تمتد أحد عشر شهرا في السنة"[5].

(1) بيدهتسور، "ثقافة الأمن الإسرائيلية، مرجع سابق، ص 101.

(2) بن غوريون، جيش ودولة، مرجع سابق، ص 8.

(3) مينز، شاي، الحاجة لإعادة صياغة مفهوم الأمن القومي الإسرائيلي، مرجع سابق، ص 6.

(4) درور مفهوم الأمن القومي الإسرائيلي، مرجع سابق.

(5) بيدهتسور، "ثقافة الأمن الإسرائيلية، مرجع سابق، ص 102.

ونظرا إلى أن قادة إسرائيل انطلقوا من افتراض مفاده أن العرب لا يمكن أن يوافقوا على تسوية للصراع تتضمن التنازل عن الأرض المحتلة، فقد اعتبروا أن الاستثمار في تعزيز القوة العسكرية وإحراز تفوق نوعي قد يضمن توجه العرب نحو التسوية.

فقد كتب يغآل ألون: "وجود الجيش القوي ليس فقط شرطا للدفاع عن الوجود، وإنما هو أيضا شرط للوصول إلى حل سياسي مع العرب، وفقط عندما يدرك العرب أن قوة الجيش الإسرائيلي كبيرة جدا، إلى حد إلغاء إمكانية إبادة إسرائيل، فإنهم سيرغبون في تغيير الاتجاه والتحول إلى المسار السياسي"[1]. وفي موضع آخر، قال: "بدون قوة عسكرية تامة لإسرائيل، فلن يكون للنزاع أيضا حل سياسي... قوتنا الشاملة هي شرط ضروري -وإن لم يكن وحيدا- لأن تنتقل الدول العربية من طريق الحرب إلى طريق التسوية السياسية... نتيجة لعملية وعي، واعتراف بالواقع، وتسليم بإسرائيل"[2].

إلى جانب ذلك، فإن إستراتيجية الأمن القومي، تعتبر الاعتماد على الذات في الدفاع عن الوجود مبدأ رئيسا من مبادئها. ويرى الذين صاغوا إستراتيجية الأمن القومي الإسرائيلي أن الاعتماد على الذات في تأمين الوجود يعد أحد أهم الاستخلاصات مما حدث لليهود على أيدي النازية[3]. وقد أولى بن غوريون أهمية قصوى لتأمين القدرات العسكرية والبشرية التي تمكِّن إسرائيل من الدفاع عن نفسها عبر استغلال أكبر وأوسع قدر من الموارد الذاتية[4]. وقال يغآل ألون: "على إسرائيل أن تبلغ من القوة ما يمنحها القدرة على أن تدافع عن نفسها في كل نزاع إقليمي، وأن تثبت في مواجهة كل ائتلاف يقوم ضدها دون مساعدة جيش أجنبي"[5].

---

(1) المرجع السابق، ص 105.

(2) المرجع السابق، ص 105.

(3) بن غوريون، جيش ودولة، مرجع سابق، ص 4.

(4) المرجع السابق، ص 4.

(5) بيدهتسور، ثقافة الأمن الإسرائيلية، مرجع سابق، ص 104.

ويرى الجنرال يعكوف عامي درور، مستشـــار الأمن القومي الإســـرائيلي الســـابق، أن الاعتمـــاد على الـــذات يعني عدم اضطرار إســـرائيل في حال من الأحوال إلى الاستعانة بجيش دولة أجنبية في صد هجوم تتعرض له؛ على اعتبار أن الاعتماد على القوة العســـكرية لدولة أخرى سيقلص من قدرة إسرائيل على اتخاذ قراراتها الإستراتيجية بشكل مستقل[1].

لكـــن الاعتمـــاد على الذات، وفق الفهم الإســـرائيلي، لا يعني تخليها عن الاســـتعانة بحليف لتأمين الدعم العســـكري النوعي والإسناد السياسي، وهو ما سنتحدث عنه لاحقًا.

مكونات إستراتيجية الأمن القومي الإسرائيلي

إن كان قد اتضح آنفا دور العوامل التي شكلت بيئة الأمن القومي الإسرائيلي في تحديد المبادئ التي حكمت إستراتيجيته، فإن هذه المبادئ أسهمت بدورها في تحديد مكونات هذه الإستراتيجية، التي تشمل جملة المناشط التي تؤدى في إطارها لتحقيق مصالح إسرائيل "الوطنية". ونظرا إلى الاتجاه الواقعي الذي تبنته إسرائيل على صعيد علاقاتها الدولية وأمنها القومي بسبب كونها كيانا استعماريا استيطانيا؛ فإن إستراتيجية أمنها القومي أولت اهتماما كبيرا للمكونات العسكرية على غيرها من المكونات.

المكونات العسكرية

وجهت القيادة الإســـرائيلية معظم المـــوارد الذاتية على الصعيدين الفكري والمـــادي لتصميم الخطوط التوجيهية لإســـتراتيجية الأمن القومي على الصعيد العســـكري لضمان مواصلة إســـرائيل الاحتفاظ بإنجازاتها التي حققتها بوصفها كيانا اســـتعماريا اســـتيطانيا، ولاحتواء ردّ الدول والشعوب العربية التي تعرضت أرضها للاحتلال. من هنا، فقد مثلت المكونات العســـكرية في نظر بن غوريون "الجدار الحديدي" الذي تتحطم عليه كل المحاولات العربية لاستهداف إسرائيل من منطلق أن الاعتماد على هذه المكونات يعد الضمانة الوحيدة لإقناع الدول العربيـــة بعـــدم إمكانية تحقيق أهدافها، ودفعها إلى التســـليم بوجود إســـرائيل،

(1) عامي درور، "مفهوم الأمن القومي الإسرائيلي"، مرجع سابق، ص 19.

والتوصل إلى تفاهمات ومعاهدات سلام معها[1].

وتشـــمل المكونات العســـكرية لإســـراتيجية الأمن القومي، عناصر رئيسة وأخرى مســـاعدة تســـهم في توفير الظروف التي تســـاعد على الوفاء بالعناصر الرئيسة.

وتشـــمل العناصر العسكرية الرئيسة لإستراتيجية الأمن القومي الإسرائيلي، ثلاثة أبعاد: الردع، الإنذار، والحسم.

الردع: لقد أدركت إسرائيل منذ البداية أن العرب لن يسلموا باحتلال أرضهم وتدشـــين مشروعها الاستيطاني عليها، ومن ضمن ذلك طرد الشعب الفلسطيني من وطنه، وافترضت أنهم ســـيحاولون مقاومة مشروعها بهدف استعادة الأرض المحتلة أو بعضها، مما جعلها ترى في ردع العرب والمسِّ بدافعيتهم لمواصلة مواجهة مشـــروعها، أحد أهم مكونات إســـتراتيجية أمنها القومي. ويتبنى مفهوم الأمن القومي الإســـرائيلي اتجاهين من الردع: "الاتجاه غير النشـــط" (Passive trend)، الذي يقوم على بناء قدرات عسكرية تردع العدو عن الهجوم والمبادرة بشـــن الحرب، مما يسهم في تأجيل اندلاع الحرب القادمة[2]. و"الاتجاه النشط" (Active trend) الذي يتمثل في شـــن عمل عســـكري ضد العدو تسهم نتائجه في مراكمة أثر رادع يمس بدافعيته لمواصلة اســـتهداف إســـرائيل. من هنا، فقد افترضت إســـتراتيجية الأمن القومي الإســـرائيلي أن تحقيق نصر في كل حرب ضد العرب يســـهم في مراكمة قوة الردع في مواجهتهم مما يفضي إلى تأجيل الحرب القادمة إلى أطول أمد[3].

وحسب إستراتيجية الأمن القومي الإسرائيلي، فإن الردع يقوم على العناصر التالية: وجود قوة عسكرية مادية، والتصميم على استخدامها، والركون إلى دعم قوة عظمى، فضلا عن التفوق الاســـتخباري والتكنلوجي، مع توافر قوة بشـــرية

(1) بن غوريون، جيش ودولة، مرجع سابق، ص 9.

(2) شـــاي، شـــاؤول، "الأعمال الوقائية والإحباط كمركبين أساســـيين في إســـتراتيجية الأمن القومي الإســـرائيلي"(שאול שי המניעה והסיכול כמרכיבי יסוד בתפיסת הביטחון של ישראל)، (ورقة مقدمة للمؤتمر السنوي لمركز هرتسليا المتعدد الاتجاهات، هرتسليا، 7-9 يناير 2015).

(3) ديكل، عيناف، نظرية أمن قومي منقحة لإسرائيل، مرجع سابق، ص 8.

نوعية، وقيادات كفأة[1].

ويرى الإســتراتيجيون الإسرائيليون أن تحقيق الردع يتطلب إبراز القدرات والإمكانيات العسكرية، وإحباط محاولات العدو تحقيق أهدافه، والمس بشكل كبير بقدراته الإســتراتيجية عبر استهداف بناه التحتية وحتى السيطرة على أرضه إن لزم الأمر، وتهديد مســتقبل نظامه الحاكم لكي يتم منح إســرائيل فترة هدوء طويلة[2].

وكان تحقيق الردع، بوصفه مكونا من مكونات إســتراتيجية الأمن القومي، أحــد أهــم المعايير التي بلورتها إســرائيل لبنــاء القوة العســكرية واتجاهات اســتخدامها. فقد دعا بن غوريون إلى "ســحق" أكبر قدر من المقدرات البشرية والعسكرية للعدو بهدف المس بدافعيته لمواصلة الحرب وزجره عن التفكير في خوض مسار المواجهة مستقبلا[3].

وحســب مفهوم الأمن القومي الإسرائيلي، فإن تأثير تحقيق الردع يتجاوز العدو وينعكس إيجابا على الواقع الاقتصادي الداخلي، ويعد متطلبا من متطلبات التنميــة؛ علــى اعتبار أن توفير فترات أطول من الهدوء الأمني يُمكِّن الدولة من تطوير مرافقها المختلفة، ولا سيما قطاع الخدمات فيها، وفي الوقت ذاته مواصلة بناء القوة العسكرية[4].

ويرصد الإستراتيجيون الإسرائيليون ثلاثة عوامل يمكن أن تفضي إلى فشل الردع:[5]

---

(1) ديكل، عيناف، نظرية أمن قومي منقحة لإسرائيل، مرجع سابق، ص 12.

(2) المرجع السابق، ص 13.

(3) أكثر بن غوريون من اســتخدام مصطلح "מחץ" (ســحق) في الوثيقة التي قدمها لحكومته في 28 أكتوبر/ تشــرين الأول 1953، وذلــك في إطار رؤيتــه لكيفية إدارة المواجهة مع الجيوش العربية. انظر: بن غوريون، جيش ودولة، مرجع سابق، ص 9.

(4) إيزنكوت، ســيبوني، **خطوط توجيهية لإســتراتيجية الأمن القومي الإســرائيلية**، مرجع سابق، ص 45.

(5) شــاي، الأعمال الوقائية والإحباط كمركبين أساســيين في إســتراتيجية الأمن القومي الإسرائيلي، مرجع سابق.

أ- إذا تعاظمت مشاعر العداء والإحباط لدى العدو وتفوقت على الحسابات المنطقية المستندة إلى منح اعتبار لموازين القوى، فإن هذا يمكن أن يدفعه لشن حرب، حتى عندما يعي أن ليس بوسعه تحقيق انتصار.

ب- إذا اعتقد العدو أن بإمكانه تحقيق مكاسب سياسية في أعقاب الحرب ولو خسر المواجهة العسكرية.

ت- ينجح الردع في مواجهة دول، لكنه يحقق نتائج محدودة جدا في مواجهة تنظيمات وأجسام أقل من الدولة.

الإنذار: تفترض إستراتيجية الأمن القومي الإسرائيلية أنه إذا فشل الردع في اجتثاث الرغبة في شن الحرب لدى العدو فيجب أن تكون لدى إسرائيل قدرات استخبارية تمكنها من الحصول على معلومات تجعلها قادرة على التحوط لأي هجوم يمكن أن يخطط له. وتسهم المعلومات الاستخبارية في تمكين إسرائيل من الاستعداد لإحباط الهجوم عبر توجيه ضربة استباقية، أو من خلال منح الدولة الوقت الكاف لتجنيد قوات الاحتياط والاستعداد بشكل مناسب للدفاع وصد الهجوم[1]. لكن الإنذار لا يوظَّف وسيلةً لإحباط نيات العدو الهجومية فقط، بل يخدم أيضا الاتجاه الواقعي الذي تتبناه إسرائيل في إدارة مناشط أمنها القومي، وضمن ذلك تبني السياسات الهجومية من منطلق أن نجاح هذه السياسات يتوقف على توفر معلومات استخبارية مسبقة تمكنها من إعداد بنوك أهداف يسهم ضربها في تحقيق مصالحها.

وقد منح بن غوريون أهمية كبيرة لدور الاستخبارات بوصفها مكونا رئيسا من مكونات إستراتيجية الأمن القومي؛ حيث عد الاستخبارات العسكرية، على وجه الخصوص، أهم أذرع الجيش الإسرائيلي إسهاما في أمن إسرائيل القومي[2].

إلى جانب ذلك، فإن إسرائيل ترى في التفوق الاستخباري على أعدائها عاملا يقلص من إسهام الجهد الحربي في المس بالنمو الاقتصادي؛ حيث إن الحصول على معلومات استخبارية دقيقة حول نيات العدو يجعلها غير ملزمة بأن تكون في حال استنفار دائم يصيبها بالشلل ويعطل عمل مؤسساتها ومرافقها

(1) ديكل، عيناف، نظرية أمن قومي منقحة لإسرائيل، مرجع سابق، ص 13.

(2) بن غوريون، جيش ودولة، مرجع سابق، ص 9.

الإنتاجية ويعمل على تآكل مواردها[1].

الحسم: ويمثل المكون الثالث الرئيس من المكونات العسكرية لإستراتيجية الأمن القومي الإسـرائيلي ويعكس أكثر من المكونين السـابقين النهج الواقعي في إدارة سياسـات الأمن القومي بما يحقق المصالح الوطنية الإسـرائيلية. فإذا لم ينجح الردع والإنذار في منع نشوب الحرب، فإن إستراتيجية الأمن القومي الإسـرائيلي توجب أن تنتهي الحرب بحسـم واضح لصالح إسرائيل، حسم يتم تأمينه عبر نصر عسكري لا لبس فيه على العدو ومنعه من تحقيق أهدافه؛ بحيث يسمح بتحويل المكاسب العسكرية في أرض المعركة إلى مكاسب سياسية، مما يحسـن من مكانة إسرائيل الإسـتراتيجية والإقليمية والدولية[2]. ويتطلب تحقيق الحسـم تبني إسـتراتيجية هجومية، على اعتبار أنه لا يمكن إخضاع العدو عبر الدفاع فقط[3].

وقد اهتمت إسرائيل بتوفير متطلبات تحقيق التفوق النوعي التي تحسن من فرص تحقيق الحسم، وضمن ذلك توجيه عملية بناء القوة العسكرية لتركز على الأذرع العسـكرية، التي تسـاعد على تحقيق هذا الهدف. وقد فطن بن غوريون تحديدا إلى الاهتمام بسـلاحي الجو والمدرعات ووحدات الكوماندوز لدورها في "سحق" العدو ومقدراته[4]. ومن الواضح أن التحول الذي طرأ على القدرات العسـكرية والتكنلوجية والتغيير على خريطة المخاطر التي تتعرض لها إسرائيل يفرض حاليا الاهتمام بمنظومة أوسع من المقدرات العسكرية.

لكن رغم التنظير الواسـع لـ"الحسـم" بوصفه أهم مكونات إسـتراتيجية الأمن القومي فإنه تبين أن انتهاء حرب بحسم لصالح إسرائيل لا يضمن تسليم الشـعوب، التي تعرضت للعدوان واحتلت أرضهـا، بنتائج هذه الحرب. فعلى سبيل المثال مثلت حرب 1967، التي رأت فيها إسرائيل مثالا كلاسيكيا لتحقيق

(1) إيزنكوت، سـيبوني، خطوط توجيهية لإسـتراتيجية الأمن القومي الإسـرائيلية، مرجع سابق، ص 48.

(2) ديكل، عيناف، نظرية أمن قومي منقحة لإسرائيل، مرجع سابق، ص 14.

(3) المرجع السابق، ص 43.

(4) بن غوريون، جيش ودولة، مرجع سابق، ص 11.

الحســـم، نقطة تحول فارقة على صعيد بروز المقاومة الوطنية الفلســـطينية، كما أفضى غزو لبنان 1982، الذي جاء لطرد منظمة التحرير، إلى تفجر صراع أكثر حدة مع المقاومة اللبنانية. وهذا ما جعل بن غوريون وكل القادة الذين تعاقبوا على حكم إســـرائيل يقرون بأنه ليس بوســـع إسرائيل حسم الصراع في مواجهة العرب كما تمكّن الحلفاء من حسم الحرب ضد ألمانيا النازية، أو إحداث تحول فـــي توجهات العرب الأيدلوجية والثقافية بحيث يقبلون إســـرائيل كما تعاملت ألمانيا مع الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا بعد الحرب العالمية الثانية[1].

المكونات العسكرية لإستراتيجية الأمن القومي الإسرائيلي[2]

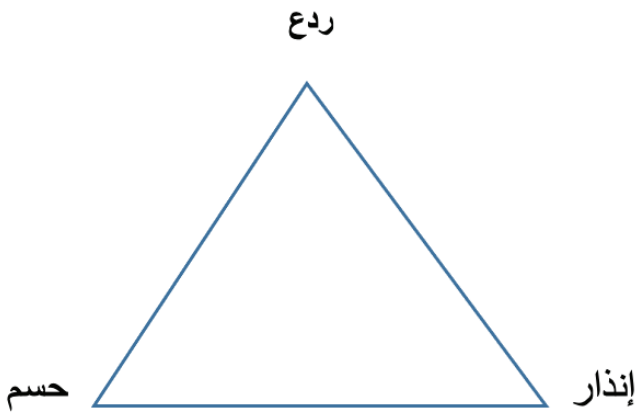

رسم توضيحي 1: المكونات العسكرية في إستراتيجية الأمن القومي الإسرائيلي

مكونات عسكرية مساعدة

إلى جانب المكونات العســـكرية، فقد شـــملت إســـتراتيجية الأمن القومي الإســـرائيلي مكونات تســـاعد على تحقيق الحســـم انطلاقا من مراعاة العوامل التي تؤثر في هذه الإستراتيجية. ويعد نقل المعركة إلى أرض العدو، أحد أهم المكونات العســـكرية المســـاعدة؛ حيث انطلق راسمو إستراتيجية الأمن القومي من افتراض مفاده أن افتقاد إســـرائيل عمقا إستراتيجيا يزيد من فرص استهداف

(1) عامي درور، "مفهوم الأمن القومي الإسرائيلي"، مرجع سابق، ص 19.

(2) إعداد الباحث.

العــدو عمقهــا الحضري، مما يوجب العمل على نقل المعركة إلى أرض العدو وعدم الســماح باندلاعها على الأرض الإسرائيلية. وحسب الفكر الإستراتيجي الإسرائيلي فإن نقل المعركة إلى أرض العدو يسهم في تحقق الحسم، من منطلق أن تواصل المعارك على أرض العدو يمس بمعنوياته ويدفعه إلى محاولة إنهاء المعركة خشية خسارة المزيد من الأرض ومزيد من مواطن الذخر الإستراتيجي. فضلا عن أن نقل المعركة إلى أرض العدو يوفر بيئة لتحقق الردع؛ على اعتبار أن ذلك سيمس بدافعية العدو لمواصلة مشاغلة إسرائيل عسكريا مستقبلا[1].

إن ممــا يعمــق الحاجــة إلى نقل المعركة إلــى أرض العدو أيضا حقيقة أن معظم المنشــآت والمرافق الحيوية والإســتراتيجية والبنى التحتية المهمة في إســرائيل قريبة من الحدود، مما يجعلها عرضة للاســتهداف عند اختراق العدو للحــدود[2]. وقد كتب بن غوريون: "في حال هاجمونا (العرب) في المســتقبل علينا ألا نسمح باندلاع الحرب فوق أرضنا، بل في أرض العدو، علينا ألا ندافع بل نهاجم... بواسطة قوات متحركة مجهزة بوسائط سريعة وبقوة نيران كبيرة"[3].

ومــن الواضح أن نقــل المعركة إلى أرض العدو يعني اســتعداد الجيش الإســرائيلي لتنفيذ هجوم بري بواســطة قوات المشــاة في عمق أرضه لإجباره على تصميم مناشــطه الحربية لتكون ذات طابع دفاعي. وينســجم نقل المعركة إلى أرض العدو مع الطابع الاســتعماري الاســتيطاني لإسرائيل؛ حيث يضمن احتلال المزيد من الأرض وإحكام السيطرة عليها ببناء المستوطنات. ففي إطار الوفاء بهذا المتطلب لم تكتف إســرائيل في حرب 67 باحتلال ســيناء، وقطاع غزة، والضفة الغربية، والجولان، بل حرصت أيضا على تدشــين مســتوطنات يهودية فيها. كما تصر حاليا على أن المستوطنات التي دشنت في الضفة الغربية

(1) طال، قلة مقابل كثرة، مرجع سابق، ص 56.

(2) إيزنكوت، ســيبوني، خطوط توجيهية لإســتراتيجية الأمن القومي الإســرائيلية، مرجع سابق، ص 39.

(3) سيبوني، جابي، بزاك، يوفال، جال فينكل، "تطور الفكر الأمني والعسكري للجيش الإسرائيلي" (גבי סיבוני, יובל בזק וגל פרל פינקל | פיתוח חשיבה ביטחונית-צבאית בצה"ל)، عدكون إستراتيجي، (مركز أبحاث الأمن القومي، إسرائيل، مجلد 21، عدد 1، 2018)، ص 5.

والجولان لن تُزال حتى في إطار التوصل لتسوية للصراع.

أمـــا المكون الثاني، فيتمثل فـــي محاولة العمل على تقليص أمد الحروب والمواجهـــات العســـكرية وتجنب إطالـــة أمدها، وهو ما يطلـــق عليه "الحرب الخاطفـــة". وذلـــك لأن الجيش الإســـرائيلي يعتمد في الحـــروب والحملات العسكرية الكبيرة على قوات الاحتياط. وإذا طال أمد المواجهة، فإن هذا يعني شـــل الاقتصاد والمرافق الإنتاجية وقطاعات الخدمات في الدولة بشـــكل كبير؛ حيث إن العاملين في هذه المرافق والقطاعات هم في الواقع أيضا ضباط وجنود قـــوات الاحتياط. هذا فضلا عن أن مجـــرد تقصير أمد الحرب وتحقيق انتصار ســـريع وخاطف يمثل بحد ذاته عامل ردع لدى العدو[1]. فشـــن حرب خاطفة قصيـــرة يقلـــل الأضرار التي تلحق بالجمهور والبنـــى التحتية، ويقلص أمد فترة الشـــلل الذي يصيب المرافق العامة والخدمية خلال الحرب، ويحتم اســـتخدام المقدرات العسكرية في تحقيق نصر سريع[2].

لكن نقل المعركة إلى أرض العدو وتقليص أمد الحرب يتوقف بالأساس على إحراز إســـرائيل تفوقا نوعيا على أعدائها، وهو ما يمثل المكون المســـاعد الثالث في إســـتراتيجية الأمـــن القومي. وقد ركزت إســـتراتيجية الأمن القومي الإســـرائيلي على محاولة تحقيق تفـــوق نوعي على المحيط العربي وكل طرف يصبـــح في حالة عداء مع إســـرائيل، وذلك لأنه بدون هذا التفوق فســـتتضاءل فـــرص نقل المعركة إلى أرض العدو وتقليـــص أمد الحرب. إلى جانب ذلك، فـــإن التفوق النوعي تفرضه حالة عدم التناســـب مـــع العالم العربي في المجال الديمغرافي، والجغرافي، والموارد الذاتية. ويلعب التفوق النوعي دورا مهما في التأثير في معنويات قيادة وجمهور العدو بشـــكل يســـهم في تيئيس تلك القيادة وذلك الجمهور من الرهان على نتائج العمل العســـكري ضد إسرائيل. من هنا، فقد طبق بن غوريون نظرية "الجدار الحديدي"، التي تقول بأنه يجب تصميم بناء واستخدام القوة العسكرية بحيث يتم إقناع الدول العربية بعدم إمكانية إزالة دولة

(1) إيزنكوت، ســـيبوني، خطوط توجيهية لإســـتراتيجية الأمن القومي الإســـرائيلية، مرجع سابق، ص 39.

(2) المرجع السابق، ص 39.

إســرائيل[1]. ومن صور التفوق النوعي الإســرائيلي على المحيط العربي امتلاك شــبكة أمان نووي[2]. وتتفاوت التقديرات الأميركية حول عدد الرؤوس النووية التي تملكها إسرائيل حتى عام 2015، بين [3]115 و200 رأس نووي[4].

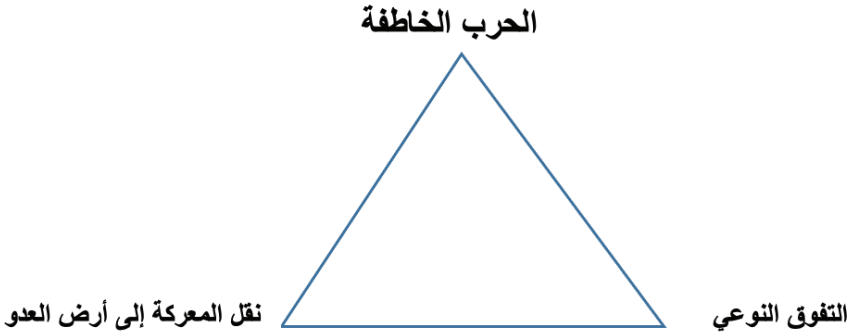

رسم توضيحي 2: المكونات العسكرية المساعدة في إستراتيجية الأمن القومي الإسرائيلي

مكونات غير عسكرية

تتضمن إســتراتيجية الأمن القومي الإســرائيلية العديد من المكونات غير العســكرية، التي تتكامل مع هذه المكونات وتعد من متطلبات نجاح مناشــط الأمن القومي في تحقيق المصالح الإسرائيلية. ويعد المكون الديمغرافي مكونا أساســيا من مكونات الأمن القومي الإســرائيلي، حيث إن أداء الجهود الحربية

(1) المرجع السابق، ص 40.

(2) عامي درور، "مفهوم الأمن القومي الإسرائيلي"، مرجع سابق، ص 20.

(3) هذا تقدير "المركز الأميركي للعلوم والأمن" (ISIS). انظر: "تقرير: إســرائيل تملك 115 رأســا نوويا" (דו"ח: לישראל 115 ראשי נפץ גרעיניים)، يديعوت أحرنوت، 15 نوفمبر/ تشرين الثاني 2015، (تاريخ الدخول: 15 نوفمبر/ تشرين الثاني 2015): https://bit.ly/3ub0JSp

(4) هذا حسب تقدير وزير الخارجية الأمريكي السابق كولون باول. انظر: "كولون باول: إسرائيل تملك 200 رأس نــووي تتجــه نحو إيــران" (קולין פאוול: "לישראל 200 ראשי נפץ גרעיני המכוונים לאיראן")، هارتــس، 17 ســبتمبر/ أيلول 2016، (تاريــخ الدخول: 17 ســبتمبر/ أيلول 2016): https://bit.ly/2Zzh5Gs

والأمنية في إطار إســتراتيجية الأمن القومي وإحكام السيطرة على الأرض التي يتم احتلالها عبر الاستيطان، يتوقف على القوة البشرية. وقد عبر بن غوريون عن هذا الفهم عندما رأى في الهجرة اليهودية إلى إســرائيل محطة رئيســة في دورة الأمن القومي، لأنها المعين الذي يوفر القوة البشرية التي تقع على كاهلها الأعباء العسكرية والاقتصادية وبوساطتها يتم حسم مصير الأرض عبر الاستيطان[1]. إلى جانب ذلك، فإن الثقل الديمغرافي يعد الشــرط الأهم الذي يســهم توفره في الحفاظ على كون إسرائيل دولة يهودية. وحث بن غوريون الحكومة على بذل كل جهد من أجل تهجير أكبر عدد من اليهود إلى إسرائيل[2]. وخلال كلمة أمام البرلمــان في 2 نوفمبر/ تشــرين الثاني 1953، قال بــن غوريون: "لن يقوم أمن اسرائيل على الجيش والسلاح فقط، أمن إسرائيل يعني أيضا الهجرة إليها، الأمن يعني الاســتيطان، وفي المحل الأول الاســتيطان بالمناطق الفقيرة، الأمن يعني توفير قوى بشرية تمكننا من احتلال البحر والجو، الأمن يعني توفير قوة بشرية تضطلع بتنمية البحث العلمي والقدرة العلمية في كل المواضيع، الأمن هو إعداد مهني متطور للشبيبة في الزراعة، والمهن، والصناعة، والبناء"[3]. وقد سن البرلمان الإســرائيلي عام 1953 قانون العودة، الذي يمنح كل يهودي الحق في الهجرة إلى إســرائيل، ويُكسبه حقوق المواطنة فيها[4]. وتعنى كل من وزارة الاستيعاب في الحكومة الإســرائيلية ومؤسســة "الوكالة اليهودية" بمهمة التواصل مع يهود العالم ومحاولة إقناع أكبر عدد منهم بالهجرة إلى إسرائيل[5].

لكن الوفاء بالمكونات العســكرية، وعملية بناء القوة ومراكمتها، وتحقيق تفوق نوعي، واســتيعاب المهاجرين، يتوقف على مستوى الأوضاع الاقتصادية. ومن هنا فإن المنعة الاقتصادية تعد مكونا رئيسا من مكونات إستراتيجية الأمن

(1) بن غوريون، جيش ودولة، مرجع سابق، ص 7.

(2) المرجع السابق، ص 7.

(3) بيدهتسور، "ثقافة الأمن الإسرائيلية"، مرجع سابق، ص 95

(4) ديكل، عيناف، نظرية أمن قومي منقحة لإسرائيل، مرجع سابق، ص 32.

(5) للاطــلاع على تفاصيل أكثر حول أنشــطة الوكالة في مجال الهجــرة انظر موقعها على الإنترنت: https://bit.ly/2NmuATw

القومي الإســرائيلي. فإعداد قوة بشــرية كفأة يلزم الدولة بتوفير مصادر تمويل تســمح بتلبية هذه المتطلبات، ولا سيما أن إســرائيل مطالبة دوما بتأمين تفوق نوعــي على محيطها العربي، والاســتعداد لخوض غمار حــروب ومواجهات عســكرية في كل وقت[1]. وقد قال بن غوريون: "المنعة الاقتصادية بإمكانها أن تســهم في حســم المواجهة مع أعدائنا بشــكل لا يقل عن دور الجهد الحربي. القــدرات الاقتصادية والمالية والأمن الغذائي وتأمين المواد الخام وقطع الغيار والمؤهلات المهنية للعاملين في القطاعات المختلفة بالإضافة إلى تدفق الهجرة والاستيطان في ربوع الوطن، تحديدا على تخوم القدس، والنقب، كل هذا يلعب دورا مهما في تعزيز أمننا القومي"[2]. وكتب وزير الخارجية الإســرئيلي الســابق يغئال ألون عام 1960: "بدون قوة عســكرية بالغة ســتكون الدولة تحت خطر الخــراب الواقعــي وبدون جهد اقتصادي كبير يجــب أن لا نتوقع إقامة جيش يستطيع أن يواجه عدوا"[3].

إلــى جانــب ذلك، فإن المنعــة الاقتصادية تلعب دورا فــي تأمين التفوق الديمغرافي على الفلسطينيين؛ على اعتبار أن الأوضاع الاقتصادية الجيدة ستغري اليهود في أرجاء العالم بالهجرة إلى إســرائيل، ولا ســيما من الدول التي تمر بأزمات اقتصادية خانقة[4].

إلــى جانب ذلك، فــإن توظيف الثقل الديمغرافي في أداء مناشــط الأمن القومي يتوقف على تجنيد المجتمع ووضع بنية قانونية تقنن دوره، وهو ما يمثل المكون الاجتماعي في إستراتيجية الأمن القومي. فقد انطلقت إستراتيجية الأمن القومي الإســرئيلي من افتراض مفاده أن محدودية مخزون إسرائيل الديمغرافي يحتم عليها تجنيد أقصى قدر من مواردها البشرية للقيام بأنشطة الأمن القومي. وهذا ما جعل إسرائيل تفرض خدمة عسكرية نظامية إجبارية على الرجال والنساء

(1) عامي درور، "مفهوم الأمن القومي الإسرائيلي"، مرجع سابق.

(2) بيدهتسور، "ثقافة الأمن الإسرائيلية"، مرجع سابق، ص 106.

(3) المرجع السابق.

(4) شفطان، دان، أهداف إسرائيل القومية – نظرة شاملة (דן שיפטן היעדים הלאומיים של ישראל – פרספקטיבה כוללת)، (تل أبيب، مركز أبحاث الأمن القومي، 2020)، ص 15.

بمجرد بلوغهم سن الثامنة عشرة؛ وهذا ما أفضى إلى بلورة نموذج "جيش الشعب"، الذي يتقاسم في إطاره الجميع عبء الخدمة العسكرية. ويمثل هذا النموذج أحد المقومات الاجتماعية لإستراتيجية الأمن القومي الإسرائيلي، حيث تجنبت إسرائيل الاستناد إلى جيش مهني، كما عليه الأمور في الولايات المتحدة[1]. ومكن هذا النموذج إسرائيل من الاعتماد على قوات الاحتياط في القيام بالقسم الأكبر من الجهد الحربي، وذلك لسد الفجوة الناجمة عن محدودية قواتها النظامية مقارنة بحجم القوات النظامية للدول العربية[2]. وحسب إستراتيجية الأمن القومي الإسرائيلي فقد أصبح الجيش من أهم الأدوات في تطبيق إستراتيجية "بوتقة الانصهار"، التي بلورها بن غوريون لبناء ما سماه "الأمة الإسرائيلية" من مجموعات من المهاجرين وفدت من بيئات وثقافات مختلفة[3].

لقد أدركت دولة إسرائيل أنه ليس بوسعها الوفاء بمتطلبات الأمن القومي وتحقيق مصالحها استنادا إلى مواردها الذاتية فقط، مما جعلها تعمل على بناء تحالف مع قوى عظمى. وقد اعتبر بن غوريون أن الارتباط بتحالف مع قوى عظمى يمكن إسرائيل من مواجهة تداعيات عدم التناسب الكمي في الكثير من المجالات بينها وبين العالم العربي[4]. ففي الفترة الفاصلة بين 1948 وحرب 1967 اعتمدت إسرائيل على التحالف مع فرنسا، التي كانت صاحبة الفضل في تمكينها من بناء مشروعها النووي وإنتاج السلاح الذري[5]. وبعد حرب 1967 أصبحت الولايات المتحدة في حلف إستراتيجي واقعي (غير رسمي)

(1) المرجع السابق، ص 15.

(2) ديكل، عيناف، نظرية أمن قومي منقحة لإسرائيل، مرجع سابق، ص 8.

(3) النعامي، صالح (إسرائيل) وجذور إستراتيجية "بوتقة الانصهار"، الرسالة، 21 مايو/ أيار 2016، (تاريخ الدخول: 15 فبراير/ شباط 2022): https://bit.ly/334n8Io

(4) شاي، "الأعمال الوقائية والإحباط كمركبين أساسيين في إستراتيجية الأمن القومي الإسرائيلي، مرجع سابق.

(5) Binyamin Pinkus, Moshe Tlamim," Atomic Power to Israel's Rescue: French-Israeli Nuclear Cooperation, 1949–1957", Israel Studies, (Indiana University Press, Vol.7, No.1, 2002), p. 110.

مع إسرائيل[1]. ويكتسب التحالف مع الولايات المتحدة أهمية إستراتيجية خاصة، علـى اعتبـار أن الإدارة الأميركية ملزمة بحكم القانون بضمان تفوق إسـرائيل النوعي على جميع دول المنطقة؛ حيث إن الإدارة تقدم سنويا تقريرا للكونغس يتضمن سرد الخطوات التي قامت بها لضمان التفوق النوعي الإسرائيلي[2].

ولا يتناقـض الاعتماد علـى حليف خارجي مع مبدأ الاعتماد على الذات في تأمين الوجود المادي للدولة. فعلى الرغم من التحالف الواقعي مع الولايات المتحدة، فإن إسرائيل رفضت حتى الآن فكرة التوصل لحلف دفاع معها، وذلك لضمان استقلالية القرار السياسي الإسرائيلي[3].

وقـد أدركت إسـرائيل أن الحفاظ علـى العلاقة مع الولايـات المتحدة واسـتنفاد الطاقـة الكامنة في التحالف معها يوجب عليهـا بناء علاقة قوية مع الجاليـات اليهودية فيها. وتعد العلاقة مـع اليهود في الولايات المتحدة مكونا من مكونات إسـتراتيجية الأمن القومي الإسـرائيلي بسـبب الدور الذي تلعبه المنظمات اليهودية في صيانة المصالح الإسـرائيلية من خلال التأثير في دوائر صنع القرار في الكونغرس والإدارة في واشنطن، بهدف تحقيق هدفين أساسيين، هما: ضمان تقديم دعم عسـكري يضمن تفوق إسـرائيل النوعي، وتأمين إسناد سياسي ودبلوماسي في المحافل الدولية[4]. وتلعب المنظمات اليهودية الأميركية دورا مهما في تعزيز المكانة الاقتصادية لإسرائيل وتحديدا على صعيد التقنيات المتقدمة عبر توظيف ثقلها في إقناع الكثير من الشـركات الأميركية بتخصيص موارد كبيرة للاستثمار داخل إسرائيل، فضلا عن دورها في تنظيم حملات جمع

(1) جلبوع، "إسهام الولايات المتحدة في تعزيز أمن إسرائيل"، مرجع سابق، ص 15.

(2) عامي درور، "مفهوم الأمن القومي الإسرائيلي"، مرجع سابق.

(3) هارئيل، يسرائيل، "دعم حلف الدفاع مع الولايات المتحدة يشي بالضعف" (ישראל הראל התמיכה בברית הגנה עם ארה"ב משדרת חולשה)، هارتس، 5 فبراير/ شـباط 2021، (تاريخ الداخول: 5 فبراير/ شباط 2021): https://bit.ly/39VKW1M

(4) أوريون، أسـاف، عيلام، شـاحر، **يهود الولايات المتحدة والأمن القومي الإسرائيلي** (אסף אוריון ושחר עילם | יהודי ארצות הברית והביטחון הלאומי של ישראל)، (تل أبيب، مركز أبحاث الأمن القومي، 2018)، ص 22.

التبرعات لها[1]. وهذا ما جعل الجاليات اليهودية الأميركية تسهم في منح إسرائيل عمقا إستراتيجيا. وبسبب دور الجاليات اليهودية في خدمة المصالح الإسرائيلية فإن العلاقة معها تعد مكونا مهما من مكونات الأمن القومي الإسرائيلي[2].

ومن أهم إسهامات منظمات اللوبي اليهودية الأميركية في إسناد المصالح الإسرائيلية بالولايات المتحدة نجاحُها في بناء سردية "القيم المشتركة" و"تطابق المصالح" بين الولايات المتحدة وإسرائيل، وجعل هذه السردية مسوغا رئيسا من مسوغات الدعم الأميركي لإسرائيل، وإسهامها في الحفاظ على التعاون الإستراتيجي والأمني والاستخباري مع الولايات المتحدة[3].

إلى جانب ذلك، فإن علاقة إسرائيل باليهود في الولايات المتحدة والانطباع الذي تكرَّس حول حجم نفوذ المنظمات اليهودية هناك أسهم بحد ذاته في خدمة المصالح الإسرائيلية. فقد لعب تأثير المنظمات اليهودية الكبير في دوائر صنع القرار بالولايات المتحدة دورا مهما في تعزيز المكانة الإقليمية لإسرائيل، على اعتبار أن هذه المنظمات وظفت تأثيرها في الإدارات الأميركية في إقناع أنظمة الحكم العربية بالتعاون مع إسرائيل وتطبيع العلاقات معها[4]. وبسبب رهانات إسرائيل على دور يهود العالم والمنظمات التي تمثلهم في خدمة مصالحها الإستراتيجية، فإنها تلتزم بالعمل على ضمان أمن المؤسسات اليهودية بوصفه مكونا من مكونات إستراتيجية أمنها القومي، حتى لو استدعى الأمر العمل بشكل عسكري وأمني لضمان ذلك[5]. وقد نص القانون الأساسي: الدولة القومية والشعب اليهودي، الذي سنه الكنيست في 2018 على أن "الدولة ملزمة بضمان سلامة أبناء الشعب اليهودي"[6].

(1) المرجع السابق، ص 25.

(2) المرجع السابق، ص 25.

(3) المرجع السابق، ص 23.

(4) المرجع السابق، ص 24.

(5) المرجع السابق، ص 24.

(6) المرجع السابق، ص 27.

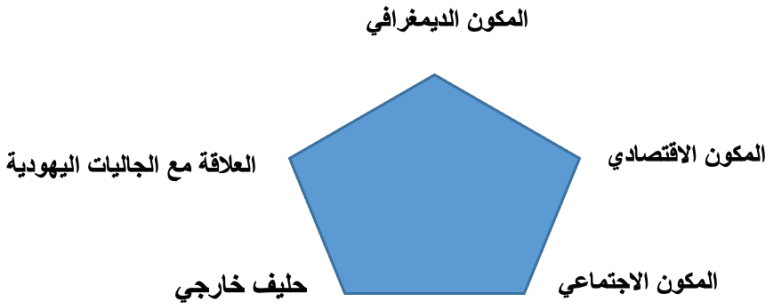

رسم توضيحي 3: المكونات غير العسكرية في إستراتيجية الأمن القومي الإسرائيلي

المؤسسات المسؤولة عن تنفيذ إستراتيجية الأمن القومي في إسرائيل:[1]

على مستوى الأمن القومي هناك ثلاث مؤسسات رئيسة مترابطة:

- **نظام الأمن القومي**: المسؤول عن توجيه الأمن القومي، وتمثله الحكومة، ويعد رئيس الوزراء بصفته رأس السلطة التنفيذية هو رئيس نظام الأمن القومي، لكن رغم أن رئيس الحكومة يعد رئيس نظام الأمن القومي وأن القانون يمنحه الحق في إقالة أي وزير، فإنه حسب القانون الأساسي للحكومة يعد وبقية الوزراء المسؤولين عن مجالات الأمن القومي المتعددة مسؤولين أمام الحكومة بكل هيئتها.
- **وزارة الدفاع**: يديرها وزير الدفاع، وتتشكل من كل المؤسسات المدنية والأمنية ذات العلاقة بالأمن.
- **المؤسسة العسكرية**: يقودها رئيس هيئة أركان الجيش وتشمل كل القوات المسلحة، وتضم هذه المؤسسة نظامين فرعيين، هما: النظام العملياتي الذي يدير الجيش من خلاله قواته وينفذ عملياته المختلفة، والنظام المؤسسي المسؤول عن مهمة بناء القوة العسكرية التي تناسب مهام الجيش.

(1) إيزنكوت، سيبوني، الخطوط الموجهة لإستراتيجية الأمن القومي الإسرائيلي، مرجع سابق، ص 20.

- **أنظمـــة أمنيـــة أخـــرى**: وتضم جهاز الاســـتخبارات للمهـــام الخاصة (الموســـاد)، وجهاز المخابـــرات الداخلية (الشـــاباك)، ولجنة الطاقة الذرية، وهيئة السايبر الوطنية. وجميع هذه المؤسسات تخضع لسلطة رئيس الحكومة المباشـــرة. وفي المقابل هناك جهاز الشـــرطة وجهاز مصلحة السجون المرتبطة بوزارة الأمن الداخلي.

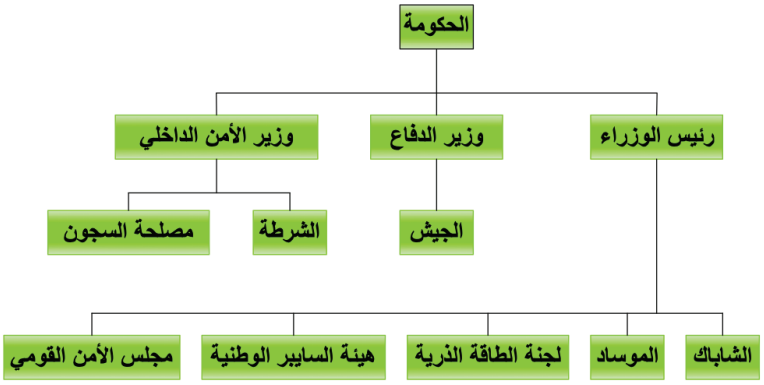

رسم توضيحي 4: المؤسسات المسؤولة عن تنفيذ إستراتيجية الأمن القومي في إسرائيل

الفصل الثاني

التحولات الطارئة على البيئة الإستراتيجية للأمن القومي الإسرائيلي

شـــهدت العقود الأربعة الماضية تحـــولات إقليمية ودولية وتغييرات على منظومـــات بناء القوة العســـكرية أســـهمت في إعادة صياغـــة بيئة الأمن القومي الإســـرائيلي وشـــكلت تحديا لبعض مبادئ إستراتيجيته وأدت إلى تباين واضح في أثر مكوناتها المختلفة وفاعليتها. ففي الوقت الذي تلاشت فيه بعض مصادر التهديد التي تصدت هذه الإستراتيجية لمواجهتها، برزت مصادر تهديد أخرى، فضلا عن أن بعض التحولات الجيوإســـتراتيجية قد تركت تأثيرات متضاربة في بيئة الأمن الإسرائيلي.

وعلى الرغم من أن هذه التحولات انطوت على فرص وتحديات لإسرائيل، فإنهـــا كانـــت ولا تزال تتفاعل في ظل حفاظ إســـرائيل على ســـماتها وطابعها الاستعماري الاستيطاني؛ وهو ما يؤثر بحد ذاته في مستوى ثبات تداعيات بعض التحولات الإقليمية والدولية واتجاهات انعكاساتها على المجالات التي تتفاعل فيها مناشط أمنها القومي[1].

يســـتعرض هـــذا الفصل التحـــولات الإقليمية والدوليـــة التي طرأت على البيئة الأمنية لإســـرائيل والتغييرات التي أثرت في منظومات بناء القوة العسكرية لديها، واختبار تأثيراتها المختلفة في مبادئ ومكونات إستراتيجية الأمن القومي لإسرائيل.

تحولات إقليمية

شهدت بيئة إسرائيل الإقليمية خلال العقود الأربعة الماضية تحولات تركت تأثيرات متباينة، منح بعضها إسرائيل فرصا لتحسين قدرتها على تحقيق مصالحها

(1) يعد تهاوي فرص حل الصراع مع الشـــعب الفلســـطيني أحد أهم نتائج حفاظ إسرائيل على طابعها الاستعماري الاستيطاني. سنتعرض لهذا المحور بالتفصيل لاحقا.

"الوطنية" وتقليص كلفة الوفاء بمبادئ إســتراتيجية أمنها القومي، في حين دلّت التحديــات الناجمة عن تحولات أخرى على عدم صلاحية بعض هذه المبادئ وقلصت من مستوى ملاءمتها.

ونعــرض بداية للتحولات الإقليمية التي حســنت مــن بيئة الأمن القومي الإســرائيلي وقلصت إلى حد كبير التهديــدات التقليدية التي تتعرض لها. وقد مثل التوقيع على اتفاقيتي السلام مع كل من مصر والأردن والتوصل لاتفاقات تطبيع مع أربع دول عربية، وإضعاف الجيشين العراقي والسوري بفعل تحولات داخلية، أهم التحولات التي حســنت من بيئة الأمن القومي الإســرائيلي وقادت إلى تراجع مستوى التهديدات العسكرية التقليدية لإسرائيل. ويفترض أن تسهم هذه التحولات في تقليص مســتوى تشبث إســرائيل بمبدأي "ديمومة الصراع" و"الخطر الوجودي"، اللذين لا يزالان يعدان من أهم مبادئ إســتراتيجية أمنها القومــي، كما أن هــذه التحولات خفضت من كلفة ضمان التفوق النوعي على المحيط العربي، الذي يعد أيضا أحد مكونات هذه الإستراتيجية.

فقــد قــاد التوقيع على اتفاقية "كامب ديفيــد" عام 1978 إلى خروج مصر -التــي تعد أكبر دولة عربية وتحوز الجيش الأقوى في العالم العربي وخاضت أربــع حروب كبيرة مع إســرائيل- من دائرة الصــراع معها؛ ومن ثم إلى تراجع مصادر التهديد على الأمن الإســرائيلي. وقادت الاتفاقية إلى تدشــين شراكات إستراتيجية واقتصادية مهمة بين مصر وإسرائيل[1]. إلى جان ذلك، فقد أسهمت هذه الاتفاقية في تقليص النفقات الإســرائيلية بشكل حاد؛ حيث تراجعت نسبة هذه النفقات إلى الميزانية العامة من 47٪ إلى 15.1٪[2]. وقد مكن نمط التعاون الإستراتيجي مع مصر إسرائيل من تحسين قدرتها على معالجة بعض التحديات الجدية الناجمة عن الصراع مع الشعب الفلسطيني، ولا سيما تمكينها من مواصلة إستراتيجية "إدارة الأزمة" التي تنتهجها إزاء قطاع غزة، وذلك عبر الاستعانة بدور

(1) للاحاطة بطابع العلاقة بين مصر وإســرائيل في أعقاب التوقيع على اتفاقية "كامب ديفيد"، انظر. صالــح النعامــي، العلاقات المصرية الإســرائيلية بعد ثــورة 25 يناير، (الدوحــة، مركز الجزيرة للدراسات، 2017).

(2) النعامــي، صالــح، نفقات الأمن الإســرائيلي في ظل الثورات العربيــة، (الدوحة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2011)، ص 1.

القاهرة في التوصل إلى تفاهمات تهدئة محدودة مع حركة حماس تقلص فرص انفجار مواجهات عسكرية، وفي الوقت ذاته تبقي على واقع الفصل السياسي بين الضفة الغربية وقطاع غزة[1].

وقد وسع التوقيع في 1994 على اتفاقية "وادي عربة" مع الأردن من الهوامش الأمنية والإستراتيجية لإسرائيل؛ حيث وفرت الأرضية السياسية التي تضمن بقاء الحدود المشتركة التي يبلغ طولها 335 كلم وتعد الأطول بين فلسطين والدول العربية؛ هادئة وغير معرّضة للتحديات الأمنية المختلفة. وعلى الرغم من أن الأردن وإسرائيل حافظتا على علاقات سرية على مدى عقود من الزمان، فإن اتفاقية "وادي عربة" قد عززت القواعد التي تستند إليها هذه العلاقة، ولا سيما على صعيد التعاون الأمني والاستخباري والتنسيق الإستراتيجي. وتعد إسرائيل نمط العلاقة الحالي مع المملكة متطلبا وجوديا[2] لإسهامه في تجنيبها تبعات مواجهة مخاطر أمنية وإستراتيجية انطلاقا من الجبهة الشرقية[3].

لكن اتفاقية "وادي عربة" وما أعقبها من إبراز إسرائيل رهاناتها الواسعة على العلاقة مع الأردن؛ لم تحل دون حدوث تضارب في بعض المصالح بين

(1) كورين، حاييم، "إسرائيل ومصر 40 سنة: علاقات باردة ودفء إستراتيجي" (חיים קורן | שראל ומצרים, 40 שנות קור שופע חום אסטרטגי) ، هارتس، 12 فبراير/ شباط 2020)، (تاريخ الدخول: 12 فبراير/ شباط 2020): https://bit.ly/3dufwPh

(2) هذا ما يقوله مسؤولون إسرائيليون عن هذه العلاقة. انظر: ميلمان، يوسي، "تدهور العلاقات الإسرائيلية الأردنية: هذا الوقع الذي لا يمكن أن تسمح به الدولتان" (יוסי מלמן התדרדרות יחסי ישראל-ירדן: מצב ששתי המדינות לא יכולות להרשות לעצמן)، معاريف، 27 أكتوبر/ تشرين الأول 2018، (تاريخ الدخول:27 أكتوبر/ تشرين الأول 2018): https://bit.ly/2TQglwL

(3) يقول عاموس جلعاد، مدير معهد السياسات والإستراتيجيا، التابع لـ"مركز هرتسليا المتعدد الاتجاهات"، الذي شغل سابقا منصبي مدير الدائرة السياسية والأمنية في وزارة الدفاع الإسرائيلية، وقاد لواء الأبحاث في شعبة الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية: "العلاقة مع الأردن مهمة لمكانة إسرائيل والتعاون الأمني مع المملكة ينطوي على قيمة إستراتيجية من الطراز الأول، إذ حافظ على الهدوء في المنطقة الفاصلة بين الحدود مع الأردن وحدود العراق الغربية، وقد منع هذا التعاون سفك الكثير من الدماء ووفر لإسرائيل موارد بالمليارات؛ وهذا جعل استقرار نظام الحكم الملكي حيويا لنا". انظر: جملة تصريحات جلعاد على حساب "معهد السياسات والإستراتيجية" على تويتر، 9 يوليو/ تموز 2012، (تاريخ الدخول: 9 يوليو/ تموز 2021): https://bit.ly/3wB3bl0

الجانبين، ولا سيما فيما يتعلق بموقف إسرائيل من حل الصراع مع الشعب الفلسطيني وسياساتها تجاه القدس، ومخاوف الأردن من فكرة الوطن البديل؛ حيث تعالت الكثير من الأصوات داخل اليمين الإسرائيلي التي تعد الأردن هو الدولة الفلسطينية، وإن لم يؤثر هذا التضارب في قوة العلاقة الأمنية والتعاون الاستخباري، كما يقر بذلك المسؤولون الإسرائيلون.

وقد حمل اكتشاف إسرائيل في 2009 احتياطات كبيرة من الغاز الطبيعي في حوض الأبيض المتوسط الشرقي في طياته إمكانية تحسين مكانتها الجيوإستراتيجية، ليس بفعل العوائد الاقتصادية فقط؛ بل أيضا لأن استغلال حقول الغاز الجديدة يفتح مسارات لتجذير وتطوير العلاقة مع مصر والأردن بشكل يحسن من مكانة إسرائيل الإقليمية. فقد وقعت مصر والأردن اتفاقيتين لاستيراد الغاز من إسرائيل بقيمة 25 مليار دولار [1]. ولعل أحد أهم إسهامات اكتشاف احتياطات الغاز تتمثل في توفير البيئة المناسبة لاندماج إسرائيل لأول مرة في منتديات إقليمية إلى جانب دول عربية؛ حيث أصبحت عضوا في "منتدى غاز شرق المتوسط" الذي تأسس عام 2019، ومقره القاهرة، ويضم: مصر، اليونان، قبرص، إيطاليا، الأردن.

وقد أسفر الاحتلال الأميركي للعراق في 2003 وتفجر الثورة السورية في 2011 وما أعقبهما من تحولات داخلية في هذين القطرين إلى انهيار الجيشين العراقي والسوري؛ بحيث تراجع كونهما من مصادر التهديدات العسكرية التقليدية لإسرائيل.

إلى جانب ذلك فقد أسهمت اتفاقات التطبيع التي توصلت إليها إسرائيل مع كل من الإمارات، والبحرين، والمغرب، والسودان إلى تعزيز مكانتها الإستراتيجية والإقليمية. فعلى الرغم من أن الدول الأربع لم تكن في حال حرب مع إسرائيل ولم تشارك في حروب معها، باستثناء السودان[2]، فإن التداعيات الإستراتيجية

(1) النعامي، صالح، صفقتا الغاز في خدمة آلة الحرب الصهيونية، الرسالة نت، 5 يناير/ كانون الثاني 2020، (تاريخ الدخول: 12 فبراير/ شباط 2022): https://bit.ly/3rI8Eal

(2) على الرغم من أن السودان لم يشارك بشكل مباشر في الحروب العربية الإسرائيلية فإن إسرائيل نظرت إليه على أنه دولة في حال حرب معها بسبب دعمه لمصر خلال حرب الاستنزاف وفي

والسياســية والاقتصادية الناجمة عن هذه الاتفاقات ستحســن من قدرة إسرائيل على تحقيق مصالحها الوطنية.

وقد دفعت العديد من العوامل هذه الدول إلى التوقيع على اتفاقات التطبيع، وعلى رأسها مواجهة مصادر تهديد مشتركة، وتحديدا التهديد الإيراني، كما هو الحال مع الإمارات والبحرين. إلى جانب الضغوط التي مارســتها إدارة الرئيس الأميركــي الســابق دونالد ترامــب على كل من المغرب والســودان من خلال تشجيعهما على خوض هذا المسار عبر اتخاذ الولايات المتحدة قرارات تنسجم مع مصالحهما الوطنية؛ مثل قرار إخراج الســودان من دائرة الدول المشــجعة للإرهاب والاعتراف بالسيادة المغربية على الصحراء الغربية. وتفترض إسرائيل أن اتفاقات التطبيع ســتمنحها عمقا إســتراتيجيا يحسن من قدرتها على مواجهة تحديات إقليمية، سواء تلك التي تمثلها دول أو منظمات من خلال تطوير شبكة العلاقات الأمنية والعسكرية مع الدول التي تشاركها هذه الاتفاقات[1].

وينطوي التطبيع على فرص لتحسين الأوضاع الاقتصادية في إسرائيل عبر بناء شراكات اقتصادية مع الدول المطبعة وزيادة التصدير إليها أو إلى دول أخرى عبرها[2]. ويحمل الاتفاق مع الإمارات، بشكل خاص، في طياته فرصة لإحداث

حرب 73، واتهمته بأنه كان محطة رئيســة من محطات تهريب الســلاح إلى حزب الله في لبنان والفصائل الفلســطينية في قطاع غزة. انظر: هارئيل، عاموس، "مواجهة إيران وراء العلاقات بين إســرائيل والســودان" (עמוס הראל | מאחורי היחסים המתחדשים של ישראל עם סודאן עומד גם המאבק באיראן)، هارتس، 7 فبراير/ شباط 2020، (تاريخ الدخول: 7 فبراير/ شباط 2020): https://bit.ly/3yn8gPc

(1) تحدث رئيس الموســاد الســابق يوســي كوهين عن دور اتفاقات التطبيع في منح إســرائيل عمقا إســتراتيجيا. انظر: النعامي، صالح، " رئيس الموســاد: التطبيع منحنا عمقًا إســتراتيجيًّا لمواجهة أعدائنا "، العربي الجديد، 19 أكتوبر/ تشــرين الأول 2020، (تاريخ الدخول: 19 أكتوبر/ تشــرين الأول 2020): https://bit.ly/3oZND83

(2) توقع طارق بن هندي، مدير صندوق الاســتثمارات في الإمارات أن تصل قيمة التبادل التجاربي بين بلاده وإســرائيل مليارات الدولارات. انظر: طارق بن هندي، "نحن معنيون بالوجود عندكم بكل قوة وهذه ليســت خطط للمدى القصير" (טאריק בין הינדי | אנחנו מתכננים חשיפה ככל שניתן פה ואצלכם. אלה לא תוכניות לטווח קצר)، غلوبس، 24 أكتوبر/ تشــرين الأول 2020، (تاريخ الدخول: 24 أكتوبر، تشرين الأول 2020): https://bit.ly/3dFSfvQ

تحول كبير على الواقع الاقتصادي في إسرائيل بشكل يضمن تحسين بيئة أمنها القومي[1]. ومن الأمثلة التي تعكس ما يحمله التطبيع من طاقة كامنة لتحسين بيئة الأمن القومي الإسرائيلي، قرار الإمارات تخصيص عشرة مليارات دولار من رصيد صناديق الثروة السيادية فيها للاستثمار في قطاعات إنتاجية مهمة في إسرائيل، وضمن ذلك شركات التقنية المتقدمة والسايبر[2]. وتضمن هذه الخطوة من ناحية زيادة إيرادات خزانة إسرائيل العامة، ومن ناحية أخرى توفير الفرص لشركات التقنية والسايبر لتطوير منتوجاتها بشكل يوسع من سلة الأدوات التي تعتمد عليها مناشط الأمن القومي. وقد شرعت كل من إسرائيل والإمارات في تنفيذ اتفاقات اقتصادية ذات تبعات إستراتيجية بعيدة المدى؛ حيث بدأت بالفعل في تصدير نفطها إلى أوروبا عبر أنبوب "إيلات-عسقلان"[3]، وهو تطور تراهن إسرائيل على إسهامه في تحويل هذا الأنبوب إلى ممر تجاري بري دولي يستقطب جزءا من التجارة العالمية التي تمر حاليا عبر قناة السويس[4].

لكن السؤال الذي يطرح نفسه: هل يمكن أن يفضي مسار التطبيع إلى تدشين تحالف بين إسرائيل ودول خليجية في مواجهة إيران؟

وقبل الإجابة عن هذا السؤال من الأهمية بمكان الوقوف على المظاهر التي تعكس التطور الذي طرأ على التعاون في المجال العسكري والأمني

(1) https://www.inss.org.il/he/publication/abraham-accords-economic-/dimension

(2) زاكين، داني، "أبو ظبي تخصص 10 مليار دولار للاستثمار في إسرائيل؛ وهكذا ستتم عملية الاستثمار" (דני זקן אבו דאבי מפשירה 10 מיליארד דולר להשקעה בישראל. כך הם יושקעו) ، غلوبس، 1 فبراير/ شباط 2022، (تاريخ الدخول: 1 فبراير/ شباط 2022): https://bit.ly/3B3n7AL

(3) إشكنازي، شني، "هل اتفاق شركة النفط الحكومية لنقل النفط من الإمارات سيتم تجميده" (שני אשכנזי האם הסכם קצא"א לשינוע הנפט מאיחוד האמירויות בדרך להקפאה?)، غلوبس، 25 يوليو/ تموز 2021، (تاريخ الدخول: 8 يونيو/ حزيران 2022): https://bit.ly/3MB8UiG.

(4) رفينو، فيزيت، "الكابوس الإيراني: أنبوب النفط إيلات عسقلان" (פזית רבינא | הסיוט האיראני: צינור הנפט אילת-אשקלון)، ميكور ريشون، 1 أكتوبر/ تشرين الأول 2020): https://bit.ly/3qLkzCd

والاســتخباري، وتحديــدا التعــاون المعلن بين إســرائيل وكل مــن الإمارات والبحرين. فقد أقدمت كل من الإمارات والبحرين على خطوات كبيرة في مجال تطوير ومأسســة التعاون الأمني والعســكري مع إســرائيل. فقد مهدت اتفاقات التطبيع لإجراء أول مناورات عسكرية مشتركة تجمع إسرائيل وكل من الإمارات والبحرين[1]. وقد كانت البحرين، ثانية دولة من الدول التي طبعت علاقاتها مع إســرائيل توقع على اتفاق للتعاون الأمني والعســكري مــع الدولة العبرية بعد المغرب؛ حيث إن هذا الاتفاق تضمن تفاهمات حول صفقات ســلاح[2]. وقد ســعت الإمارات أيضا لعقد صفقات لشــراء سلاح وعتاد عسكري من إسرائيل علنا[3]. وقد تطور التعاون الاستخباري والأمني بين إسرائيل والبحرين إلى درجة أن مســؤولين كبارا في المملكة أكدوا علنا أن جهاز الاســتخبارات الإسرائيلي للمهام الخاصة (الموســاد) يحافظ على نشــاط رســمي هناك[4]. وعلى الرغم من أن المســؤولين الإســرائيليين والإماراتيين والبحرينيين لا يشيرون إلى إيران بوصفها هدف التعاون بين هذه الأطراف؛ فإن اتجاهات مناشــط التعاون تؤكد ذلك. فعلى سبيل المثال، حرص الجيش الإسرائيلي في خطوة غير مسبوقة في تاريخ العلاقات العربية الإســرائيلية على تعيين ممثل له في البحرين، التي تبعد

(1) "التطبيع: أول مناورة عسكرية بين دول خليجية وإسرائيل تثير قلق إيران"، بي بي سي، 15 نوفمبر/ تشرين الثاني 2021، (تاريخ الدخول: 15 مارس/ آذار 2022): https://bbc.in/3Igvmvk

(2) المرجع السابق.

"وزير الدفاع الإسرائيلي يوقع في المنامة اتفاقية تعاون عسكري مع البحرين"، فرانس 24، 4 فبراير/ شباط 2022، (تاريخ الدخول: 15 مارس/ آذار 2022): https://bit.ly/3tcULC4.

(3) "من الســر إلى العلن.. تعاون أمني يشــهر صفقات الأسلحة والاستثمارات العسكرية بين إسرائيل والإمارات"، الجزيرة نت، 29 أغســطس/ آب 2020، (تاريخ الدخول: 15 مارس/ آذار 2022): https://bit.ly/3t8qrs5

(4) هذا ما قاله علنا نائب وزير الخارجية البحريني عبد الله الخليفة في حضور وزير الدفاع الإسرائيلي بني غانتس. انظر: رفيد، براك، "مســؤول بحريني: الموســاد الإسرائيلي يوجد في البحرين" (ברק רביד בכיר בחריני: המוסד הישראלי נמצא בבחריין)، وللاه، 21 فبراير/ شــباط 2022، (تاريخ الدخول: 21 فبراير/ شباط 2022): https://bit.ly/34JyjXN

200 كلم عن الشواطئ الإيرانية[1].

إلى جانب ذلك، فقد سمحت اتفاقات التطبيع لإسرائيل بالحفاظ على وجود عسكري صريح في الخليج[2]. ومما ساعد على توفير بيئة تسمح لإسرائيل بتطوير تعاونها الأمني والعسكري مع الدول الخليجية حقيقة أن إدارة الرئيس الأميركي السابق قد ضمت إسرائيل إلى مناطق نفوذ قيادة المنطقة الوسطى في الجيش الأميركي، بعد أن كانت ضمن نفوذ قيادة الجيش الأميركي في أوروبا؛ وهي ذات القيادة التي تقع الدول الخليجية والعربية ضمن مناطق نفوذها. وهناك أساس لاعتقاد أن التعاون العسكري والأمني بين إسرائيل وكل من البحرين والإمارات يحظى برضا السعودية، التي لم تطبع علاقاتها بإسرائيل بعد، ولها تأثير كبير في البحرين تحديدا؛ حيث أعلنت قيادتها أنها لا تنظر إلى إسرائيل على أنها عدو "بل إلى حليف محتمل في العديد من المصالح التي نسعى إلى تحقيقها"[3].

وعلى الرغم من كل ما تقدم، فإن هناك العديد من العراقيل التي تعترض نشوء تحالف بين الخليج وإسرائيل في مواجهة إيران، لأنه سيكون من الصعب على الدول الخليجية أن تكون طرفا في تحالف مع إسرائيل يتضمن تعاونا عسكريا وأمنيا علنيا دون أن تشارك فيه وتقوده الولايات المتحدة. فلا يزال من الصعوبة بمكان على نظم الحكم الخليجية تبرير تعاون عسكري علني مع

(1) "البحرين تؤكد تعيين ضابط إسرائيلي بالمملكة في إطار ترتيبات متعلقة بتحالف دولي"، الجزيرة نت، 12 فبراير/ شباط 2022، (تاريخ الدخول: 15 مارس/ آذار 2022): https://bit.ly/3q2Koi4

(2) أقر قائد الأسطول الخامس الأمريكي تشارلز كوبر بأن قطعا بحرية إسرائيلية غير مأهولة تعمل إلى جانب أسطوله في الخليج. انظر: "جنرال أمريكي يلمح: قطع بحرية إسرائيلية غير مأهولة تعمل في الخليج"(גנרל אמריקני רומז בריאיון: פועלים במפרץ כלי שיט ישראליים לא מאוישים)، حساب التويتر لقناة كان الرسمية الإسرائيلية، 23 فبراير/ شباط 2022، (تاريخ الدخول: 23 فبراير/ شباط 2022): https://bit.ly/3Jd8myQ

(3) كما ورد على لسان ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان في مقابلته مع مجلة "أتلانتك". انظر: "الأمير محمد بن سلمان: لا ننظر إلى إسرائيل كعدو بل كحليف محتمل"، الحرة، 3 مارس/ آذار 2022، (تاريخ الدخول: 15 مارس/ آذار 2022): https://arbne.ws/3CKkMvp

إسرائيل داخليا. إلى جانب ذلك، فإن الدول الخليجية ستأخذ بعين الاعتبار ردّ إيران على تدشين مثل هذا التحالف؛ حيث إنها سترى في هذه الدول قواعد متقدمة لإسرائيل؛ مما سيجعلها عرضة لضربات قوية من إيران، كما حدث في الماضي أكثر من مرة[1]. وكذلك، فإنه إذا تم التوصل لاتفاق نووي بين إيران والقوى العظمى، فإن فرص تبلور تحالف خليجي إسرائيلي ضد إيران ستتراجع؛ على اعتبار أن الولايات المتحدة، التي ستكون طرفا في الاتفاق، لن تكون شريكة في أي عمل ضد إيران، وتحديدا في إطار أي تحالف إقليمي يضم إسرائيل. في الوقت ذاته، فإنه إذا استهدفت إسرائيل إيران بعد التوقيع على الاتفاق النووي، كما يهدد قادتها، فإن الدول الخليجية ستكون أحد أهداف الانتقام الإيراني إذا لم تنأ بنفسها عن إسرائيل والتعاون معها[2].

إن الدول الخليجية التي تعي تعقيدات الواقع حرصت مؤخرا على إجراء اتصالات رسمية مع إيران، ولا سيما الإمارات والسعودية، مع العلم بأن الإمارات تعد أحد أهم الشركاء التجاريين لإيران، حيث يتوقع أن تصل قيمة تلك الشراكة إلى 20 مليار دولار[3]. فضلا عن ذلك، فإن الخلافات الخليجية تقلص فاعلية تحالف إقليمي يضم دول الخليج، بغض النظر عن هوية الأطراف الأخرى. فهناك خلافات سعودية إماراتية بشأن الملف اليمني، وصادرات النفط. ليس هذا فحسب، بل إن هناك شكوكا في أن تكون إسرائيل ذاتها معنية بتدشين مثل هذا التحالف خشية التورط في صراعات تنغمس فيها الدول الخليجية؛ مثل الصراع في اليمن. من ناحية ثانية، فإن إسرائيل غير معنية بأن تحوز الدول الخليجية قدرات عسكرية وتكنلوجية تهدد تفوقها النوعي. فقد اعترضت إسرائيل على حصول الإمارات على طائرات إف 35، فضلا عن أنها رفضت طلب الحكومة

(1) مثل الضربات التي تعرضت لها المنشآت النفطية ومرافق عامة في كل من الإمارات والسعودية، سواء التي نفذتها إيران بشكل مباشر، أو تلك التي أعلنت جماعة الحوثي أو جماعات شيعية عراقية مسؤوليتها عنها.

(2) "إيران تهدد البحرين بالانتقام على خلفية التطبيع مع إسرائيل"، العرب، 12 سبتمبر/ أيلول 2020، (تاريخ الدخول: 11 يونيو/ حزيران 2022): https://bit.ly/3xpj14C

(3) "إيران والإمارات تتوقعان بلوغ التبادل التجاري 20 مليار دولار"، عربي 21، 16 فبراير/ شباط 2022، (تاريخ الدخول: 11 يونيو/ حزيران 2022): https://bit.ly/3xhyIea

الإماراتيــة المتكرر تزويدها بمنظومات دفاع جوي متطورة مثل "القبة الحديدية" و"العصا السحرية"[1].

من هنا، فإنه يرجح أن تحاول إســرائيل استنفاد الطاقة الكامنة في التعاون العســكري والأمني والاســتخباري مع الدول الخليجية على الصعيد الثنائي أو في إطار التعاون الذي ينظم ضمن أنشــطة وعمليات قيادة المنطقة الوسطى في الجيش الأميركي بدل التحالف الصريح مع هذه الدول. فلإسرائيل مصلحة في توظيــف هذا التعاون فــي مواجهة عمليات تهريب الســلاح التي تنفذها إيران لصالح الجماعات القريبة منها، وتحديدا في غزة ولبنان، أو اســتغلال وجودها في الخليج في جمع معلومات استخبارية دقيقة حول التحركات الإيرانية.

وفــي مقابل هذه التحــولات الإيجابية، فإن إســرائيل تواجه حاليا تبعات تحولات أثرت سلبا في بيئة إستراتيجية أمنها القومي وأفرزت تحديات قلصت من كفاءة المكونات العسكرية لهذه الإستراتيجية وخفضت مستوى الرهان عليها. وتشمل هذه التحديات بروز تهديد تنظيمات وقوى إقليمية تحاول حيازة قدرات عسكرية غير تقليدية تهدد تفوق إسرائيل النوعي.

فــإزاء تراجع التهديدات التقليدية التي تمثلهــا الجيوش العربية، برز إلى السطح تهديد التنظيمات العسكرية ليكون أحد التهديدات الجدية التي تواجهها إســرائيل خلال العقود الثلاثة الأخيرة، والتي اســتحوذت مواجهتها على معظم الجهد الحربي الإســرائيلي في العقود الأربعة الأخيرة. وتعد المنظمات العاملة في الأراضي الفلسطينية التي احتلت عام 1967، ولبنان أبرز مظاهر التهديد الذي تمثله تلك التنظيمات لإســرائيل. وتطلق الأدبيات العســكرية الإسرائيلية عليها "المنظمات الهجينة"، بوصفها تجمع بين بعض ســمات وأداء وتنظيم الجيوش وســمات حرب العصابات، وتعتبر أن هذه الســمات تنطبق على حزب الله في لبنان وحركة حماس في قطاع غزة[2].

(1) توخفيلد، متاي "خوف في إسرائيل: الإمارات ستضغط للحصول على منظومات دفاع جوي"(מתי טוכפלד מתי טוכפלד)، يســرائيل هيوم، 11 ديســمبر/ كانون الأول 2021، (تاريخ الدخول: 11 ديسمبر/ كانون الأول 2021): https://bit.ly/3teAnQU

(2) شيلح، عوفر، "من يفر من المناورة البرية لن ينتصر"(עפר שלח מי שיברח מהתמרון, לא ינצח)، مركــز أبحــاث الأمن القومي، 12 أغســطس/ آب 2021، (تاريخ الدخول: 10 يناير/ كانون الثاني

وفي الغالب تسير المواجهة العسكرية بين الدول وتلك التنظيمات حسب مبدأ "الحرب غير المتناسبة"، التي تفضي إلى تحويل الجبهة الداخلية للدول إلى ساحة للمواجهة. ويرى المنظر الإستراتيجي الأميركي زبغنيو برجنسكي[1] أن قوة التنظيمات العسكرية تكمن في عدم التكافؤ السياسي مع الطرف القوي. وحسب برنجنسكي فإن حرب العصابات التي تنفذها تلك التنظيمات تضطر الطرف القوي إلى استخدام القوة الفيزيقية (القوة المادية) في حدها الأعلى مما يمنح هذه التنظيمات الفرصة لاستهداف جبهته الداخلية عبر استخدامها وسائل هجوم متواضعة[2].

ويتفاوت تأثير التنظيمات العسكرية في الأمن القومي الإسرائيلي باختلاف البيئة الجغرافية التي تعمل فيها. فبيئة التهديد الذي يمثله حزب الله لإسرائيل تختلف بشكل كبير عن بيئة التهديد الذي تمثله الفصائل الفلسطينية، ولا سيما في قطاع غزة. فعلى الرغم من أن حزب الله يحوز مقدرات قوة عسكرية أكبر بكثير مما تملكه الحركات الفلسطينية في قطاع غزة[3]، فإن عدد الحروب والحملات العسكرية التي شنتها إسرائيل على قطاع غزة في إطار مواجهة هذه الحركات كبير نسبيا. فمنذ عام 2008 شنت إسرائيل أربع حروب والعشرات من جولات التصعيد ضد المنظمات الفلسطينية في القطاع، في حين كانت حرب 2006 آخر حرب نشبت بينها وبين حزب الله.

وترجع حالة الاشتباك المتواصل بين إسرائيل والفصائل الفلسطينية إلى

2022): https://bit.ly/33nngm6

(1) مستشار الأمن القومي الأمريكي في عهد الرئيس السابق جيمي كارتر.

(2) مصباح، عامر، نظريات التحليل الإستراتيجي والأمني للعلاقات الدولية، مرجع سابق، ص 23.

(3) حسب التقديرات الإسرائيلية، فإن حزب الله يملك عشرات الآلاف من الصواريخ، الكثير منها له مدى طويل ورؤوس نارية كبيرة جدا مقارنة بما تملكه الفصائل الفلسطينية في قطاع غزة، فضلا عن حيازته صواريخ ذات دقة إصابة عالية بإمكانها تهديد المرافق الحيوية العسكرية والمدنية في العمق الإسرائيلي. انظر: ألون بن دافيد، "الحسم في مواجهة حزب الله يتسنى ليس فقط بهجمات ساحقة بل أيضا بمنظومة دفاع ذات جدوى" (אלון בן דוד | הכרעה מול חיזבאללה תושג לא רק בהתקפה מוחצת, אלא גם בהגנה יעילה)، معاريف، 9 سبتمبر/ أيلول 2017، (تاريخ الدخول: 7 يوليو/ تموز 2021): https://bit.ly/3qTnqch

حقيقة أنها ترتبط بوجود الاحتلال المباشـــر للأراضي الفلسطينية، فضلا عن أن الحصار المفروض على قطاع غزة وتبعاته الاقتصادية والإنسانية وفرت بيئة محفزة للتصعيد بين الجانبين. فقد أسهمت هذه التبعات في تقليص قدرة إسرائيل على ردع الفصائل الفلسطينية، على اعتبار أنه لا يوجد لدى هذه الفصائل ما تخسره.

وقـــد أظهرت مواجهة التنظيمات المســـلحة عدم كفـــاءة العديد من مبادئ ومكونات إســـتراتيجية الأمن القومي الرئيسة، المتمثلة في: العمق الإستراتيجي، نقل المعركة إلى أرض العدو، الردع، الحســـم، والحرب الخاطفة. فقد خفض استخدام تلك التنظيمات الصواريخ، التي بإمكانها المس بأي بقعة في إسرائيل، من قيمة الاحتفاظ بالأرض لتكون عمقا إســـتراتيجيا، الذي يعد من أهم مبادئ إستراتيجية الأمن القومي. في الوقت ذاته، فإن الحروب والمواجهات العسكرية مع تلك التنظيمات أثبتت أنه لم يعد بإمكان إســـرائيل احتكار نقل المعركة إلى أرض العدو. وحسب النائب الإسرائيلي عوفر شيلح، الذي رأس لجنة برلمانية لدراسة فعالية إستراتيجية الأمن القومي فإن التنظيمات المسلحة أثبتت أنها قادرة على اســـتهداف العمق المدني الإســـرائيلي خلال المواجهة بمستوى لم تتمكن الدول العربية في حروبها مع إسرائيل من الاقتراب منه[1].

كمـــا دلت المواجهة مع التنظيمات المســـلحة عن قصور "الردع" المذكور في مكونات إستراتيجية الأمن القومي. فإذا كان أحد معايير تحقق الردع يتمثل فـــي إطالة الفتـــرة الزمنية بين الحروب والمواجهات العســـكرية مع العدو؛ فإن اضطرار إســـرائيل إلى شن أربع حروب وعشرات الحملات وجولات التصعيد ضد الفصائل الفلسطينية في قطاع غزة يدل على أنه رغم تفوقها العسكري الهائل على هذه الفصائل فإنها لم تتمكن من تحقيق الردع.

إلـــى جانـــب ذلك، فإن اندلاع مواجهات في أوقـــات متقاربة مع المقاومة الفلســـطينية يدل أيضا على قصور قدرة إســـرائيل على تحقيق "الحســـم"، الذي يعتبر مكونا مهما من مكونات إســـتراتيجية الأمن القومي، وهو ما يمثل مسًّـــا بمكانة إســـرائيل الإقليمية وســـمعتها بوصفها قوة عسكرية كبيرة في المنطقة[2].

(1) شيلح، "من يفر من المناورة البرية لن ينتصر"، مرجع سابق.

(2) ونظرا إلى عجز إســـرائيل عن حســـم الحرب التي شـــنتها على غزة في مايو/ أيار 2012، عد ألوف

وقد كشفت الحروب والمواجهات مع حركات المقاومة في قطاع غزة عن فشل إسرائيل في تأمين مكون عسكري آخر من مركبات إستراتيجية الأمن القومي وهو "الحرب الخاطفة". فعدم تمكنها من حسم هذه الحروب أطال أمد بعضها بشكل كبير مما تسبب في إرهاق الجبهة الداخلية؛ حيث استمرت على سبيل المثال حرب غزة 2014 مدة 50 يوما، وهي تعد ثانية أطول حرب تخوضها إسرائيل بعد حرب 1948.

وفيما يتعلق بحزب الله، فقد تحقق ردع متبادل بينه وبين إسرائيل؛ حيث إن الحزب لم يبادر إلى مهاجمة العمق الإسرائيلي منذ حرب 2006، رغم تعرض بعض قياداته لعمليات اغتيال خارج حدود لبنان نسبت إلى إسرائيل[1]، كما أن إسرائيل امتنعت عن مهاجمة أهداف الحزب داخل لبنان رغم التقديرات الاستخبارية المتراكمة لديها حول انغماس الحزب في عملية مراكمة للقوة للعسكرية، وتحديدا تطوير الصواريخ القادرة على الإصابة الدقيقة الذي ترى فيه إسرائيل خطورة بالغة.

وفي المقابل فإن إسرائيل نجحت في تحقيق مستوى ردع كبير في مواجهة نظام بشار الأسد والقوات الإيرانية والمليشيات الشيعية العاملة في سوريا؛ حيث إن هذه الجهات لم ترد على المئات من الهجمات والغارات التي استهدفتها خلال السنوات الأربع الماضية، الهادفة إلى منع إيران وحلفائها من التمركز عسكريا هناك، وقد جاءت بعض الهجمات على شكل عمليات برية محدودة[2]. ويعود إحجام إيران ونظام بشار الأسد عن الرد على الهجمات الإسرائيلية إلى

بن محرر صحيفة "هارتس" هذه الحرب "الأكثر فشلا في تاريخ إسرائيل". انظر: بن، ألوف، "هذه الحرب الأكثر فشلا والأقل جدوى في تاريخ إسرائيل، ويجب وقفها فورا" (אלוף בן | זהו המבצע הכושל והמיותר ביותר של ישראל. צריך לעצור אותו עכשיו)، هآرتس، 18 مايو/ أيار 2021، (تاريخ الدخول: 18 مايو/ أيار 2021): https://bit.ly/3qQoluj

(1) مثل عماد مغنية، الذي اغتيل في دمشق في 12 فبراير/ شباط 2008، وسمير قنطار الذي اغتيل في 19 ديسمبر/ كانون الأول 2015 بجنوب سوريا.

(2) "يديعوت أحرونوت": "إسرائيل تشنّ عمليات برّية منذ عامين في سوريا ضدّ حزب الله والحرس الإيراني"، العربي الجديد، 7 يناير/ كانون الثاني 2022، (تاريخ الدخول: 13 يناير/ كانون الثاني 2022): https://bit.ly/3rerlRR

ثلاثة أسباب رئيسة: ميل ميزان القوى العسكري لصالح إسرائيل، وخشية إيران من أن يســهم الرد على الهجمات في دفع إســرائيل إلى شن عمليات عسكرية تهدد فرص بقاء نظام بشار الأسد، الذي يعد مصلحة إستراتيجية لإيران، والضوء الأخضر الذي تمنحه روســيا عمليا لإســرائيل؛ حيث تم الاتفاق على منظومة تنســيق بين الجانبين تســهل شــن الغارات دون أن يسفر الأمر عن احتكاك بين الجيشين الإسرائيلي والروسي[1].

أما التحول الآخر الذي طرأ ومثَّل تحديا للأمن القومي الإسرائيلي فمتعلق بتبعات الثورة التي أطاحت بحكم شاه إيران في عام 1979 وقادت إلى تدشين الجمهورية الإســلامية. فقد ارتبط نظام حكم الشــاه وإســرائيل بتحالف قوي قام على تعاون إســتراتيجي وأمني وشــراكات اقتصادية[2]. وبإعلان الجمهورية الإســلامية الإيرانية اســتحالت علاقة التحالف إلى عداء، بعد أن تبنى مرشــد الثــورة آية الله الخميني وقادة إيران من بعده موقفا عدائيا تجاه إســرائيل. وقد أسهم تحولان مهمان في جعل إسرائيل ترى في إيران تهديدا إستراتيجيا، وهما: مشروعها النووي، الذي تدعي القيادة الإسرائيلية أنه ذو سمات عسكرية، فضلا عن توســيع نفوذها في المنطقة[3]. ويعد المشــروع النووي الإيراني تحديا كبيرا لإســتراتيجية الأمن القومي لأن نجاح الإيرانيين في تطوير ســلاح نووي، وهو تهديد غير تقليدي، يتعارض مع أحد أهم مبادئ هذه الإستراتيجية المتمثل في

(1) زيسر، إيال، "لعبة موسكو" (אייל זיסר המשחק של מוסקבה)، يسرائيل هيوم، 21 أكتوبر/ تشرين الأول 2017، (تاريخ الدخول: 21 أكتوبر/ تشرين الأول 2017): https: / / bit·ly /3OcuUls

(2) توســع رجل الموســاد السابق يوسي ألفر في رصد مراحل تطور العلاقة بين إسرائيل ونظام حكم الشاه ودوافع إسرائيل من وراء ذلك في كتابه "دولة في عزلة". انظر: ألفر، يوسي، دولة في عزلة: بحث إسرائيل السري عن حلفاء في المنطقة (יוסי אלפר | מדינה בודדה : החיפוש החשאי של ישראל אחרי בעלות ברית באזור)، (تل أبيب، متار، 2015)

(3) حرص رئيس الوزراء الإســرائيلي الســابق بنيامين نتنياهو خلال فترة حكمه الطويلة على وصف المشــروع النووي الإيراني بالتهديد الوجودي. انظر: "نتنياهو: ســنزيل تهديدا وجوديا ولو بثمن الاحتــكاك بالولايــات المتحــدة" (נתניהו: נסלק איום קיומי, גם במחיר חיכוך עם ארה"ב)، كيكار هشــبات، 1 يونيو/ حزيران 2021، (تاريخ الدخول: 5 يوليو/ تموز 2021): https: / / bit· ly /2TDXkOu

وجوب ضمان التفوق النوعي على دول المنطقة. إلى جانب ذلك، فإن إسرائيل تفترض أن تمكن إيران من تطوير سلاح نووي سيؤذن بتفجر سباق تسلح نووي في المنطقة تحاول قوى إقليمية أخرى في سياقه حيازة قدرات عسكرية ذرية؛ وهو ما سيفاقم الخطر الوجودي على إسرائيل.

وتكمن خطورة الحضور الإيراني الإقليمي بالنسبة لإسرائيل في مظهرين، أولا: دعم منظمات مسلحة في حالة صراع مباشر مع إسرائيل، مثل حزب الله في لبنان والفصائل الفلسطينية في قطاع غزة، ومنظمات يمكن أن توظفها طهران في استهداف المصالح الإسرائيلية مستقبلا، مثل جماعة الحوثيين في اليمن والمليشيات الشيعية في العراق[1]. ثانيا: توجه إيران للتمركز عسكريا بشكل مباشر في محيط إسرائيل، ولا سيما في سوريا، ووقوفها إلى جانب نظام الرئيس بشار الأسد.

وفيما يتعلق بتركيا، فقد تراجعت علاقتها بإسرائيل منذ صعود حزب العدالة والتنمية إلى الحكم في 2002؛ حيث استحالت هذه العلاقة من تحالف ترسَّخ في تسعينيات القرن الماضي إلى علاقة سادها التوتر والصدام بسبب طابع السياسة الخارجية التي تبنتها حكومة الرئيس رجب طيب أردوغان، ومواقفها تجاه الصراع مع الشعب الفلسطيني. وقد بلغ التدهور في العلاقة الثنائية ذروته مطلع يونيو/ حزيران 2010، عندما سحبت تركيا سفيرها من إسرائيل وطردت السفير الإسرائيلي ردا على مقتل تسعة من مواطنيها كانوا ضمن السفن التي جاءت في إطار "أسطول الحرية" الذي نُظِّم احتجاجا على حصار غزة. وعلى الرغم من أن إسرائيل وتركيا توصلتا في 2016 إلى اتفاق ينهي التوتر بينهما برعاية الرئيس الأميركي الأسبق براك أوباما، دفعت إسرائيل بموجبه تعويضات للمواطنين الأتراك؛ فإنه سرعان ما عاد التوتر مجددا بعد أشهر من اتفاق التعويضات الذي

(1) تعاطت التقديرات الإستراتيجية التي صدرت عن شعبة الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية منذ عام 2019 مع اليمن والعراق على أن كلا منهما بؤرة تهديد محتملة للمصالح الإسرائيلية بسبب وجود منظمات تابعة لإيران هناك. انظر: بن دافيد، ألون،"الفراغ الذي تركته الولايات المتحدة يجب على الاستخبارات الإسرائيلية أن تملأه" (אלון בן דוד | את החלל שהותירה ארה"ב באזור יצטרך למלא המודיעין הישראלי)، معاريف، 27 ديسمبر/ كانون الأول 2019، (تاريخ الدخول: 27 ديسمبر/ كانون الأول 2019): https://bit.ly/3xjZ6Tx

تم التوصل إليه في أيلول 2016، إثر توجيه أردوغان انتقادات لاذعة للسياسات الإسرائيلية تجاه الفلسطينيين. لكن التوتر في العلاقات السياسية والدبلوماسية لم يؤثر في التبادل التجاري، الذي بلغ عام 2021 حوالي 8.5 مليارات دولار، حيث سجل زيادة بنسبة 36٪ مقارنة بعام 2020[1]. وقد شهد مطلع عام 2022 بوادر تحول على اتجاهات العلاقة بين تركيا وإسرائيل، تمثلت في حديث أردوغان عن الحاجة إلى فتح صفحة جديدة في العلاقات بين الجانبين وزيارة الرئيس الإسرائيلي إسحاق هيرتزوغ لأنقرة، وهي الزيارة التي انتهت بالاتفاق على تشكيل هيئة مشتركة لحل الخلافات على الصعيد الثنائي[2]. وقد بدا واضحا أن التحول الذي جاء على الموقف التركي كان لدواع اقتصادية وجيوإستراتيجية؛ حيث أقر أردوغان بأنه معني بأن تصدر إسرائيل غازها إلى أوروبا عبر تركيا[3].

لكن على الرغم من هذه التطورات فإن هناك عقبات كبيرة ما زالت تعترض أي مسار لإعادة العلاقة التركية الإسرائيلية إلى ما قبل يونيو/ حزيران 2010، ولعل أهم هذه العقبات يتمثل في حقيقة أن إرث العلاقة السابق كرس حالة من الريبة والشك لدى الجانب الإسرائيلي إزاء المسوغات التي كانت وراء التحول في موقف أردوغان. فحسب التقديرات المشتركة التي خلص إليها كل من ديوان رئيس الحكومة ومجلس الأمن القومي ووزارة الخارجية وجهاز الموساد فإنه يجب التعامل بحذر شديد مع التحول في الموقف التركي، من منطلق أن تهاوي الأوضاع الاقتصادية في تركيا والرغبة في لعب دور مهم في سوق الطاقة العالمي هو الذي دفع أردوغان إلى إحداث هذه الاستدارة[4]. إلى

(1) " بعد لقائه هرتسوغ بأنقرة.. أردوغان يتحدث عن العلاقات مع إسرائيل ومجالات التعاون معها ويؤكد على حل الدولتين"، الجزيرة نت، 9 مارس/ آذار 2022، (تاريخ الدخول: 16 مارس/ آذار 2022): https://bit.ly/37nDn4T

(2) "الاتفاق على تشكيل هيئة لحل الخلافات بين تركيا وإسرائيل"، العربي الجديد، 10 مارس/ آذار 2022، (تاريخ الدخول: 10 مارس/ آذار 2022): https://bit.ly/3u5652j

(3) "أردوغان: تركيا وإسرائيل يمكنهما العمل معًا لنقل الغاز إلى أوربا"، الجزيرة نت، 4 فبراير/ شباط 2022، (تاريخ الدخول: 16 مارس/ آذار 2022): https://bit.ly/3CUl6YH

(4) حسب ما نشرته هارتس فإن إسرائيل قررت "مصافحة" أردوغان وليس "معانقته". انظر: ليس، يهونتان، "إسرائيل تدرس طرقا لتطوير العلاقة مع تركيا: من التجميد إلى البرود" (יהונתן ליס

جانـــب ذلك، فإن إســـرائيل تنطلق من افتراض مفـــاده أنه نظرا إلى أن أردوغان يســـعى للتقـــارب معها من موقع ضعف، فإنه يمكـــن الحصول على مقابل منه على الصعيد الأمني، وتحديدا الضغط عليه لقطع علاقته بحركة حماس أو على الأقل عدم الســـماح لعناصرها بالعمل انطلاقا من الأراضي التركية[1]. وكذلك، فـــإن إســـرائيل تبدو عازمة على ضبط وتيرة تطـــور علاقاتها مع تركيا بحيث لا يفضـــي ذلـــك إلى المس بعلاقاتها مع دول أخرى تعد خصما لها، مثل اليونان، وقبرص، ومصر.

كما أن إســـرائيل ترى في السياسة الخارجية التركية مصدر تحدٍّ لبيئة أمنها القومي. وبشكل عام، فإن إسرائيل ترى فيما تسميه "العثمانية الجديدة" المتشحة بتوجهات إســـلامية، التي تدعي أن تركيا تتبناها، وتحديدا على صعيد السياســـة الخارجيـــة، تقليصا لمجالها الحيوي على الصعيد الإقليمي[2]. إلى جانب ذلك، فإن تعاظم أنشـــطة سلاح البحرية التركية في البحر الأبيض المتوسط قد أفضى إلى احتكاكات مع الجيش الإســـرائيلي[3]. وهذا ما جعل رئيس الموساد السابق يوسي كوهين يعد تركيا أكثر خطورة من إيران[4].

ישראל בוחנת דרכים לשדרוג היחסים עם טורקיה "מקפואים לצוננים")، هارتس، 30 يناير/ كانون الثاني 2022، (تاريخ الدخول: 30 يناير/ كانون الثاني 2022): https://bit.ly/3JoOzN2

(1) "مصدر سياســـي حول التقارب مع تركيا: ننتظر المقابل" (גורם מדיני על ההתקרבות לטורקיה: "לחכות לתמורה")، يســـرائيل هيوم، 15 فبراير/ شـــباط 2022، (تاريخ الدخول: 15 فبراير/ شباط 2022): https://bit.ly/3CKfGQ0

(2) هذا ما ينقله الصحفي الإسرائيلي رون بن يشاي عن بعض المستويات الرسمية في إسرائيل. انظر: بن يشـــاي، رون، "أردوغان المحتل يدشـــن تركيا الحديثة" (רון בן ישי | ארדואן הכובש מקים אימפריה טורקית חדשה)، يديعـــوت أحرنـــوت، 20 يونيو/ حزيـــران 2020، (تاريخ الدخول: 20 يونيو/ حزيران 2020): https://bit.ly/3ozJUP2

(3) "ســـلاح البحرية التركي طرد ســـفينة إســـرائيلية كانت تبحر في المياه القبرصية"(חיל הים הטורקי גירש ספינה ישראלית ששטה באזור קפריסין)، القنـــاة 13، 16 ديســـمبر/ كانون الأول 2019، (تاريخ الدخول: 16 ديسمبر/ كانون الأول 2019): https://bit.ly/3cjll37

(4) حسب صحيفة "يديعوت أحرنوت"، فقد أبلغ رئيس الموساد الإسرائيلي يوسي كوهين مسؤولين عربـــا بأن إســـرائيل تـــرى في تركيا تهديدا يفوق التهديد الذي تمثله إيران، وذلك في إطار ســـعيه لإقناع الحكومات التي يمثلها هؤلاء المسؤولون بالتعاون على مواجهة النفوذ التركي في المنطقة. انظر: "رئيس الموســـاد: الخطر التركي يفوق الخطر الإيراني"، يديعوت أحرنوت، 22 أغســـطس/

قد لا يحول الحذر وانعدام اليقين دون محاولة إسـرائيل اسـتنفاد الطاقة الكامنة في التعاون مع تركيا ولا سيما في مجال الطاقة، وتحديدا بعد أن أسدل الستار على إمكانية تصدير غازها إلى أوروبا عبر أنبوب يمر في المياه الاقتصادية لليونان، لتراجع الولايات المتحدة عن دعم هذا المشروع، خاصة في ظل زيادة الطلب على مصادر الطاقة ورغبة أوروبا في تقليص الاعتماد على الغاز الروسي إثر غزوها أوكرانيا في فبراير/ شباط 2022.

تحولات دولية

تعد العلاقات الدولية من العوامل المؤثرة في بيئة الأمن القومي الإسرائيلي واتجاهات تفاعله وعوائده. وقد كان الارتباط بتحالف مع قوة دولية عظمى ولا يزال أحد أهم مكونات إستراتيجية الأمن القومي.

شـهدت السـاحة الدولية تحـولات حملت في طياتهـا فرصا وتحديات لإسـرائيل. فعلى صعيد العلاقة مع الولايات المتحدة، التي يعد التحالف معها أحد أهم مرتكزات الأمن القومي الإسـرائيلي، شهد العقدان الماضيان تحولين أساسيين قد يقلصان المكاسب التي تجنيها إسرائيل من هذا التحالف، ويتمثلان في تراجع مسـتوى التدخل الأميركي في الشـرق الأوسـط والعالم، واتسـاع الاسـتقطاب الداخلي الأميركي إزاء العلاقة مع إسرائيل. فقد أظهرت الولايات المتحدة مؤشـرات تعكس توجها لتقليص تدخلها في منطقة الشـرق الأوسط؛ وذلك بسـبب فشـل التدخل في كل من أفغانسـتان والعـراق، ونتيجة الأزمة الاقتصادية، ولا سـيما في أعقاب تفشـي وباء كورونا والتحديات التي يفرضها الاستقطاب الداخلي، وتحديدا بعد تراجع اعتماد الولايات المتحدة على مصادر الطاقة في الشرق الأوسط بعد استخراج النفط الصخري بكميات كبيرة[1]. وفي الوقت ذاته فقد برزت اتجاهات سياسية وفكرية داخل الولايات المتحدة تدعو

آب 2020، (تاريخ الدخول: 22 أغسطس/ آب 2020): https://bit.ly/3lf0eko

(1) يشـير الباحث الإسـرائيلي ليئون هدار إلى مظاهر انكفاء الولايات المتحدة ويدعو إلى الاستعداد لليوم الذي يتوقف فيه دعمها. انظر: هدار، ليئون، "إسرائيل مطالبة بالاستعداد لعالم ما بعد أمريكا" (לי און הדר | ישראל צריכה להסתגל לעולם פוסט־אמריקאי)، هارتس، 4 يوليو/ تموز 2020، (تاريخ الدخول: 4 يوليو/ تموز 2020): https://bit.ly/2YWH3Eb

إلى تبني توجهات انعزالية على صعيد السياسة الخارجية والانكفاء على الذات[1].

لقــد أقنع الحضــور الأميركي في المنطقة العديد مــن الدول العربية ببناء علاقات تحالف مع الولايات المتحدة، ســواء بهدف الحصول على مساعداتها الاقتصادية أو للاســتفادة من مظلة الحمايــة الأمنية التي توفرها لأنظمة الحكم القائمة في تلك الدول. وهذا ما أسهم في إحداث تحول في مواقف هذه الدول من إسرائيل وشجع بعضها على التوصل لاتفاقات سلام وبناء علاقات دبلوماسية معها، في حين أن دولا أخرى لم تتردد في بناء علاقات سرية مع إسرائيل تحت مظلة العلاقة المشــتركة مع واشــنطن[2]. من هنا، فإن تراجع مســتوى الحضور الأميركي من المنطقة يجعل إســرائيل تخشــى خســارة المكاسب التي راكمتها بفعل هذا الحضور بشكل يقلص من قدرتها على المناورة الإستراتيجية، ويدفع الدول العربية التي ترتبط بها بعلاقات تطبيع واتفاقات سلام إلى التعاون مع قوى عظمى أخرى لا تأخذ بعين الاعتبار المصالح الإســرائيلية، كما تفعل الولايات المتحدة. وتخشى إسرائيل كذلك أن يمهد تراجع الحضور الأميركي في المنطقة إلى المس بتفوقها النوعي، الذي يعد أحد أهم مبادئ إستراتيجية أمنها القومي. فإسرائيل لا تستبعد أن تقتفي دول عربية أثر إيران في محاولة تطوير سلاح نووي لتعزيز مكانتها في الصراع معها من خلال الاستعانة بقوى عظمى أخرى منافسة للولايــات المتحــدة، وتحديدا الصين، التي يمكن أن تتعاون مع هذه الدول في المجال النووي[3]. من هنا لم يكن مستغربا أن تذهب التقديرات الإسرائيلية إلى حد التحذير من أن تعاظم النفوذ الصيني في المنطقة يفرض على إســرائيل أن

(1) Spyridon N. LitsasMay ,"Neo-Jacksonianism: US Foreign Policy at a Historic Crossroads", begin-sadat center for strategic studies, May 19, 2020,(accessed May 19, 2020): https://bit.ly/3f0OTUW

(2) المرجع السابق.

(3) يرى الباحث الإســرائيلي أرئيل كبيري أن تعاظم مســتوى تدخل القوى العظمى في المنطقة، ولا ســيما الصين في ظل تراجع مكانة الولايات المتحدة هو أكبر تهديد للأمن القومي الإســرائيلي في الوقت الحالي. انظر: كبيري، أرئيل، "التعاون مع الصين يهدد مكانتنا الإســتراتيجية" (אריאל כבירי | שיתופי הפעולה עם סין מסכנים מאוד את מצבנו האסטרטגי)، هارتس، 6 أغســطس/ آب 2020، (تاريخ الدخول: 6 أغسطس/ آب 2020): https://bit.ly/3ijusl5

تعيد سلم أولوياتها الإستراتيجي، على اعتبار أن مواجهة تبعات هذا النفوذ باتت أهم من مواجهة التمركز الإيراني في سوريا، على سبيل المثال[1].

إلـــى جانب ذلك، فإن المواجهة بين القـــوى العظمى في العالم والمنطقة تقلص هامش المناورة أمام إســـرائيل. فعلى ســـبيل المثال، تبرز المواجهة بين الصيـــن والولايات المتحدة الدور المحدود الذي يمكن أن تلعبه إســـرائيل في خدمة المصالح الأميركية؛ فليس بوسعها لعب دور الحليف لها الذي لعبته طوال فترة الحرب الباردة في مواجهة الاتحاد السوفياتي؛ على اعتبار أن كلفة إسهامها في المواجهة الأميركية الصينية ستكون كبيرة، بسبب طابع مصالحها لدى الصين، والخشية من أن يرد الصينيون بتهديد مصالح إسرائيل عبر التعاون مع أعدائها.

ويعد الغزو الروسي لأوكرانيا 2022 مثالا كلاسيكيا للتحديات التي أصبحت إســـرائيل تواجهها نتيجة تصادم القوى العظمى وتباين مصالحها. فإســـرائيل من ناحيـــة تعـــي أنه لا يوجد بديل عـــن تحالفها مع الولايـــات المتحدة التي تقود المعسكر الغربي ضد روسيا، ولكنها في الوقت ذاته تتجنب اتخاذ موقف عملي ضد روســـيا؛ ولا ســـيما على صعيد الانضمام إلى العقوبات الدولية المفروضة عليها، خشـــية أن يرد الروس بمنعها من مواصلة تنفيذ العمليات العســـكرية في العمق السوري لمنع التمركز الإيراني هناك من جهة، ولإحباط عمليات تهريب السلاح إلى حزب الله من جهة ثانية.

لكن التحدي الذي يواجه إسرائيل على صعيد العلاقة مع الولايات المتحدة لا يتوقف على مســـتوى تدخلها في المنطقة والعالم، بل يتعداه إلى جملة من التحولات الداخلية التي تظهر اهتزاز الإجماع الحزبي في الولايات المتحدة على دعم إسرائيل، بسبب الاستقطاب داخل المجتمع والنخبة السياسية الأميركية. وقد تأثر هذا الاستقطاب بالتحولات الديمغرافية داخل الولايات المتحدة، ولا سيما تعاظم تمثيل الأقليات على حســـاب الأغلبية البيضاء، ولصالح الأميركيين ذوي الأصـــول اللاتينية والأفريقية والآســـيوية، وهي الأقليات التي لا تميل إلى دعم إســـرائيل، كما يميل الأميركيون البيض بشكل عام[2]. ونظرا إلى تصدر الخطاب

(1) ميلمان، " الصين هي الصديق الجديد للسعودية وإيران "، مرجع سابق.

(2) أوريون، عيلام، يهود الولايات المتحدة والأمن القومي الإسرائيلي، مرجع سابق، ص 22.

الحقوقي الجدل في الولايات المتحدة، ولا سيما في ظل حوادث القتل وسوء المعاملة التي يتعرض لها السود على وجه الخصوص، خاصة بعد مقتل المواطن الأميركي الأسود جورج فلويد في مايو/ أيار 2020 على يد أحد أفراد الشرطة، فقد أبدت قطاعات من المجتمع الأميركي تفهما لطابع المعاناة التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني تحت الاحتلال.

وقد أفضت هذه التحولات إلى بروز التيار "التقدمي" داخل الحزب الديمقراطي الذي يتبنى مواقف نقدية من الممارسات الإسرائيلية تجاه الشعب الفلسطيني ويطالب بتغيير السياسة الأميركية تجاه الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، والرد على ممارسات إسرائيل في الأراضي الفلسطينية المحتلة بتقليص الدعم العسكري لها[1]. وقد مثلت الحرب الإسرائيلية على غزة في مايو/ أيار 2021 مؤشرا على حدوث تحول في تعاطي عدد كبير نسبيا من النواب في الكونغرس مع الصراع الفلسطيني الإسرائيلي؛ حيث وقَّع 28 من ممثلي الحزب الديمقراطي في مجلس الشيوخ على عريضة تطالب بوقف الحرب؛ على الرغم من أن هذا الموقف يتعارض مع الموقف الإسرائيلي[2]. وبسبب التحولات داخل الحزب الديمقراطي، فقد صدرت عن بعض النخب اليهودية الأميركية تحذيرات من أن الرئيس الأميركي جون بايدن قد يكون آخر رئيس ديمقراطي صديق لإسرائيل[3].

لكن على الرغم مما تقدم فإن الولايات المتحدة ما زالت أوثق حليف إستراتيجي لإسرائيل، وتلتزم بضمان تفوقها وتحسين مكانتها الإقليمية والدولية، فضلا عن أن المخاوف الإسرائيلية من تبعات الانسحاب الأميركي سابقة لأوانها؛

(1) روتم أورج، "الهدف تغيير الولايات المتحدة من الأساس. تعرفوا على التقدميين" (רותם אורג | ב מהיסוד. הכירו את הפרוגרסיבים)، يديعوت أحرنوت، 25 يونيو/ حزيران 2021، (تاريخ الدخول: 25 يونيو/ حزيران 2021): https://bit.ly/3h8Uclp

(2) "عشرات الأعضاء بالكونغرس الأميركي يدعون لوقف إطلاق النار في إسرائيل والأراضي الفلسطينية"، الجزيرة نت، 17 مايو/ أيار 2021، (تاريخ الدخول: 27 يوليو/ تموز 2021): https://bit.ly/3f1Z4sd

(3) هذا ما حذر منه توماس فريدمان، الكاتب في صحيفة "نيويورك تايمز". انظر: "فريدمان: بايدن قد يكون آخر رئيس ديمقراطي مؤيد لإسرائيل"، عربي 21، 31 مايو/ نيسان 2021، (تاريخ الدخول: 28 يوليو/ تموز 2021): https://bit.ly/3BRWJtA

على اعتبار أن الولايات المتحدة تحافظ على وجود عسكري في كل من العراق، وسوريا، والخليج، وتؤثر بشكل كبير في قوى إقليمية ترتبط إسرائيل بمصالح حيوية معها. في الوقت ذاته، فإن فرص أن تفضي التحولات الداخلية إلى إحداث تحولات في سياسات الولايات المتحدة تجاه إسرائيل متدنية.

وفضلا عن ذلك فإنه إذا صعد مرشح جمهوري إلى الحكم أو عندما يحظى الجمهوريون بأغلبية في الكونغرس، فإن افتراض حدوث تراجع في العلاقات مع إسرائيل يصبح غير واقعي. إلى جانب ذلك لا يمكن تجاهل تأثير التيار الإنجيلي، المتحمس لدعم إسرائيل لدواع عقائدية، الذي ظهر دوره بشكل جلي خلال إدارة الرئيس السابق دونالد ترامب. ومما زاد من تأثير ثقل الإنجيليين أنهم يشكلون كتلة ديمغرافية كبيرة، حيث يبلغ عددهم حوالي 60 مليونا، ويصوتون في الانتخابات بشكل جماعي[1]. وقد ترك التيار الإنجيلي تأثيرات عميقة في اتجاهات السياسة الخارجية في عهد ترامب إزاء إسرائيل والصراع بينها وبين الشعب الفلسطيني وعلاقتها مع العالم العربي. فنظرا إلى أن 80٪ من الإنجيليين صوتوا لصالح ترامب فقد حرص على بلورة سياسته إزاء الصراع الفلسطيني الإسرائيلي بشكل ينسجم مع توجهاتهم[2]. وقد مثل قرار ترامب نقل السفارة الأميركية من تل أبيب إلى القدس أحد نتائج تعاظم تأثير ثقل التيار الإنجيلي؛ حيث جاهر بأنه اعترف بالقدس المحتلة عاصمة لإسرائيل وقام بنقل السفارة الأميركية إليها من تل أبيب من أجل استرضاء التيار الإنجيلي[3].

وضمن التحولات الدولية التي حسنت من مكانة إسرائيل صعود اليمين في بعض دول العالم في العقد الأخير. فقد أدى وصول اليمين إلى الحكم

(1) تيفون، أمير، "ترامب يفعل كل شيء من أجل الإنجيليين" (אמיר תיבון | טראמפ עשה הכל נכון למען האוונגליסטים)، هارتس، 25 يونيو/ حزيران 2020، (تاريخ الدخول: 25 يونيو/ حزيران 2020): https://bit.ly/3n6l3jO

(2) المرجع السابق.

(3) "ترامب: نقلنا سفارة الولايات المتحدة إلى القدس من أجل الإنجيليين" (טראמפ: העברנו את שגרירות ארה"ב לירושלים בשביל האוונגליסטים)، هارتس، 18 أغسطس/ آب 2020، (تاريخ الدخول: 18 أغسطس/ آب 2020): https://bit.ly/3mkXjbo

في كل من الهند والبرازيل وعدد من دول أوروبا الشرقية إلى تحسين علاقاتها بإسرائيل، على الرغم من تفاوت المسوغات التي دفعت الإدارات الجديدة في هذه الدول إلى التقارب مع إسرائيل. فسعي الهند، على سبيل المثال، تحت قيادة حكومة اليمين برئاسة رانيردرا مودي إلى تحسين القدرات العسكرية الدفاعية والهجومية أسهم في توجهها إلى الاعتماد على الصناعات العسكرية الإسرائيلية من أجل تأمين الكثير من هذه القدرات، فضلا عن بناء شراكات أمنية واستخبارية بين الجانبين. وقد زادت الصناعات العسكرية والجوية الإسرائيلية من طاقتها الإنتاجية بعد عام 2015 لتلبية الطلبات الهندية على السلاح، وتحديدا الصواريخ ومنظومات الدفاع الجوية، حيث بلغت قيمة الصادرات العسكرية الإسرائيلية إلى الهند 10 مليارات دولار[1]، بالإضافة إلى تعاظم التعاون الأمني والاستخباري بين الجانبين[2].

وبخلاف ما كانت عليه الأمور قبل وصول مودي، فقد حدث تحول واضح على اتجاهات تصويت الهند على القرارات المتعلقة بالقضية الفلسطينية في المحافل الدولية، حيث إنها أصبحت تصوت ضد هذه القرارات أو تمتنع عن التصويت إن رأت مصلحة إسرائيلية في ذلك[3].

وقد أسفرت نتائج الانتخابات الرئاسية الأخيرة في البرازيل عن تحول كبير على اتجاه العلاقة مع إسرائيل، لأن الرئيس الحالي جايير بولسنارو تبنى نهجا مغايرا لأسلافه المنتمين إلى اليسار بشأن العلاقة مع إسرائيل، فعمد إلى تطوير العلاقات معها، وأعلن نيته نقل السفارة البرازيلية مستقبلًا إلى القدس

(1) تقرير "الهند وإسرائيل: العلاقات القائمة على السلاح"، الهدف، 7 يونيو/ حزيران 2022، (تاريخ الدخول: 11 يونيو/ حزيران 2022): https://bit.ly/39nVdWT

(2) دومبا، عامي، "مئير بن شابات طار للهند لدفع الصفقات الأمنية قدما" (עמי דומבה | מאיר בן-שבת טס להודו לקדם עסקאות ביטחוניות)، يسرائيل دفينس، 20 يناير/ كانون الثاني 2019، (تاريخ الدخول: 20 يناير/ كانون الثاني 2019): https://bit.ly/3koyFpv

(3) "حتى في الأمم المتحدة: الهند تدعم إسرائيل" (גם באו"ם: הודו עם ישראל)، يسرائيل هيوم، 23 يونيو/ حزيران 2019، (تاريخ الدخول: 23 يونيو/ حزيران 2019): https://bit.ly/2PzMt2r

المحتلة[1]. ويرجح أن لانتماء بولسنارو إلى التيار الإنجيلي الذي يرى في العلاقة مع إسرائيل التزاما عقائديا دورا في توجهاته هذه[2].

وقد مثل صعود صعود أحزاب اليمين في أوروبا، وتحديدا في أوروبا الشرقية، نقطة تحول فارقة في علاقاتها مع إسرائيل في العقد الأخير. فقد وجدت الأحزاب التي قادت هذه الحكومات في العلاقة مع إسرائيل وسيلة لدرء تهمة التوجهات النازية واللاسامية عنها، في حين أن إسرائيل وظفت عضوية بلدان هذه الدول في الاتحاد الأوروبي ومؤسساته لمنع اتخاذ قرارات تتعلق بالقضية الفلسطينية تتعارض مع توجهاتها[3].

وقد عمدت إسرائيل إلى محاولة استمالة الحكومات الأوروبية، ولا سيما التي تمثل اليمين، تحديدا في شرق القارة، مثل التشيك وهنغاريا، إلى جانبها من خلال إثارة مخاوفها من أن عدم إسنادها سيسمح بتدفق اللاجئين إلى أوروبا. فعلى سبيل المثال، طالبت إسرائيل الحكومات الأوروبية بدعم موقفها من التمركز الإيراني في سوريا، على اعتبار أن هذا التمركز يعد أهم أسباب تدفق اللاجئين إلى أوروبا[4]. واستغلت إسرائيل الهجمات التي وقعت في عدد من الدول الأوروبية، ونسبت إلى مسلمين، وعدتها مسوغا لدعم أوروبا لها

(1) بسموت، بوعز، "إنني أرى في ترامب قدوة في كل ما يتعلق بما يجب عليه عمله في البرازيل" (בועז ביסמוט לוקח דוגמה מטראמפ - בכל הנוגע למה שאני עושה בברזיל)، يسرائيل هيوم، 2 نوفمبر/ تشرين الثاني 2018، (تاريخ الدخول: 2 نوفمبر/ تشرين الثاني 2018): https://bit.ly/3iaRHAY

(2) "بولسونارو يشارك في أكبر تجمّع سنوي للإنجيليين في البرازيل"، فرانس 24، 21 يونيو/ حزيران 2019، (تاريخ الدخول: 27يوليو/ تموز 2021): https://bit.ly/3rRnhXH

(3) حول مركبات البيئة التي قادت إلى تحولات في علاقة إسرائيل بحكومات اليمين في أوروبا. انظر: عكيفا إلدار، "معاداة السامية مقابل الاحتلال" (עקיבא אלדר | אנטישמיות תמורת כיבוש)، المونتور، 5 فبراير/ شباط 2019، (تاريخ الدخول: 5 فبراير/ شباط 2019): https://bit.ly/2DoiQPh

(4) هذا ما أشار إليه أرئيل كهانا، المراسل السياسي لصحيفة "يسرائيل هيوم" في تغريدة له. انظر: حساب الصحفي أرئيل كهانا على تويتر، 6 يناير/ كانون الثاني 2018، (تاريخ الدخول: 6 يناير/ كانون الثاني 2018): https://bit.ly/2XTZXdP

بوصفها "الدرع" الذي يحمي أوروبا ويحول دون وصول "الإسلام المتطرف" إليها، كما قال ذلك صراحة رئيس الوزراء السابق نتنياهو[1]. لكن حتى ولو كان ثمة تغير في سياسات تلك الدول من ناحية تأييد إسرائيل فإنه لا توجد ضمانة لديمومة هذا التغير، إذ من المحتمل صعود نخب جديدة بتوجهات مختلفة تغير تلك السياسات. إلى جانب ذلك، فإن الرهان الإسرائيلي على اليمين الأوروبي تحديدا ينطوي على تناقض قيمي وأخلاقي؛ على اعتبار أن بعض أحزاب هذا اليمين تمثل في الواقع النازية الجديدة، وتُتهم بتبني مواقف "معادية للسامية"، وتتجاهل إسرائيل هذه المواقف مقابل دعم هذه الأحزاب لتواصل احتلالها الأراضي الفلسطينية[2].

تطور الوسائل العسكرية

مثل التطور التكنلوجي الذي قاد إلى تحول كبير في طابع منظومات بناء القوة العسكرية وفاعليتها في الحروب والمواجهات تحديا لإستراتيجية الأمن القومي الإسرائيلي. وعلى الرغم من أن إسرائيل قطعت شوطا طويلا في تطوير قدراتها التقنية على الصعيد العسكري والاستخباري بشكل حسّن مكانتها في ميزان القوة؛ فإن الوسائل القتالية والتقنيات العسكرية التي أصبحت بحوزة أعدائها تقلِّص من فاعلية بعض مبادئ ومكونات إستراتيجية أمنها القومي. فاستخدام الذخيرة الموجهة عن بعد والصواريخ والطائرات المسيّرة من دون طيار ودخول السايبر في ساحات المواجهة قلَّص من قيمة الحفاظ على العمق الإستراتيجي، الذي يعد من أهم مبادئ هذه الإستراتيجية، كما أنه جرَّد إسرائيل

(1) "نتنياهو: إسرائيل توقف الإسلام المتطرف وتحمي أوروبا" (נתניהו: ישראל בולמת את האסלאם הרדיקלי ומגינה על אירופה)، هدفروت، 11 نوفمبر/ تشرين الثاني 2018، (تاريخ الدخول: 3 يناير/ كانون الثاني 2021): https://bit.ly/2KVOG9H

(2) رصد الكاتب الإسرائيلي عكيفا إلدار جملة من المواقف التي تعكس التوجهات المعادية للسامية التي تتبناها بعض أحزاب اليمين التي وصلت إلى الحكم في أوروبا، وأشار إلى أن إسرائيل تحت حكم اليمين تغض الطرف عن هذه التوجهات من أجل استثمار دعم هذه الأحزاب لتواصل احتلالها الأراضي الفلسطينية. انظر: إلدار، عكيفا، "معاداة السامية مقابل الاحتلال" (עקיבא אלדר אנטישמיות תמורת כיבוש)، المونتور، 5 فبراير/ شباط 2019، (تاريخ الدخول: 5 فبراير/ شباط 2019): https://bit.ly/3HIfkLq

مــن القدرة على احتكار نقل المعركة إلى أرض العدو، بحيث أصبحت الجبهة الداخلية الإسرائيلية ساحة للمواجهة.

في ظل التطور الذي طرأ على منظومات بناء القوة العسكرية والحرب غير المتناســبة، فإن الاحتفاظ بالأرض لم يعد يضمن منح إسرائيل عمقا إستراتيجيا يؤمن جبهتها الداخلية، وتحديدا مع وجود الصواريخ ذات دقة الإصابة العالية. فالعمق الإستراتيجي لإسرائيل من حوض البحر المتوسط وحتى نهر الأردن لا يتجاوز 70 كلم فقط، في حين أنه بالإمكان إطلاق صواريخ من خارج الحدود يمكن أن تصيب أي هدف داخل إسرائيل؛ مما قلص من قيمة الأرض بوصفها عمقا إستراتيجيا.

ففي حرب لبنان الثانية (2006) والحروب الأربع وعشرات جولات التصعيد التي شنتها على قطاع غزة، تحولت جبهة إسرائيل الداخلية إلى جزء من ساحة المواجهة عبر استخدام الصواريخ، بشكل أثر في نسق حياة المجتمع الإسرائيلي، وهذا لم يحدث في حرب أكتوبر 1973[1]. كما أن الاستثمار الإسرائيلي الهائل في تطوير منظومات الدفاع الجوي لم ينجح في تأمين العمق الداخلي تأمينًا تامًّا عبر اعتراض الصواريخ، ولا سيما منظومة "القبة الحديدية" المخصصة لاعتراض الصواريخ القصيرة المدى التي تحوزها الفصائل الفلسطينية[2].

وقــد قلص دخول الصواريخ فــي مكونات الإســتراتيجية الهجومية التي تستخدمها حركات المقاومة في قطاع غزة هامش المناورة العسكري الإسرائيلي تجــاه هــذه الحركات. فخلال الانتفاضة الأولــى (1987 – 1994) والانتفاضة الثانية (2000 – 2005) كانت إســرائيل تتوســع في تنفيذ عمليات الاغتيال ضد قادة ونشــطاء حركات المقاومة الفلسطينية، ولكنها قلصت تنفيذ هذه العمليات بعد اســتخدام المقاومة الصواريخ وســيلة هجومية. وتدرك إســرائيل الآن أن

(1) على ســبيل المثال، خلال الحرب التي شــنتها على قطاع غزة في مايو 2021، اضطرت إســرائيل إلــى وقــف العملية التعليمية وتعطيل المواصلات العامة والكثير من المرافق الإنتاجية في المنطقة التي تمتد من مدينة بئر السبع في الجنوب إلى مدينة هرتسليا في الشمال، وهي منطقة تضم أكثر من ٪70 من الإسرائيليين.

(2) Tim Lister,” Israel’s Iron Dome doesn’t chase every rocket it sees”, CNN, May 18, 2021,(accessed JULY 8, 2021): https://cnn.it/3yyOIHK

تنفيــذ مثــل هذا النوع من العمليات يزيد من فرص أن تقوم المقاومة بالرد عبر اســتهداف العمق الإسرائيلي بالصورايخ؛ مما جعل إســرائيل تنفذها فقط أثناء الحروب وجولات التصعيد الكبيرة[1].

وعلى الرغم من حالة الهدوء النســبي الســائد على الحدود مع لبنان، فإن إســرائيل تعتبر الترســانة الصاروخيــة لحزب الله ثاني أكبــر تهديد لأمنها بعد المشروع النووي الإيراني، بسبب عددها الكبير ومداها الطويل ولحيازتها رؤوسا تفجيرية ثقيلة، فضلا عن أن بعض هذه الصواريخ ذا دقة إصابة عالية مما يزيد من فرص استهداف المرافق الحيوية العسكرية والمدنية في إسرائيل[2]. لكن كما أشــرنا سابقا، فإن ما يقلص فرص اختبار وجاهة هذه المسوغات حقيقة هو أن هناك ردعا متبادلا بين إسرائيل وحزب الله حتى الآن.

إلــى جــان ذلك، فقد عمدت حركات المقاومــة في قطاع غزة إلى تفادي تداعيات التفوق الإســرائيلي على صعيد ســلاح الجو والمدرعات باســتخدام منظومات الأنفاق الأرضية وســيلة دفاعية وفي تنفيذ عمليات هجومية. فخلال حرب 2014 وعلى الرغم من ســيطرة سلاح الجو الإسرائيلي على أجواء قطاع غزة، ســواء عبر الطائرات النفاثة والعمودية والطائرات المســيّرة من دون طيار؛ فإن الفصائل الفلســطينية، من خلال اســتخدام تلك الأنفاق، حيَّدت تأثير هذا السلاح إلى حد كبير ونفذت عمليات خلف خطوط الجيش الإسرائيلي أسفرت عن مقتل وجرح جنود. وتمثل شــبكات الأنفاق خطا دفاعيا مهما يســمح لقادة وعناصر الفصائل الفلسطينية بالتحرك أثناء الحروب والمواجهات دون أن يكونوا عرضة للاستهداف الإسرائيلي.

وفيما يتعلق بالطائرات المسيّرة، فإنه على الرغم من أن إسرائيل لم تتعرض

(1) النعامي، صالح، "غزة وسياسة الاغتيالات في الإستراتيجية الإسرائيلية"، مركز الجزيرة للدراسات، 20 نوفمبر/ تشــرين الثاني 2019، (تاريخ الدخول: 20 نوفمبر/ تشــرين الثاني 2019): https: / / bit·ly /3xkXJnF

(2) هذا ما يقوله عيران نيف، قائد "لواء الوســائل القتالية والابتكارات" في الجيش الإســرائيلي. انظر: يــوآف ليمــور، "الخط الأحمر: 1000 صاروخ دقيق الإصابة لدى حزب الله" (יואב לימור | הקו האדום: עד אלף טילים מדויקים בידי חיזבאללה)، يسرائيل هيوم، 24 فبراير/ شباط 2021، (تاريخ الدخول: 24 فبراير/ شباط 2021): https: / /bit·ly /2SZSFWG

لعمليات هجومية باستخدام هذه الطائرات حتى الآن؛ فإنها تتحسب لاستخدامها من قبل أعدائها على نطاق واسع؛ حيث تخشى بشكل خاص أن توظف إيران الأجيال التي تطورها من هذه الطائرات في استهداف عمقها بشكل مباشر أو من خلال تزويد منظمات تابعة لها بمثل هذه الطائرات. وقد دفعت المخاطر التي أصبحت تمثلها الطائرات المسيّرة من دون طيار التي تنتجها إيران كلا من إسرائيل والولايات المتحدة إلى إجراء مشاورات حول آليات التصدي لهذا الخطر[1].

وقد أصبح السلاح السيبراني الذي يعد الفضاء الإلكتروني ساحته الرئيسة، أحد أدوات المواجهة بين القوى العالمية والإقليمية بمختلف مستوياتها، ولقد عمدت الدول المتقدمة والجيوش القوية إلى تطوير أنشطتها في الفضاء الإلكتروني بعد أن اكتشفت الطاقة الكامنة في هذا الفضاء، كساحة مواجهة حربية، حيث أصبح يمثل أحد مصادر التفوق النوعي. لكن المفارقة تكمن في أن الدول التي توظف الفضاء الإلكتروني في تكريس منعتها العسكرية وتقدمها الاقتصادي، هي تحديدًا التي تعتبره مصدرًا من مصادر التهديد الإستراتيجي، بسبب إمكانية استخدامه في المس بمنظوماتها المحوسبة التي تضمن أداء سير مناشط الدولة. هذا علاوة على إمكانية توظيفه في المس بالمرافق الحيوية والبنى التحتية الحساسة، سواءً كانت مدنية، مثل شبكات الكهرباء والمياه وخطوط المواصلات، والقطاع المصرفي... إلخ، أو عسكرية، مثل هيئات القيادة وشبكات التحكم، والأقمار الصناعية، فضلا عن التهديدات التي تطال التقنيات المتقدمة المرتبطة بهذا الفضاء.

وتنطلق إسرائيل من افتراض مفاده أنه بالإمكان حسم مصير الكثير من المواجهة العسكرية بواسطة السايبر، كما قال وزير الدفاع السابق موشي يعلون[2].

---

(1) رفيد، براك، "إسرائيل والولايات المتحدة أجرتا اتصالات بهدف التعاون في مواجهة الطائرات بدون طيار الإيرانية" (ברק רביד | ישראל וארה"ב קיימו שיחות על שיתוף פעולה נגד מל"טים איראניים)، ولاه،23 يونيو/ حزيران 2021، (تاريخ الدخول/ 23 يونيو/ حزيران 2021): https://bit.ly/3xywkyG

(2) يعلون: يمكن حسم المواجهة ضد دولة بواسطة السايبر (יעלון: "ניתן להכריע מדינה בלוחמת סייבר)، مكور ريشون، 24 يونيو/ حزيران 2015، (تاريخ الدخول: 24 يونيو/ حزيران 2015):

وتسود تقديرات في إسرائيل بأن الأضرار الناجمة عن الهجمات السيبرانية يمكن أن تشبه تلك الناجمة عن حرب نووية[1].

وقد أصبحت الحرب السيبرانية السرية من أهم ساحات المواجهة بين إيران وإسرائيل. وكان أهم الهجمات الذي مثلت حدثا تأسيسيا في المواجهة السيبرانية بين إسرائيل وإيران الهجوم بفيرس "stuxnet" على المنشآت النووية الإيرانية في 2010؛ حيث أدى الهجوم إلى إتلاف عدد كبير من أجهزة الطرد المركزي التي تستخدم في تخصيب اليورانيوم؛ وهو ما أدى إلى إبطاء كبير في وتيرة البرنامج النووي الإيراني. وعلى الرغم من أن الشواهد دلت على أن الهجمات الإلكترونية الإسرائيلية ألحقت ضررا كبيرا بالمرافق المدنية والعسكرية الإيرانية مقابل تكبد إسرائيل أضرارا بسيطة جراء الهجمات الإيرانية، فإن إسرائيل تنطلق من افتراض مفاده أن الإيرانيين والمنظمات التابعة لهم والمرتبطة بهم سيتمكنون من تحسين قدراتهم "التسليحية" في المجال السيبراني بحيث تتجاوز المنظومات التي تؤمن الفضاء الإلكتروني الإسرائيلي وتلحق بها في المستقبل ضررا كبيرا[2].

تراجع فرص حل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي

يتمثل أحد التحولات التي أصبحت تؤثر في إستراتيجية الأمن القومي الإسرائيلي في تراجع فرص تسوية الصراع مع الشعب الفلسطيني، وتحديدا تضاؤل إمكانية إنجاز هذه التسوية عبر صيغة حل الدولتين، مع كل ما ينطوي عليه الأمر من تداعيات أمنية وسياسية بعيدة المدى؛ بسبب حالة الاحتكاك المباشر بين إسرائيل والشعب الفلسطيني.

ويعد الإجماع الإسرائيلي على وجوب مواصلة الاحتفاظ بالأراضي الفلسطينية في الضفة الغربية أو أجزاء واسعة منها وعدم الاستعداد للانسحاب من القدس الشرقية، أهم عامل أفضى إلى إسدال الستار على إمكانية حل

https://bit.ly/2W4u1CE

(1) ميلمان، يوسي، "طريق الفيروس"(יוסי מלמן | דרכו של וירוס)، معاريف، 20 فبراير/ شباط 2016، (تاريخ الدخول: 20 فبراير/ شباط 2016): https://bit.ly/2ZSF56U

(2) المرجع السابق.

الصراع. فباستثناء حركة "ميريتس" اليسارية ذات التأثير الهامشي، فإن مواقف الأحزاب والحركات السياسية الإسرائيلية تتراوح بين التشبث بالاحتفاظ بكل الضفة الغربية وبالاحتفاظ بمساحات واسعة منها، على اعتبار أنها تمثل عمقا إستراتيجيا لإسرائيل. هذا فضلا عن أن مواقف هذه الأحزاب من الاستيطان اليهودي في الضفة الغربية والقدس تتراوح بين المطالبة بالاحتفاظ بجميع المستوطنات والمطالبة بالاكتفاء بالكتل الاستيطانية الكبرى. ومن الواضح أن تسويغ الإصرار على الاحتفاظ بالأراضي الفلسطينية المحتلة لمجرد أن ذلك حاجة تفرضها الدواعي الأمنية يعود بشكل أساس إلى الطابع الاستعماري الاستيطاني لإسرائيل. وفي ظل هذا الواقع، فإنه ليس بالإمكان إنجاز حل للصراع؛ حيث إن الحد الأعلى من التنازلات التي يمكن أن تقدمها إسرائيل لا يستجيب للأحد الأدنى من المطالب الفلسطينية. وهذا يفسر فشل اتفاقية "أوسلو" 1993 في تقريب الفلسطينيين من تدشين دولة فلسطينية في الأراضي الفلسطينية التي احتلت عام 1967. ومنذ صعود اليمين برئاسة بنيامين نتنياهو إلى الحكم في تل أبيب للمرة الثانية عام 2009 أوضحت إسرائيل بشكل لا يقبل التأويل أنها لا يمكن أن تقبل تسوية سياسية للصراع مع الشعب الفلسطيني تقوم على أساس تدشين دولة فلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة بغض النظر عن المساحة المخصصة لها[1].

وحتى بعد أن أقصي نتنياهو عن الحكم وتشكلت حكومة تشارك فيها أحزاب تمثل اليمين واليسار والوسط، فإن قادة هذه الحكومة لا يصرون على رفض مبدأ تدشين الدولة الفلسطينية فقط بل يرفضون أيضا مبدأ العودة للمفاوضات مع السلطة الفلسطينية.

وقد أسهم صعود الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب إلى الحكم في يناير/كانون الثاني 2017 في تجفيف البيئة الدولية المحفزة لحل الصراع على أساس حل الدولتين. فقد أخرج ترامب بعد انتخابه قضايا مهمة تمثل لب القضية

(1) قال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو: "السماح بتدشين دولة فلسطينية يعني منح الإسلام المتطرف قاعدة لمهاجمة إسرائيل". انظر: بينروت، بيتر،"هجوم نتنياهو الساخر"(פיטר ביינרט | המתקפה הצינית של נתניהו)، هارتس، 4 أبريل/نيسان 2015، (تاريخ الدخول: 4 أبريل/نيسان 2015): https://bit.ly/2ZsoeJl

الفلسطينية من دائرة التفاوض، مثل قضية القدس؛ حيث اعترف بالمدينة عاصمةً لإسرائيل ثم قام بنقل السفارة الأميركية من تل أبيب إليها، وأضفى شرعية على المستوطنات، بخلاف الإدارات السابقة التي كانت تصف المشروع الاستيطاني بأنه "عقبة" في طريق تسوية الصراع. وقد مثلت خطة "صفقة القرن" التي أعلن عنها ترامب في يناير/ كانون الثاني 2020، إطارا سياسيا جديدا داعما لمواقف اليمين الإسرائيلي من الصراع وضمن ذلك الاحتفاظ بالأراضي المحتلة ونبذ حل الدولتين. فقد اعترفت الخطة بالقدس المحتلة عاصمة لإسرائيل ورفضت حق اللاجئين الفلسطينيين في العودة، وقد منحت إسرائيل الحق في ضم مناطق في الضفة الغربية، على أن تكون الولايات المتحدة وإسرائيل المخولتين فقط بتحديد خريطة المناطق التي تتطلب المصالح الإسرائيلية الأمنية ضمها. وقد طرأ تحول واضح على أنماط تعاطي إسرائيل مع القضية الفلسطينية في أعقاب طرح "صفقة القرن"، حيث قدم ممثلو اليمين في البرلمان مشاريع قوانين تدعو إلى فرض السيادة الإسرائيلية على منطقة "ج" التي تشكل حوالي 60٪ من مساحة الغربية[1].

وينطوي تلاشي فرص حل الصراع ومواصلة احتلال الضفة الغربية وقطاع غزة على تحديات إستراتيجية كبيرة لإسرائيل تتمثل في بقاء الأسباب التي تؤسس لاستنزافها أمنيا وسياسيا واقتصاديا. فمنذ عام 1987 وحتى عام 2021 اضطرت إسرائيل إلى مواجهة تبعات تفجر الانتفاضتين الأولى والثانية وأربع حروب وعشرات من جولات التصعيد العسكري في قطاع غزة وعدد من الهبات الشعبية في الضفة الغربية والقدس، وقد بلغت الكلفة الاقتصادية التقريبية لاحتلال الضفة الغربية في الفترة الممتدة بين 1970 و2008 –دون احتساب كلفة الحروب وجولات التصعيد في قطاع غزة والهبات في الضفة الغربية القدس– حوالي 100 مليار دولار[2]. وقد تحولت الجبهة الداخلية الإسرائيلية، في ظل

(1) أرئيلي، شاؤول، "لماذا أنتم متحمسون للضم" (שאול אריאלי למה הם להוטים כל כך לספח?)، هارتس، 21 مايو/ أيار 2020، (تاريخ الدخول: 21مايو/ أيار 2020): https://bit.ly/2B7lF5W

(2) "تكاليف الاحتلال الإسرائيلي"، فاناك، 11 سبتمبر/ تشرين الثاني 2015، (تاريخ الدخول: 11 أغسطس/ آب 2021): https://bit.ly/2VLdOFA

تواصل الصراع، إلى جزء من ســاحة المواجهة، ســواء عبر العمليات المسلحة التي ينفذها فلسطينيون في العمق الإسرائيلي أو جراء استهدافه بالصواريخ.

وقــد اقتنع الكثير من النخب الإســرائيلية بأن اتفاقــات التطبيع مع الدول العربية لم تقلص كلفة بقاء الصراع مع الشعب الفلسطيني[1]. في الوقت ذاته، فإن اســتمرار الصراع تحديدا في كل ما يتعلق بالقدس يهدد علاقة إسرائيل الحيوية بالأردن، صاحب الوصاية على الأماكن المقدســة في المدينة. وبسبب المخاطر الجمة التي يمثلها استمرار الصراع مع الشعب الفلسطيني على الأمن القومي فقد عد رئيس الموســاد السابق تامير باردو هذا الصراع "التهديد الوجودي الوحيد" لإسرائيل[2].

(1) هذا ما يقوله، على سبيل المثال، شلومو أفنيري، الوكيل السابق للخارجية الإسرائيلية. انظر: شلومو، أفنيري،"انهيار مبدأ نتنياهو"(שלמה אבינרי | קריסת הקונספציה של נתניהו)، هارتس، 28 مايو/ أيار 2021، (تاريخ الدخول: 28 مايو/ أيار 2021): https://bit.ly/3CCpaML

(2) كوهين، جيلي، "رئيس الموســاد الســابق: إســرائيل تدفن رأسها في التراب، فالصراع لن يحل من تلقاء ذاته" (גילי כהן | ראש המוסד לשעבר: ישראל טומנת את הראש בחול, הסכסוך לא ייפתר מעצמו)، هارتس، 21 مارس/ آذار 2017)، (تاريخ الدخول: 11 آغسطس/ آب 2021): https://bit.ly/3jPiN05

الفصل الثالث

مواءمة إستراتيجية الأمن القومي الإسرائيلي للتحولات الجيوإستراتيجية

مثلت التحولات التي طرأت على البيئة الجيوإستراتيجية لإسرائيل، التي تناولها الفصل الثاني، فرصا وتهديدات لها استدعت إعادة النظر في إستراتيجية أمنها القومي ومواءمتها لتكون قادرة على استنفاد تلك الفرص وتوفير الحلول لمواجهة التهديدات الناجمة عنها. وعلى الرغم من أن إسرائيل لا تزال تعتمد المبادئ الناظمة لإستراتيجية الأمن القومي كما صاغها بن غوريون، فإنها اضطرت إلى إضافة مبادئ ومكونات جديدة، عسكرية وغير عسكرية، إلى هذه الإستراتيجية لمواجهة تبعات التحولات الطارئة على بيئتها الإقليمية والدولية.

يستعرض هذا الفصل اتجاهات تعاطي إسرائيل مع التحولات التي أثرت في بيئة إستراتيجية أمنها القومي والتغييرات التي طرأت على تقديرها لبعض مبادئ هذه الإستراتيجية، ويرصد المكونات السياسية والعسكرية الجديدة التي ألحقت بها، وما قاد إليه تبنيها اتجاهات جديدة في بناء قوتها العسكرية وسياساتها الخارجية.

أولا: إستراتيجية الأمن القومي الإسرائيلي في ضوء التحولات الجيوإستراتيجية

أسفرت الدعوات التي أطلقتها قيادات عسكرية في الاحتياط ونخب سياسية وباحثون إلى إعادة النظر في إستراتيجية الأمن القومي، عن اتخاذ الحكومة الإسرائيلية قرارا عام 1998 بتشكيل لجان للنظر في بلورة إستراتيجية أمن قومي جديدة برئاسة وزير الاستخبارات السابق دان مريدور. وقد توصلت هذه اللجان إلى استنتاج مفاده أنه يجب ملاءمة هذه الإستراتيجية لمواجهة تهديدات جديدة، مثل التنظيمات المسلحة، وتحول العمق المدني الإسرائيلي إلى ساحة للمواجهة

بفعل استخدام الأعداء الصواريخ ووسائط الطيران غير المأهولة في استهدافه[1].

وقد خلصت اللجان الحكومية إلى وجوب إضافة "المواءمة" ضمن المبادئ الجديدة التي يجب إلحاقها بإستراتيجية الأمن القومي الإسرائيلي، والتي تعني إعادة تصميم مكونات هذه الإستراتيجية بحيث تصلح لتوظيف الفرص التي تسفر عنها التحولات الجيوإستراتيجية، ومواجهة التهديدات الناجمة عنها[2].

وقد توصلت هذه اللجان إلى استنتاج مفاده أنه تجب إعادة النظر في المكونات العسكرية لإستراتيجية الأمن القومي: الردع، والإنذار والحسم، ولا سيما عندما يتعلق الأمر بمواجهة التنظيمات المسلحة، مثل حماس وحزب الله[3]. واستنادا إلى استنتاجات اللجان فقد تراجع لأول مرة السعي إلى تحقيق "الحسم" بوصفه هدفا للجهد الحربي، على اعتبار أنه هدف غير واقعي في كثير من الأحيان وحل محله السعي لتحقيق "الانتصار"، الذي لا يتطلب بالضرورة استسلام العدو[4]. وضمن المعايير -التي يسمح تحققها لإسرائيل بإعلان الانتصار- موافقة العدو على وقف إطلاق النار وفق الشروط الإسرائيلية، وأن يدرك قادة العدو أن تواصل المواجهة لن يسمح لهم بتحقيق أهدافهم بل إنهم سيفقدون ما لديهم من مكاسب، مثل خسارة مستقبلهم السياسي وحياتهم[5]. وفي بعض الظروف، لا يصبح تحقيق "الانتصار" هدفا للجهد الحربي الإسرائيلي، بل يُستعاض عنه بالمسّ بالقوة العسكرية للعدو بشكل يُسهِّل قدرة إسرائيل على تحقيق الانتصار إذا نشبت حرب أخرى في المستقبل[6].

وحتى في ضوء هذا المعيار، فإنه عند اختبار الأمور على أرض الواقع،

---

(1) مينس، شاي، الحاجة إلى إعادة صياغة مفهوم الأمن القومي الإسرائيلي، مرجع سابق، ص 5.

(2) المرجع السابق، ص 5.

(3) - المرجع السابق، ص 6.

(4) هذا ما يقوله رئيس هيئة أركان الجيش الإسرائيلي السابق جادي إيزنكوت والباحث العقيد جابي سيبوني. انظر: إيزنكوت، سيبوني، خطوط توجيهية لإستراتيجية الأمن القومي الإسرائيلي، مرجع سابق، ص 41.

(5) المرجع السابق، ص 41.

(6) المرجع السابق، ص 42.

يتبين أن إسرائيل لم تتمكن منذ عام 2006 من إنهاء حرب أو مواجهة عسكرية بينها وبين كلّ من حزب الله وفصائل المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة بتحقيق "الحسم" أو "الانتصار"، وفق مفهوم أمنها القومي.

ولمـــا كان تأجيـــل اندلاع الحروب والمواجهات العســـكرية وإطالة المدة الزمنية بينها إلى أقصى حد ممكن هو معيار النجاح في تحقيق الردع، فإن سرعة وتيرة شـــن الحروب وجولات التصعيد ضد الفصائل الفلســـطينية في قطاع غزة دلت على فشـــل إســـرائيل في تحقيق عامل "الردع"، على الرغم من استخدامها قوة عسكرية كبيرة ضد غزة[1].

ومع تراجع الرهان على القدرة على تحقيق الردع والحسم تسارعت وتيرة التحولات الجيوإســـتراتيجية وكثافتها مما دفع إســـرائيل إلى زيادة الاستثمار في مجال الإنذار وجمع المعلومات الاســـتخبارية. فعلى ســـبيل المثال، في الوقت الذي تراجع استثمارها في تطوير سلاح المدرعات لتراجع خطر تعرضها لغزو بـــري في ظل غيـــاب التهديـــدات التقليدية، زادت الموازنـــات التي تخصصها للأجهزة الاســـتخبارية بهدف جمع المعلومات حـــول مصادر التهديد المختلفة وتنفيذ عمليات سرية تتم دون أن تتسنى نسبتها إلى إسرائيل[2].

وفـــي إطار الحفاظ على التفوق النوعـــي، تعاظمت الدعوات إلى تكثيف عمليات جمع المعلومات الاستخبارية عن دول عربية لا تعد في حال عداء مع إسرائيل، مثل السعودية، بهدف ضمان عدم حصول هذه الدول على قدرات غير تقليدية، يمكن أن تهدد التفوق الإسرائيلي، وتحديدا إذا حدثت تحولات تفضي إلى تغيير منظومات الحكم وسياسات هذه الدول الإقليمية[3].

---

(1) هذا ما يقوله الكثير من النخب العسكرية في إسرائيل، ومن ضمنهم أساف أغمون رئيس هيئة أركان سلاح الجو السابق. انظر: أغمون، أساف، "حتى التعادل لم نحققه، بل خسائر وكان لهيئة الأركان نصيب في ذلك" (אסף אגמון אפילו | לא תיקו, הפסדים. ולמטכ"ל יש חלק בזה)، هارتس، 25 مارس/ آذار 2021، (تاريخ الدخول: 25 مارس/ آذار 2021): https://bit.ly/3jqquL1

(2) YONAH JEREMY BOB," Ex-intel. minister to 'Post': Not crazy for Mossad to expand", JERUSALEM POST, AUGUST 5, 2020,(,(accessed AUGUST 5, 2020): https://bit.ly/2PnBcCc

(3) صدرت هذه الدعوات عن بعض مراكز التفكير الرائدة في إسرائيل، ولا سيما "مركز أبحاث الأمن القومي". انظر: جوزينســـكي، يوئيل، أوســـكلاي، إفريام، فربر، إيال، "بعد آخر في الخطة النووية

ومع أن خطر الصواريخ والعمليات السيبرانية قلص نظريا أهمية الاحتفاظ بالأراضي المحتلة بوصفها عمقا إستراتيجيا لإسرائيل، وتحديدا الضفة الغربية وهضبة الجولان، فإن الاحتفاظ بالأراضي المحتلة وجعلها عمقا إستراتيجيا لا يزال مبدأ رئيسا من مبادئ إستراتيجية الأمن القومي، على اعتبار أن مواصلة السيطرة على هذه الأراضي يساعد إسرائيل على الدفاع عن حدودها ويقلص من فرص تعرضها لمفاجآت إستراتيجية، من منطلق أن خريطة التهديدات التي تحدق بإسرائيل يمكن أن تتسع[1]. وترى القيادة العسكرية الإسرائيلية أن الاحتفاظ بالضفة الغربية والجولان ومواصلة حصار قطاع غزة يعد متطلبا من متطلبات حصول إسرائيل على إنذار مسبق حول التهديدات لأنه يمنحها تفوقا استخباريا يمكنها من الحصول على معلومات حول نيات العدو، مما يحسن فرص إحباطها قبل الشروع في تنفيذها[2].

وعلى الرغم من أن التحولات التي طرأت على بناء القوة العسكرية لدى "العدو" قد حولت العمق المدني الإسرائيلي إلى جزء من ساحة المواجهة، ولا سيما في ظل إطلاق الصواريخ؛ فإن كلا من المستوى السياسي والمؤسسة العسكرية يصرّ على أنه يحظر التسليم باندلاع مواجهات عسكرية داخل المناطق المأهولة بالسكان داخل إسرائيل، ويجب ضمان منع تعرض التجمعات السكانية لغارات جوية[3].

وقد أضافت إسرائيل عدة مكونات عسكرية إلى إستراتيجية أمنها القومي لمواجهة التهديدات الناجمة عن التحولات الجيوإستراتيجية، من أبرزها:

السعودية" (יואל גוז'נסקי, אפרים אסכולאי, אייל פרופר | טפח נוסף בתוכנית הגרעין הסעודית)، مباط عال، (مركز أبحاث الأمن القومي، إسرائيل، عدد 1360، 2020)، ص ص 2-5.

(1) إيزنكوت، سيبوني، خطوط توجيهية لإستراتيجية الأمن القومي الإسرائيلي، مرجع سابق، ص 45.

(2) المرجع السابق، ص 45.

(3) ديكل، عيناف، نظرية أمن قومي منقحة لإسرائيل، مرجع سابق، ص 56.

1- الدفاع

أضافت إسرائيل "الدفاع" إلى المكونات العسكرية لإستراتيجية أمنها القومي بعدما تعاظمت المخاطر على عمقها المدني إثر صعود تهديد الصواريخ[1]. وبعد أن كانت إسرائيل تعتمد على الإستراتيجيات الهجومية فقط، بلورت إستراتيجية دفاعيــة رأت فيها متطلبا من متطلبات بقاء الدولة، وعاملا يســاعد على إحباط التهديــدات التــي قد يتعرض لها عمقها المدني خــلال الحروب والمواجهات العسكرية[2].

وقد أضيف "الدفاع" إلى مكونات إستراتيجية الأمن القومي من منطلق أنه كلما تحسنت قدرات الدفاع تمكنت إسرائيل من تجاوز الحاجة إلى شن حروب جديــدة. فعلى ســبيل المثال كلما تمكنت من تطويــر منظومات الدفاع الجوي القادرة على اعتراض الصواريخ التي تســتهدف عمقها المدني، تقلصت الحاجة إلى دفع المستوى السياسي لاتخاذ قرار بشأن شن حرب[3].

وتهدف الإستراتيجية الدفاعية إلى تحقيق الأهداف التالية[4]:

- الدفاع عن الحدود، ويقصد به منع المسّ بالسيادة عبر اقتحام الحدود واحتــلال الأراضي، ومنع تدفق اللاجئيــن والمهاجرين الباحثين عن العمل.
- تأمين المجال الجوي.
- الدفاع عن المياه الإقليمية والاقتصادية.
- بناء منظومات دفاع جوي لتقليص تعرض إسرائيل لضربات الصواريخ.
- الدفاع غير النشــط عبر تأمين التجمعات الاســتيطانية من خلال بناء الملاجئ لتقليص فرص إصابة الجمهور أثناء عمليات القصف.

---

(1) مينس، شاي، مرجع سابق، **الحاجة لإعادة صياغة مفهوم الأمن القومي الإسرائيلي**، ص 6.

(2) إيزنكوت، ســيبوني، خطوط توجيهية لإســتراتيجية الأمن القومي الإســرائيلي مرجع سابق، ص 43.

(3) ديكل، عيناف، **نظرية أمن قومي منقحة لإسرائيل**، مرجع سابق، ص 8.

(4) المرجع السابق، ص 46.

- تأمين الفضاء الإلكتروني.
- عدم السماح للعدو بالتأثير على وعي الجمهور الإسرائيلي والروح المعنوية.

وتدل بنود موازنة الأمن لعام 2022 على تعاظم الحصة التي تخصصها إسرائيل للوفاء بمتطلبات الإستراتيجية الدفاعية، والتي تشمل مخططات تحصين التجمعات الاستيطانية عبر زيادة الملاجئ وتطويرها والتوسع في تمويل مشاريع البحث والتطوير المتعلقة بإنتاج منظومات الدفاع الجوية المختلفة[1].

2- المواجهة بين الحروب

تعد "المواجهة بين الحروب"، التي أصبحت عنصرا من العناصر العسكرية لإستراتيجية الأمن القومي، بمثابة مبادرة هجومية تهدف إلى استغلال الفترات الزمنية بين الحروب في المسّ بقدرات العدو وذلك بهدف زيادة القدرة على تحقيق انتصار عليه عند اندلاع الحرب مستقبلا[2]. وترمي هذه الإستراتيجية إلى تقليص تأثير التحولات الجيوإستراتيجية ومظاهر عدم الاستقرار في المنطقة عبر خلق توازن بين الرغبة في عدم التورط في اندلاع حروب جديدة وبين الحرص على إحباط توجهات سلبية قد تؤثر في مصالح إسرائيل الوطنية[3].

وتساعد "المواجهة بين الحروب" إسرائيل على توفير هوامش تساعدها على ضمان أمنها القومي وتحسين مكانتها في أي مواجهة عسكرية ضد العدو[4].

---

(1) شوفال، ليلاخ، "تم الاتفاق: موازنة المؤسسة الأمنية لعام 2022 – 58 مليار شيكل" (לילך שובל ן סוכם: תקציב מערכת הביטחון לשנת 2022 - 58 מיליארד שקלים)، يسرائيل هيوم، 28 يوليو/ تموز 2021، (تاريخ الدخول: 28 يوليو/ تموز 2021): https://bit.ly/3ySyMkc

(2) تعرض الجنرال نيتسان ألون، نائب رئيس أركان الجيش السابق الذي تولى أيضا قيادة شعبة العمليات العسكرية والباحثة دانا سويري إلى مرتكزات إستراتيجية "المواجهة بين الحروب". انظر: ألون، نيتسان، سويري، دانا، "جري مارثون ووضع العصي في دواليب العدو- المواجهة بين الحرب والجيش الإسرائيلي" (ניצן אלון ודנה פרייזלר־סווירי | "ריצת מרתון ותקיעת מקלות בגלגלי האויב" המערכות שבין המלחמות בצה"ל)، بين هكوتفيم، (الجيش الإسرائيلي، عدد 22-23، 2019)، ص 15

(3) المرجع السابق، ص 16.

(4) المرجع السابق، ص 16.

وترمي هذه الاستراتيجية إلى تحقيق خمسة أهداف رئيسة:

- تقليص مخاطر قائمة أو مخاطر في طور التشكل.
- تقليص فرص اندلاع حرب أو مواجهة شاملة والعمل على توفير ظروف تضمن تحقيق انتصار فيها إذا نشبت.
- الحفاظ على قوة الردع وتعزيزها.
- توسيع دائرة المكاسب الإسرائيلية.
- ضمـــان هامش المناورة المتاح للجيش الإســرائيلي وتقليص الهامش المتاح للعدو[1].

وتقوم هذه الإســتراتيجية، كما ســبقت الإشارة، على استغلال الفترة التي تفصـــل بين الحروب في القيـــام بعمليات تهدف إلى المسّ بقوة العدو والعمل على تآكل مقدراته العسكرية عبر استهدافها المباشر، وترمي كذلك إلى تقليص قدرة العدو على مراكمة قوة عسكرية تقليدية أو غير تقليدية تمسّ بتفوق إسرائيل النوعي. ويتم تصميم العمليات العســكرية في إطار هذه الإستراتيجية بحيث لا يمكن التدليل أو الجزم بمســؤولية إسرائيل عنها، من خلال توظيف الدمج بين النفاذية الاســتخبارية والتفوق في المجال التقني والسيبراني[2]. لكن تطبيق هذه الإستراتيجية يعتمد بشكل أساس على البيئة الإستراتيجية والتحولات التي تطرأ عليها والتي يمكن أن توفر فرصا وظروفا تسمح بشن مثل هذه العمليات أو لا تسمح به.

ومـــن ضمن الأنشـــطة الهجومية التي يمكن تأطيرها فـــي إطار "المواجهة بين الحروب" جميع الأنشـــطة العسكرية والاستخبارية التي نفذتها إسرائيل ضد المشـــروع النووي الإيراني منذ عام 2010، بالتعاون مع الولايات المتحدة، ومن ضمنها الهجوم بفيروس "stuxnet"، الذي أدى إلى شل منظومات أجهزة الطرد

(1) المرجع السابق، ص 19.

(2) الرئيس السابق لجهاز الموساد يوسي كوهين تعرض لبعض العمليات السرية التي نفذتها إسرائيل ضـــد المشـــروع النووي الإيراني في إطار إســـتراتيجية "المواجهة بيـــن الحروب". انظر: "الرئيس الســـابق للموســـاد يقدم تفاصيـــل عن عمليات في إيران"، الأناضـــول، 11 يونيو/ حزيران 2021، (تاريخ الدخول: 30 أغسطس/ آب 2021): https: / /bit·ly /3ynJUEt

المركزي التي تستخدم في تخصيب اليورانيوم، وما تبعها من عمليات اغتيال طالت علماء ذرة إيرانيين[1].

ومن أنماط العمليات العسكرية التي تندرج في إطار هذه الإستراتيجية الهجوم بالحوامات على الضاحية الجنوبية من بيروت في أغسطس 2019، الذي أشير إلى أنه استهدف تجهيزات كان مخططا لأن تستخدم في في إنتاج صواريخ عالية الدقة لصالح حزب الله. كما تندرج في إطارها الغارات التي تشنها إسرائيل في سوريا لإفشال مخطط إيران للتمركز عسكريا هناك وإحباط عمليات نقل السلاح من إيران إلى لبنان عبر سوريا. ولم تتردد إسرائيل في حالات قليلة جدا في إعلان مسؤوليتها عن بعض عملياتها في سوريا لأنها افترضت أن قدرة أو رغبة إيران والنظام السوري والجماعات الشيعية العاملة هناك في الرد على هذه العمليات متدنية جدا بسبب ميل موازين القوى لصالح إسرائيل[2].

كما أن إسرائيل تستغل عمليات إطلاق الصواريخ التي تتم من قطاع غزة في تبرير استهداف مقدرات الحركات الفلسطينية بشكل غير متناسب، ولا سيما مخازن السلاح، ومنظومات الأنفاق الهجومية، وغيرها.

3- العمليات الوقائية

دفع سعي بعض الأطراف الإقليمية إلى حيازة قدرات غير تقليدية إسرائيل إلى تنفيذ عمليات "وقائية" تسهم في إحباط توجه هذه الدول نحو تحقيق أهدافها. وبخلاف العمليات التي تتم في إطار إستراتيجية "المواجهة بين الحروب"، والتي تمتد على فترة طويلة وتحدث آثارا تراكمية، فإن العمليات الوقائية تنفذ بهدف القضاء على مصادر التهديد بشكل فوري، مثل قصف وتدمير المفاعل النووي العراقي في 1981 والمنشأة البحثية النووية في سوريا في 2007. ونظرا إلى أن رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق مناحيم بيغن كان أول من أمر بتنفيذ العمليات

(1) فرح الزمان شوفي، "اغتيال علماء الذرة.. حرب إسرائيل المستمرة ضد إيران"، العربي الجديد، 19 مايو/ أيار 2015، (تاريخ الدخول: 8 أغسطس/ آب 2020): https://bit.ly/33BMefv

(2) " نتنياهو يتوعد بمزيد من الغارات على سوريا ردا على تهديد إيراني"، الجزيرة نت، 22 يناير/ كانون الثاني 2019، (تاريخ الدخول: 7 أغسطس/ آب 2020): https://bit.ly/33FdLN5

الوقائيــة عندما أوعــز بتدمير المفاعل الذري العراقي؛ فقد أطلق على العمليات الوقائية "عقيدة بيغن"[1].

ثانيا: تحولات القوة العسكرية

على الرغم من أن تأمين تفوق عسكري نوعي على المحيط كان وما زال أحد مبادئ إســتراتيجية الأمن القومي الإســرائيلية؛ فإن التحولات التي طرأت علــى طابع التهديدات التي تتعرض لها إســرائيل جعلتها تعيد النظر في ســلم الأولويات المعتمد في بناء قوتها العســكرية. فمع أنها كانت دائما تســتثمر في مجال تعزيز قدرات ســلاح الجو، بوصفــه القوة الضاربة والمركب الرئيس في الجهــد الهجومي؛ فإن التحديات التي أصبحت تتعرض لها دفعتها للاســتثمار في مجالات لم يسبق أن حظيت باهتمام كبير. من ذلك:

ســلاح البحرية: فقبل عقدين لم يكن ســلاح البحرية يحظى باهتمام كبير من قبل المؤسســة العســكرية الإســرائيلية، التي انطلقت من افتراض مفاده أن واقع التحديات العســكرية لا يفرض الاســتثمار في تطوير هذا الســلاح، الذي كان دوره يقتصر على تأمين المياه الإقليمية ومنع تهريب السلاح عبر البحر إلى قطاع غزة ولبنان[2]. وقد تحول سلاح البحرية من عنصر ثانوي إلى فاعل رئيس في الجهد الحربي الإســرائيلي، بســبب الحاجة إلى مواجهة تبعات التحولات الجيوإســتراتيجية[3]. وثمة أربعة تطورات أفضت إلى زيادة الاستثمار في تطوير سلاح البحرية وتوسيع إطار الأنشطة الحربية التي يشارك فيها، وتشمل التالي:

أولا: اكتشــاف حقول الغاز في الحوض الشرقي للبحر الأبيض المتوسط، وهو ما زاد من الحاجة إلى تأمين هذه الحقول وتكثيف انتشار السفن الحربية في

(1) ديكل، عيناف، نظرية أمن قومي منقحة لإسرائيل، مرجع سابق، ص 55.

(2) "تاريخ ســلاح البحرية" (תולדות חיל הים)، جمعية ســلاح البحرية، د.ت، (تاريخ الدخول: 30 أغسطس/ آب 2021): https://bit.ly/3kEtxyr

(3) Eitan Shamir," From Junior Associate to Senior Partner? The Israeli Navy's Strategic Challenges in the 21st", Begin-Sadat Center for Strategic Studies, November 1, 2020,(accessed November 1, 2020): https://bit.ly/3ztLTZf

المياه الاقتصادية لإسرائيل[1]. وهو ما دفع إسرائيل إلى تعزيز حضورها العسكري في البحر المتوسط عبر أسطول بحري متطور يمكنها من الدفاع عن مرافقها الحيوية العسكرية والمدنية القريبة من الساحل.

ثانيا: زيادة خطورة المنظمات المسلحة وفرص استخدامها البحر في تنفيذ هجمات ضد العمق الإسرائيلي[2].

ثالثا: اضطلاع سلاح البحرية بدور كبير في تنفيذ العمليات التي تندرج في إطار إستراتيجية "المواجهة بين الحروب"، حيث أصبح هذا السلاح يحتكر وحده تنفيذ 50٪ من العمليات العسكرية التي ينفذها الجيش الإسرائيلي[3].

رابعا: اهتمت إسرائيل بشكل خاص ببناء قوة غواصات متطورة، من منطلق أن الغواصات المتطورة التي تزودها بها ألمانيا تمكنها من توجيه ضربة نووية ثانية، إذا تعرضت لهجوم ذري[4]. في الوقت ذاته، فإن الجيش الإسرائيلي أصبح يوظف الغواصات في جمع المعلومات الاستخبارية عن أهداف بعيدة عن حدود إسرائيل، إلى جانب استخدامها قواعد لشن هجمات إلكترونية، فضلا عن توظيفها في نقل الوحدات الخاصة التي تنفذ عمليات في مناطق بعيدة[5].

التقنيات المتقدمة والسايبر: حرصت إسرائيل على أن يكون لديها صناعة عسكرية متطورة لضمان التفوق النوعي على دول الإقليم الذي يعد مكونا من مكونات إستراتيجية أمنها القومي، فضلا عن تبنيها سياسات تهدف إلى تشجيع

---

(1) بروم، شلومو لانداو، إميلي، "بناء الثقة في البحر: أطر إقليمية لتعزيز الأمن البحري في الشرق الأوسط"(שלמה ברום، אמילי לנדאו | בניית אמון בים: מסגרת אזורית לקידום ביטחון ימי במזרח התיכון)، مباط عال، (مركز أبحاث الأمن القومي، إسرائيل، عدد 821، 2016)، ص 3

(2) "في مواجهة مخربي داعش في بحر عاصف: الوحدة البحرية في توثيق خاص" (מול מחבלי דאעש בלב ים סוער: שייטת 13 ב תיעוד מיוחד)، وللاه، 3 أكتوبر/ تشرين الأول 2016، (تاريخ الدخول: 3 أكتوبر/ تشرين الأول 2016): https://bit.ly/2WB51Xb

(3) YAAKOV LAPPIN ,"Navy carries out over 50% of IDF's operational activities, former navy chief tells 'Post", JERUSALEM POST,MARS 4,2014, (accessed MARS 4,2014): https://bit.ly/3BjDh86

(4) أرئيل، شلومو، البحر كعمق إستراتيجي (שלומה אראיל | הים כעומק אסטרטגי)، معرخوت، (الجيش الإسرائيلي، تل أبيب، عدد 338، 2008)، ص 49.

(5) المرجع السابق، ص 51.

القطـــاع الخاص على الاهتمام بالصناعات العســكرية والأمنية. وجاء الاهتمام بتدشـــين بنى صناعية عســكرية من منطلق الحرص علـــى تقليص الحاجة إلى سلاح تنتجه دول أخرى، على اعتبار أن هذا الاعتماد قد يهدد تفوقها النوعي؛ إذ بإمكان الدول المعادية لها أن تشتري نفس السلاح أيضا[1].

وقد انطلقت إسرائيل من افتراض مفاده أن التطور التكنلوجي والسيبراني، وتحديدا تطبيقاتهما في المجال العسكري، يقلص من الحاجة إلى خوض معارك مباشـــرة، على اعتبار أن التجربة دلت على أن أكثر المواجهات التي تنجم عنها خســـائر تتمثل في المواجهات التي تتضمن معارك مباشـــرة[2]. إلى جانب ذلك فقد أصبح الوفاء بمتطلبات "الإنذار" -بوصفه أحد العناصر الأمنية لإستراتيجية الأمن القومي- ســـهلا بفضل التطور التقني والسيبراني الذي حسّن القدرة على الحصـــول على معلومات اســـتخبارية ذات مصداقية حول أوضاع العدو ونياته، بحيث يتم توظيفها في مساعدة صناع القرار على اتخاذ القرارات المناسبة بشأن أنماط التعاطي مع "العدو"[3].

وقد أدركت إســـرائيل أنه لا يمكنها تحقيق الردع تجاه أعدائها عبر توازن القوى التقليدي، بل على أساس تحقيق تفوق واضح وجلي يمثل التفوق التقني والسيبراني أحد أهم صوره. وهذا ما جعل الفضاء الإلكتروني وصناعة التقنيات المتقدمة العسكرية متطلبا أساسيا لتحقيق التفوق النوعي وإرساء الردع ومراكمته.

ويقلص توظيف التفوق في مجال التقنيات المتقدمة والقدرات الســـيبرانية الحاجة للعنصر البشري، الذي لا يمكن لإسرائيل منافسة أعدائها فيه.

ولقد أســـهم التقـــدم التكنلوجي، ومن ضمنه توظيـــف الفضاء الإلكتروني

(1) للاطلاع على دور الصناعات العسكرية والأمنية في تأمين التفوق النوعي الإسرائيلي. انظر: يعكوف ليفشـــتس، الدور الإستراتيجي والاقتصادي للصناعات الأمنية في إسرائيل"(יעקב ליפשיץהתפקיד האסטרטגי והכלכלי של תעשיות הביטחו בישראל)، (رمات غان، مركز بيغن السادات للدراسات الإستراتيجية، 2011).

(2) نعمان، دان، مفهوم الأمن القومي الإســـرائيلي في عالم متحول (דן נעמן ן הביטחון של ישראל בעולם משתנה)، معرخوت، (عدد 409، لسنة 2015)، ص ص 106.

(3) المرجع السابق، ص 107.

بوصفها مكونا أساسا في الجهد الحربي، في إحداث تغيير على أنماط التفكير الإستراتيجي. فقد سعت إسرائيل إلى مواءمة إستراتيجية الأمن القومي لتتلاءم مع متطلبات توظيف الفضاء الإلكتروني سواء لغرض الهجوم أو الدفاع[1].

وبخلاف المواجهات والحروب التقليدية، فإن إسرائيل أدركت أن "الردع" و"الحسم" في كل ما يتعلق بالفضاء الإلكتروني مفهومان فضفاضان، على اعتبار أنه من الصعب قياس مدى تحققهما. لكن المسؤولين عن إدارة الجهد الحربي في المجال السيبراني رأوا أن الجمع بين حيازة قدرات متطورة في مجال الفضاء الإلكتروني وسلاح تقليدي متقدم يسهم في تحقيق الردع والحسم[2].

ولقد أدركت إسرائيل أهمية الطاقة الكامنة في الفضاء الإلكتروني في تحسين قدرتها على تحقيق أهدافها الإستراتيجية من خلال استهداف أعدائها عبر توظيف تفوقها في هذا المجال وفي مجال التقنيات المتقدمة بشكل خاص؛ حيث سارعت إلى تدشين ذراع دفاعي لتأمين الفضاء الإلكتروني، أطلق عليه "سلطة الدفاع عن الفضاء الإلكتروني"، وذراع هجومي أطلق عليه "ذراع السايبر العسكري"[3]. وقد اتجه كل من الجيش والمؤسسة الاستخبارية إلى توظيف الذكاء الصناعي في الجانب الاستخباري بهدف تقليص الحاجة إلى العنصر البشري في جمع المعلومات ولتحسين جودة بناء بنوك الأهداف قبيل الحروب والعمليات العسكرية[4].

---

(1) المرجع السابق، ص 108.

(2) شاي، شاؤول، "قرار تدشين السلطة الوطنية للدفاع السايبر وذراع السايبر الهجومي" (שאול שי ן ההחלטות על הקמת הרשות הלאומית להגנת סייבר וזרוע הסייבר בצה"ל)، (هرتسليا، مركز هرتسليا متعدد الاتجاهات، 2015)، ص 4.

(3) للإحاطة أكثر بتعاظم دور التقنيات المتقدمة والأنشطة السيبرانية في الجهد الحربي الإسرائيلي. انظر: صالح النعامي، "توظيف التقنيات المتقدمة في الجهد الحربي الإسرائيلي"، منتدى العلاقات العربية والدولية، د. ت، (تاريخ الدخول: 9 سبتمبر/ أيلول 2021): https://bit.ly/3E0xl6k

(4) عموس هرئيل، "الذكاء الصناعي مكان رجال الاستخبارات (\הראל ן בינה מלאכותית תתפוס את מקומם של אנשי מודיעין)، هارتس، 1 أكتوبر/ تشرين الأول 2021، (تاريخ الدخول: 1 أكتوبر/ تشرين الأول 2021): https://bit.ly/3D63esJ

ثالثا: تحولات تنظيمية

أدى تراجع خطر اندلاع مواجهة مع الدول العربية في محيط إسرائيل وبروز مصـــادر تهديد جديدة في دول أخرى بعيدة نســبيا عنهـــا، إلى تضمين الجيش الإسرائيلي خطته "تنوفا" التي أعلنها في يوليو/ تموز 2020 بندا ينص على تدشين قيادة جديدة أطلق عليها "شعبة الإستراتيجية والدائرة الثالثة"، وهي ذراع حربي يعنى بمواجهة التحديات التي تمثل مصادر تهديد تتشكل في دول لا تشترك مع إســرائيل بحدود، مثل إيران، والعراق، واليمن[1]. كما تم تشــكيل شعبة جديدة تعنــى بتخطيط بناء القوة العســكرية لتمكين الجيش مــن توفير مكونات القوة العســكرية اللازمة لمواجهة التحديات المختلفة[2]. وتعنى "شــعبة الإستراتيجية والدائرة الثالثة" بشــكل خاص بمواجهــة التحديات التي تمثلها إيران، وتحديدا برنامجها النووي وترســانتها الصاروخية ونفوذها في المنطقة، إلى جانب حقيقة أن المخاطــر التي يفترض أن تتصدى لها الشــعبة فــي كل من اليمن والعراق مرتبطة أيضا بإيران، كما ترى قيادة الجيش الإسرائيلي[3].

وإلى جانب ذلك، فقد دُشِّن لواء مشاة جديد يضم الوحدات الخاصة التي تنفذ عملياتها خارج الحدود أطلق عليه "لواء الكوماندو"، بهدف تحســين قدرة الجيش على مواجهة المخاطر الناجمة عن التحولات الجيوإستراتيجية[4].

وبشــكل عام فقد أدى حرص الجيش الإسرائيلي على تحقيق تفوق نوعي إلى تحول في طابع سياســة التجنيد التي يتبناها؛ فقد شــرع في توجيه الشباب الذي يؤدي الخدمة الإجبارية بشــكل انتقائي -حســب كفاءتهم- إلى الالتحاق

(1) فنلكنيــر، كوبي،"لــواء الكومانــدو يخــرج إلى الضــوء" (קובי פינקלר ן חטיבת הקומנדו יוצאת לאור)، قناة 20، 4 فبراير/ شــباط 2021، (تاريخ الدخول: 3 ســبتمبر/ أيلول 2021): https: / / bit·ly /3jG0bRk

(2) المرجع السابق.

(3) المرجع السابق.

(4) جرينفود، حنان، "يعدون مقاتلي الكوماندو: نظرة إلى المدرســة الســرية" (חנן גרינוود מכשירים לוחמי קומנדו: הצצה לביה"ס המסווג)، يســرائيل هيوم، 7 مايو/ أيار 2020، (تاريخ الدخول: 7 مايو/ أيار 2020): https: / / bit·ly /3xYhAKq.

بالوحدات والألوية حسب التقدير المسبق[1].

توظيف الأدوات الدبلوماسية: يتمثل أحد المركبات الجديدة التي تبنتها إستراتيجية الأمن القومي الإسرائيلية في توظيف الأدوات الدبلوماسية لتأمين قدرة إسرائيل على تحقيق مصالحها "الوطنية"؛ سواء عبر السعي لبناء تحالفات جديدة أو من خلال التصدي لمخاطر طارئة تتمثل في محاولات نزع الشرعية عنها.

لم تكتف إسرائيل بتوظيف المؤسسات المسؤولة عن إدارة العمل الدبلوماسي، مثل وزارة الخارجية وديوان رئيس الحكومة وسفاراتها وممثلياتها في أرجاء العالم في محاولة بناء وإرساء التحالفات والشراكات مع دول المنطقة، بل اتجهت أيضا إلى توظيف أجهزتها الاستخبارية وتحديدا الموساد في ذلك[2].

وضمن مناشط العمل الدبلوماسي الذي تسعى إسرائيل في إطاره إلى تعزيز مكانتها الدولية ودفع الدول الأخرى، ولا سيما في الغرب، إلى مراعاة مصالحها تبنت ما يمكن وصفه بـ"دبلوماسية الاستخبارات"؛ حيث تعمد إلى تزويد هذه الدول بمعلومات استخبارية، تدعي أنها يمكن أن تسهم في حماية أمنها القومي. فعلى سبيل المثال، أكدت إسرائيل مرارا أنها زودت دولا أوروبية بمعلومات استخبارية بهدف إحباط عمليات خطط لتنفيذها "عناصر إسلامية" ضد مصالحها[3]. وعلى الرغم من أن هذا المكون يقوم على أنشطة تنفذها الأجهزة الاستخبارية، فإن الهدف الرئيس منه يتمثل في تحسين المكانة الدبلوماسية لإسرائيل على الصعيد الإقليمي والدولي. وقد تكون إسرائيل من

(1) عامي درور، "مفهوم الأمن القومي الإسرائيلي"، مرجع سابق.

(2) "عشية التطبيع: رئيس الموساد تحدث إلى رئيس الوزراء البحريني" "לקראת נורמליזציה: ראש המוסד דיבר עם ראש ממשלת בחריין"، قناة 12، 15 أغسطس/ آب 2020، (تاريخ الدخول: 7 سبتمبر/ أيلول 2021): https://bit.ly/3n6SGVx

(3) أركين، دان، "عمليات إرهابية كبيرة أحبطت بفضل التعاون بين أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية والأوروبية" (דן ארקין | פיגועי טרור רבים סוכלו עקב הגברת השת"פ בין ארגוני המודיעין של ישראל ושל אירופה)، ميكور ريشون، 8 أكتوبر/ تشرين الأول 2017، (تاريخ الدخول: 8 أكتوبر/ تشرين الأول 2017): https://bit.ly/3vwysXt

الدول القليلة في العالم التي توظف المناشـــط العملياتية لأجهزتها الاستخبارية في خدمة أهدافها الدبلوماسية.

وإذا كان العمل الدبلوماسي يوظف في محاولة بناء تحالفات إقليمية وبناء علاقـــات مع دول عربية، فإن إســـرائيل أصبحـــت توظفه أيضا في الحفاظ على تفوقها النوعي عبر مراقبة صفقات شـــراء الســـلاح التي توقعها الدول العربية، والتحرك دبلوماســـيا لدى الدول المصدرة في محاولة لإحباط تلك الصفقات. فعلى سبيل المثال اعترضت إسرائيل على صفقة السلاح الضخمة التي توصلت إليها الســـعودية مع الولايات المتحدة أثناء زيارة الرئيس ترامب للرياض[1]. وقد أوضحت الولايات المتحدة بالفعل أن العلاقات المتميزة بينها وبين بعض الدول العربية لا تعني بحال من الأحوال ســـماحها لهذه الدول بتهديد تفوق إســـرائيل النوعي[2].

وقد حرصت إسرائيل خلال العقد الأخير بشكل خاص على تطوير علاقاتها مع الدول الأفريقية، بهدف تحقيق ثلاثة أهداف رئيسة هي: إقناع حكومات هذه الدول بتغيير أنماط تصويتها في المحافل الدولية على القرارات المتعلقة بالصراع مع الشـــعب الفلسطيني، والاستفادة من التعاون الأمني والاستخباري معها، ولا سيما دول القرن الأفريقي القريبة من مسارات تهريب السلاح الإيراني إلى حزب الله والفصائل الفلســـطينية في قطاع غزة، وتحقيق مكاســـب اقتصادية عبر بناء علاقات تجارية نشطة[3]. وعبر تكثيف الأنشطة الدبلوماسية تمكنت إسرائيل من

(1) صدر هذا الاعتراض على لســـان وزير الدفاع الإســـرائيلي في ذلك الوقت أفيغدور ليبرمان. انظر: كوهين، غيلي، "ليبرمان: لست مرتاحا لصفقة السلاح الضخمة التي توصلت إليها السعودية وأمريكا" (גילי כהן | ליברמן: לא חי בשלום עם עסקת הנשק הענקית בין סעודיה לארה"ב) هارتس، 24 مايو/ أيار 2017، (تاريخ الدخول: 24 مايو/ أيار 2017): https://bit.ly/2XjPpVj

(2) أوضح وزير الخارجية الأمريكي الســـابق مايك بومبيو أن الولايات المتحدة لن تســـمح للسعودية بسلوك مسار يفضي إلى حصولها على سلاح نووي يمس بالاستقرار في المنطقة ويهدد إسرائيل. انظر: "بومبيو: لن نســـمح للســـعودية بالتحول إلى قوة نووية تهدد إسرائيل" (פומפאו: לא נאפשר לסעודיה להפוך למעצמת גרעין ולאיים על ישראל)، قناة 13، 5 أبريل/ نيســـان 2019، (تاريخ الدخول: 5 أبريل/ نيسان 2019): https://bit.ly/3fnEn7B

(3) للإحاطة بمحددات العلاقة الإسرائيلية الأفريقية. انظر: يرون، سولمون، "علاقات إسرائيل وشرق

إقنــاع الاتحــاد الأفريقي بقبولها عضوًا مراقبا فيه عــام 2021، وهو تطور بحد ذاته ينطوي على عوائد سياسية واقتصادية كبيرة لها[1]. وقد أعلنت إسرائيل عن تدشين صندوق لتقديم الدعم إلى دول أفريقة، بحيث يكون الدعم مشروطا بأن تصوت هذه الدول لصالح إسرائيل عند طرح مشاريع القرارات المتعلقة بها في المحافل الدولية[2].

وإلى جانب الاستثمار في تطوير القوة العسكرية بمختلف صورها، عمدت إســرائيل إلى توظيف حرب المعلومات والحرب النفســية والدبلوماسية العامة والدبلوماســية الرقمية، التي تقوم على توظيــف تكنلوجيا المعلومات وأدوات الاتصال ومواقع التواصل الاجتماعي في محاولة تسويق مواقف إسرائيل والعمل علــى تحقيــق مصالحها الوطنية من خلال التأثير في وعي قيادة وجمهور العدوّ والمــسّ بمعنوياتــه. إلى جانب محاولة توجيه الــرأي العام العالمي عبر تقديم مبررات للســلوك العسكري الإســرائيلي، فضلا عن بذل جهد دعائي يستهدف الرأي العام الداخلي لإقناعه بأهمية الخطوات العسكرية والسياسية التي تعكف عليها دوائر صنع القرار وهو ما يراكم في النهاية شرعية داخلية لها[3].

أفريقيــا" (ירון סלמן | יחסי ישראל עם מזרח־אפריקה)، عدكــون إســتراتيجي، (مركــز أبحاث الأمن القومي، إسرائيل، مجلد 22، عدد 2، 2019)، ص ص 83–94.

(1) تتوســع صحيفة "غلوبس" في رصد العوائد التي ســتجنيها إسرائيل على كل الصعد بعد انضمامها عضــوًا مراقبــا في الاتحاد الأفريقي. انظر: يريف كوهين، "العلاقات تســخن والفرص كبيرة: 20 عاما بعد تدشــينه، إســرائيل تحظى بمكانة مراقب في الاتحاد الأفريقي" (יריב כהן | היחסים מתחממים, ההזדמנויות גדלות: 20 שנה לאחר שהוקם, ישראל זוכה למעמד משקיפה באיחוד האפריקאי)، غلوبس، 29 يوليو/ تموز 2021، (تاريخ الدخول: 29 يوليو/ تموز 2021): https: / / bit·ly /3tpFPit

(2) "نتنياهو يدشن صندوقا لتقديم المساعدة لدول مقابل دعمها لإسرائيل في الأمم المتحدة" (נתניהו מקים קרן שתסייע למדינות בתמורה לתמיכתן בישראל באו"ם)، معاريف، 27 ديســمبر/ كانون الأول 2017، (تاريخ الدخول: 27 ديسمبر/ كانون الأول 2017): https: / / bit·ly /3vx6haF

(3) للإحاطة باتجاهات ومجالات حرب المعلومات والحرب النفسية والدبلوماسية العامة والدبلوماسية الرقيمة التي تعتمدها إسرائيل في التأثير في وعي العدو والرأي العام العالمي. انظر: شوملان، روي، حملات المعلومات "الإسرائيلية" في ساحة غزة: بداية العصر الرقمي كميدان حرب (רועי שולמן, דוד סימן טוב מבצעי המידע של ישראל בזירת עזה: ראשית העידן הדיגיטלי כמרחב לחימה)، (تل أبيب، مركز أبحاث الأمن القومي، 2019).

ومـــن أجل تحقيـــق أكبر قدر مـــن التأثير في وعي الجماهير المســـتهدفة ســـواء جماهير العدوّ، أو الرأي العام الدولي، فقد دشّـــن الجيش الإســـرائيلي "مركـــز عمليات الوعي" (ملات) في 2005، الذي يعمل على نشـــر المعلومات والقصـــص بهـــدف التأثير في وعي العدوّ، ومحاولة المـــسّ بثقة جمهور العدوّ بقيادته، وتوجهات الرأي العام العالمي[1].

وفي مقابل ذلك، عمدت إسرائيل إلى مأسسة العمل الدبلوماسي والسياسي المتعلق بمحاربة ما تعتبره "حملات لنزع الشـــرعية" عنها تشنها حركة المقاطعة الدولية "BDS"، التي تطالب بمقاطعة إســـرائيل بســـبب مواصلة احتلال الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس والسياســـات التي تنتهجها تجاه الفلسطينيين؛ حيث دشّنت وزارة خاصة تعنى بمحاربة المقاطعة[2]. وقد نجحت بعض الجهود التي بذلتها إســـرائيل في دفع الولايات المتحدة تحت قيادة الرئيس الســـابق دونالد ترامـــب إلى اتخاذ موقف صـــارم إزاء (BDS)؛ حيث أعلنت الولايات المتحدة أنها ستصنّف هذه الحركة حركةً معادية للسامية[3].

لكـــن بشـــكل عام، أدركت إســـرائيل أنه رغم الجهود الهائلـــة التي بذلتها في مواجهة حركة المقاطعة فإنها فشـــلت في النهاية في هذه المهمة لأن طابع الواقع الذي يحياه الفلسطينيون تحت الاحتلال يضفي صدقية على دعاوي تلك الحركة[4].

المنعة الاقتصادية: رأت إســـتراتيجية الأمن القومي الإســـرائيلية في المنعة الاقتصادية متطلبا مهما لضمان التفوق العسكري؛ حيث فاقمت وطأة التهديدات

---

(1) المرجع السابق، ص 5.

(2) LAHAV HARKOV, “Does Israel need a ministry to fight BDS”, JERUSALEM POST, OCTOBER 11, 2020, (accessed OCTOBER 11, 2020): https://bit.ly/2YrrWVn

(3) "بومبيو في تصريح من القدس: ســـنعتبر منظمة بي دي أس معادية للســـامية" (פומפאו בהצהרה בירושלים: "נגדיר את ארגוני ה-BDS כאנטישמיים")، قناة "كان" الرســـمية، 11 ســـبتمبر/ أيلول 2020، (تاريخ الدخول: 11 سبتمبر/ أيلول 2020): https://bit.ly/3resCHz

(4) أيدلســـت، ران، "فشـــل مشـــروع محاربة حركة المقاطعة يمثل درســـا في أهمية الشـــفافية" (רן אדליסט | כישלון הפרויקט שנועד להילחם ב־BDS הוא שיעור בחשיבותה של שקיפות)، معاريـــف، 5 أغســـطس/ آب 2020، (تاريخ الدخول: 5 أغســـطس/ آب 2020): https://bit.ly/3DUEC7k

الجديدة الحاجة إلى الاستثمار في تعزيز مكونات القوة التي يستنفدها الجهد الحربي على كل الصعد؛ وهو ما فرض تحسين قدرة مؤسسات الدولة على حيازة هذه المكونات. وافترضت دوائر صنع القرار في إسرائيل أن النجاح في تأمين المصالح الوطنية، ولا سيما في ظل التهديدات الناجمة عن التحولات الجيوإستراتيجية، يتوقف بشكل كبير على قوة حضور المكون الاقتصادي في إستراتيجية الأمن القومي[1]. وبمقارنة ما عليه الأمور في كل من الولايات المتحدة والدول الأوروبية والصين وروسيا، فإن نسبة النفقات العسكرية إلى الناتج الإجمالي المحلي في إسرائيل تعتبر كبيرة؛ حيث تبلغ ثلاثة أضعاف نسبتها في هذه الدول[2]. وتمثل حصة الجيش والمؤسسات الأمنية في إسرائيل حوالي 5.3٪ من إجمال الناتج المحلي[3]، في حين بلغت نسبة النفقات العسكرية والأمنية إلى الميزانية العامة للدولة في 2019 حوالي 28.8٪[4]. ومقارنة بدول في المنطقة، فإنه في الوقت الذي تحتل تركيا المركز الـ15 من بين الدول الأكثر إنفاقا عسكريا في العالم، فإن إسرائيل حلت في المركز الـ16، في حين حلت السعودية في المركز الخامس[5].

---

(1) إيزنكوت، سيبوني، خطوط توجيهية لإستراتيجية الأمن القومي الإسرائيلي، مرجع سابق، ص 53.

(2) "قائمة الدول حسب الإنفاق العسكري "، ويكبيديا، د. ت، (تاريخ الدخول: 11 سبتمبر/ أيلول 2021): https://bit.ly/38W3r4N

(3) "من المتوقع أن تمثل موازنة الأمن ٪5.3 من إجمال الناتج المحلي" (תקציב הביטחון צפוי להיות 5.3% מהתוצר)، ذي مركير، 11 يونيو/ حزيران 2020، (تاريخ الدخول: https://bit.ly/3mT3OUj

(4) عامي دومبا، "موازنة وزارة الدفاع للعام 2019: 72.2 مليار شيكل" (עמי דומבה | תקציב משרד הביטחון לשנת 2019 נסגר על 72.2 מיליארדי ש"ח)، إسرائيل دفينس، 15 مارس/ آذار 2018، (تاريخ الدخول: 15 مارس/ آذار 2018): https://bit.ly/2XRNHKK

(5) " النفقات العسكرية في تركيا ترتفع ٪86 "، زمان، 28 أبريل/ نيسان 2020، (تاريخ الدخول: 12 يونيو/ حزيران 2022): https://bit.ly/3NMEA63

الفصل الرابع

تحديات إستراتيجية الأمن القومي الإسرائيلي

عند موازنة تأثير التحولات الجيوإستراتيجية في الأمن القومي الإسرائيلي يتضح أنها قد حسَّنت بالمجمل من مكانة إسرائيل الإستراتيجية ومنحتها هوامش إقليمية أوسع لتحقيق مصالحها الوطنية. فغياب التهديدات التقليدية التي كانت تمثلها الجيوش العربية وانطلاق مسارات التقارب بين إسرائيل وبعض الدول العربية، سواء التي تجسدت عبر التوقيع على اتفاقات سلام، أو من خلال التوصل لاتفاقات تطبيع، أو تحت غطاء من العلاقات السرية مع دول أخرى، وما رافقها من مظاهر تعاون؛ ولَّدت تأثيرات إيجابية في بيئة إسرائيل الإستراتيجية أكبر من التأثيرات السلبية الناجمة عن بروز شبح التهديد غير التقليدي الذي قد يمثله البرنامج النووي الإيراني في المستقبل، والمخاطر التي ينطوي عليها اندلاع احتكاكات مسلحة مع منظمات معادية مسلحة.

وعلى الرغم مما تقدم، فإن إسرائيل تواجه جملة من التحديات تقلص من قدرتها على الاستفادة من ناتج التوازن بين مجمل التحولات الجيوإستراتيجية، على رأسها مظاهر الخلل البنيوي المتعلق بقصور عملية بناء القوة العسكرية، وتحديات جيوبوليتيكية، وتداعيات بقاء الصراع مع الشعب الفلسطيني، وحالة انعدام اليقين في الساحة الإقليمية الناجمة عن اهتزاز استقرار بعض أنظمة الحكم وتواصل النزاعات في مناطق عدة من الإقليم، وعوامل داخلية، وتحولات في منظومة القيم المجتمعية. فهذه التحديات تسهم في تقليص الهامش الذي تتفاعل فيه مناشط الأمن القومي الإسرائيلي، وتقلل من قدرة هذه المناشط على مواجهة التبعات السلبية للتحولات الجيوإستراتيجية وتأمين المصالح الوطنية.

وقد أسفر هذا الواقع عن وجود تناقض كبير بين حيازة إسرائيل قوة عسكرية تمنحها تفوقا نوعيا على القوى المتصارعة معها وحدوث تحولات في المنطقة حسَّنت من مكانتها الإستراتيجية الإقليمية وبين تواضع الإنجازات العسكرية التي حققتها في مواجهتها العسكرية خلال عقد ونصف، فضلا عن

المدى الزمني الطويل الذي استغرقه تحقيق هذه الإنجازات على محدوديتها[1].

يستعرض هذا الفصل التحديات التي تواجه تطبيق إستراتيجية الأمن القومي الإسرائيلي والأسباب التي أدت إلى تقلص قدرة إسرائيل على الاستفادة من بعض التحولات الجيوإستراتيجية في المنطقة وقدرتها على مواجهة تداعيات التحولات الأخرى.

قصور بناء القوة العسكرية

على الرغم من الاستثمار الإسرائيلي الكبير في تطبيق الخطط الهادفة إلى تطوير بناء القوة العسكرية الرامية إلى الوفاء بمتطلبات الحفاظ على الأمن القومي ومواجهة تبعات التحولات الجيوإستراتيجية، وضمن ذلك إحداث تحول في البناء التنظيمي في الجيش والمؤسسات الأمنية؛ فإن تنفيذ هذه الخطط لم يتضمن تحسين قدرة إسرائيل على الاستعداد للحروب والمواجهات العسكرية المستقبلية التي يمكن أن تفرضها الحاجة إلى مواجهة تبعات هذه التحولات. فإستراتيجية بناء القوة العسكرية التي تعكف عليها إسرائيل تعاني من مظاهر قصور على الصعيد المادي والبشري. ولقد جاء الاهتمام بتطوير القدرات التكنلوجية والسيبرانية ومراعاة تكوين سلاح جو قوي على حساب الاستثمار في بناء القوات البرية وتعزيز جهوزية ألوية الصفوة فيها تحديدا، مع الأخذ بعين الاعتبار أن سلاح المشاة يعد العنصر الذي لا خلاف في دوره الحاسم في تحقيق النصر والقضاء على مصادر التهديد من خلال توظيفه في المناورات البرية[2].

(1) حلل "مركز أبحاث الأمن القومي الإسرائيلي" نتائج الحروب والحملات العسكرية التي شنتها إسرائيل ضد حزب الله والمقاومة الفلسطينية في قطاع غزة منذ عام 2006 حتى عام 2014، وخلص إلى أن إسرائيل حققت في أفضل الحالات "ردعا متبادلا" مع طرفي المواجهة، دون أن تتمكن من تحقيق الردع أو الحسم خلال الحروب والحملات العسكرية التي اندلعت في هذه المدة، على الرغم من أن إسرائيل استثمرت في هذه الحروب موارد عسكرية كبيرة وجهودا سياسية ودبلوماسية واسعة. انظر: سيبوني، جابي، بزاك، يوفال، جال فينكل، "تطور الفكر الأمني والعسكري للجيش الإسرائيلي" (גבי סיבוני, יובל בזק וגל פרל פינקל | פיתוח חשיבה ביטחונית-צבאית בצה"ל)، عدكون إستراتيجي، (مركز أبحاث الأمن القومي، إسرائيل، مجلد 21، عدد 1، 2018)، ص 6.

(2) هذا ما يقر به رئيس هيئة أركان الجيش الإسرائيلي الحالي أفيف كوخافي. انظر: كوبوفيتش، ينيف،

وهناك عدة أسباب دفعت إسرائيل إلى إهمال القوات البرية وألوية المشاة، على رأسها غياب التهديد التقليدي الذي كانت تمثله الجيوش العربية النظامية بعد التوقيع على اتفاقيتي السلام مع مصر والأردن وإضعاف الجيشين السوري والعراقي[1]. إلى جانب ذلك، فإن كلا من الجيش والحكومات التي تعاقبت على حكم إسرائيل خلال العقد والنصف الماضي تجنبت توظيف ألوية المشاة في شن عمليات برية في عمق أرض "العدو" خشية تكبد خسائر بشرية كبيرة[2]، في حين أن الرهان على سلاح الجو وتجنب استخدام قوات البر خشية وقوع خسائر في الأرواح يقلص من قدرة إسرائيل على الوفاء بمبادئ ومكونات إستراتيجية أمنها القومي لأنه يمس بإمكانية حسم الحروب والمواجهات، الذي يعد أحد أهم عناصر هذه الإستراتيجية[3].

وتعد الحرب التي شنتها إسرائيل على غزة في مايو/ أيار 2021 مثالا على فشل الاعتماد على سلاح الجو في تحقيق الأهداف الأمنية والإستراتيجية. فقد أظهرت الحرب مكامن الخلل الناجم عن تجنب استخدام القوات البرية؛ إذ إنه على الرغم من توجيه الطيران الإسرائيلي ضربات غير مسبوقة ضد أهداف المقاومة الفلسطينية؛ فإن هذه المقاومة أظهرت قدرة كبيرة على الصمود وواصلت إطلاق الصواريخ حتى آخر ساعة من الحرب، مما أسفر عن شلّ

"كوخافي: أعتقد أن المناورة البرية ستكسر التوازن في غزة ولا يوجد ما يدل على أن هذا له صلة بالواقع" (יניב קובוביץ ן כוכבי חשב שתמרון קרקעי יהיה שובר השוויון בעזה, לא בטוח שזה עוד רלוונטי)، هارتس،3 يونيو/ حزيران 2021، (تاريخ الدخول: 3 يونيو/ حزيران 2021): https://bit.ly/37jyS87

(1) ليمور، يوآف، "والآن، ماذا بشأن الحسم؟" (יואב לימור | ועכשיו, מה עם הכרעה?)، يسرئيل هيوم، 3 يونيو/ حزيران 2021، (تاريخ الدخول: 3 يونيو/ حزيران 2021): https://bit.ly/3911PXk

(2) يقول اللواء إسحاق بريك، مفتش شكاوى الجنود في الجيش الإسرائيلي، وأحد قادة سلاح البر السابقين إن الجيش الإسرائيلي أصبح يفضل الهدوء على خوض المواجهات العسكرية وتحديدا شن العمليات البرية خشية تكبد خسائر بشرية. انظر: فريدسون، يعل، "اللواء المتقاعد بريك يعلق على الهروب من السجن: أيضا الجيش يمتنع عن المواجهة طلبا للهدوء" (יעל פרידסון | אלוף במיל' בריק על הבריחה מהכלא: גם צה"ל נמנע מעימותים עבור שקט)، وللاه، 10 سبتمبر/ أيلول 2021، (تاريخ الدخول: 10 سبتمبر/ أيلول 2021): https://bit.ly/2XeFnaQ

(3) هذا ما تقر به قيادات عسكرية إسرائيلية. انظر: يوآف ليمور، "والآن، ماذا بشأن الحسم؟"، مرجع سابق.

نمط الحياة في إسرائيل وتسبب في أضرار اقتصادية كبيرة[1].

ومما يفاقم خطورة تداعيات الاعتماد على سلاح الجو وتجنب استخدام القوات البرية حقيقة أن حصول أعداء إسرائيل على صواريخ تجمع بين دقة الإصابة وطول المدى وكبر رؤوسها المتفجرة[2]، يعطل المطارات والقواعد الجوية التي تكون في مدى صواريخ "العدو" ويخرجها عن العمل، مما يقلص قدرة إسرائيل على الاستفادة من طاقة سلاح الطيران، ويمنح "العدو" فرصة لضرب الأهداف العسكرية والمدنية الحساسة والتجمعات السكانية بشكل يفضي إلى سقوط آلاف القتلى من المستوطنين. في حين أنّ شن عمليات برية تعتمد على توظيف قوات مشاة كبيرة يمنح إسرائيل، على الأقل نظريا، القدرة على الوصول إلى عمق أراض العدو والقضاء على قدراته الصاروخية وتحييد القوة البشرية المسؤولة عن إدارة الجهد الحربي المرتبط بالصواريخ[3].

وبسبب المخاطر الناجمة عن الخدمة في ألوية المشاة، فقد تراجع عدد الشباب الإسرائيلي الذي يفضل أداء الخدمة العسكرية في صفوفها، فضلا عن أن ميل الجيش إلى عدم استخدامها في الجهد الحربي قلص من حجم الإمكانيات التي تستثمر في تطويرها. فقد كشف تقرير عسكري رسمي مظاهر قصور كثيرة على صعيد التدريبات وتأهيل القوات البرية ومستوى استعدادها للمشاركة في الجهد الحربي، على الرغم من أنه تم التحذير من هذه المشاكل بعيد انتهاء حرب لبنان الثانية في 2006[4].

وفي نظر العديد من المفكرين الإستراتيجيين فإن استثمار إسرائيل الكبير

(1) بريك، إسحاك، "إسرائيل ليست مستعدة لحرب إقليمية"، هارتس، 29 مايو/ أيار 2021، ترجمة موقع الهدهد للشؤون الإسرائيلية، (تاريخ الدخول: 29 مايو/ أيار 2021): https://bit.ly/3ENjJf7

(2) وهي قدرات يحوزها حزب الله تحديدا، كما تزعم إسرائيل.

(3) هذه تقديرات المستويات العسكرية الإسرائيلية. انظر: ليفرام، طال، "في عملية حارس الأسوار حصلنا على إطلالة صغيرة لما يمكن أن يحدث في معركة أوسع" (טל לב רם | בשומר החומות קיבלנו הצצה קטנה למה שעלול לקרות במערכה רחבה יותר)، معاريف، 28 مايو/ أيار 2021، (تاريخ الدخول: 28 مايو/ أيار 2021): https://bit.ly/3o6fLbm

(4) المرجع السابق.

في مجال توظيف التقنيات المتقدمة في المجال العسكري لا يمكن أن يمنحها أدوات هجومية تغنيها عن خوض المعارك المباشرة التي تتطلب استخدام القوات البريــة، على اعتبار أن الاعتماد على هــذه التقنيات لا يضمن تحقيق النصر أو الحســم في المعارك. فالتفوق على صعيد ســلاح الجو والتقنيات المتقدمة لا يسمح باحتلال الأرض، وهو الإجراء الذي يمكن أن يمس بدافعية قيادة العدو لمواصلة الحرب ويدفعه إلى الموافقة على وقف إطلاق النار[1].

رغــم كل الخطوات التي أقدمت عليها إســرائيل لتأمين أمنها القومي عبر محاولة الحفاظ على تفوقها النوعي وتوســيع هوامشــه، وتأمين منظومات دفاع جــوي متعددة الطبقات لتقليص قدرة "العدو" على المس بعمقها الداخلي؛ فإن قادتهــا العســكريين يقرون بأن فرص نجاحها في تأميــن هذا العمق تؤول إلى الصفر في أي مواجهة شاملة قادمة[2]. فالقادة العسكريون الإسرائيليون يقرون بأن تأمين الجبهة الداخلية عبر منظومات الدفاع الجوي في ظل الترســانة الضخمة من الصواريخ التي يملكها الأعداء هدف غير واقعي على اعتبار أن كثافة إطلاق الصواريخ ســتقلص من فرص نجاح هــذه المنظومات في تحقيق أهدافها، ولا سيما عندما يتعلق الأمر بصورايخ ذات دقة إصابة عالية، تمتاز بمعدل خطأ إصابة لا يتجاوز بضعة أمتار[3]. من هنا، فإن التسليم الإسرائيلي بعدم القدرة على تأمين الجبهة الداخلية خلال الحرب يعني عمليا التراجع عن أحد مبادئ إســتراتيجية

(1) هذا ما يشــير إليه عدد من القادة العســكريين الإســرائيليين، وضمنهم جيرشــون هكوهين، القائد الســابق لقوات البر. انظر: Gershon Hacohen، "The Limits of Technological Superiority"، JERUSALEM POST، July 5، 2018، (accessed July 5، 2018): https://bit.ly/3lNzg70

(2) دومبا، عامي، "منظومة الدفاع الجوية الإسرائيلية لا تمنع اختراق المسيرات الإيرانية" (עמי דומבה מערך ההגנה האווירי של ישראל אינו הרמטי בפני מל"טים איראניים)، الدفــاع الإســرائيلي، 22يناير/ كانــون الثانــي 2021، (تاريخ الدخول: 22 يناير/ كانــون الثاني 2021): https://bit.ly/2YT8jpu

(3) هذا ما يقوله كل من عاموس يادلين، القائد الســابق لشــعبة الاســتخبارات العســكرية الإسرائيلية (أمان)، وأساف أوريون، قائد لواء التخطيط الإستراتيجي في الجيش سابقا. انظر: يادلين، عاموس، أوربيون، أساف، "ما يجب على الحكومة تعلمه قبل الحرب القادمة في الشمال" (עמוס ידלין אסף אוריון | מה חייב הקבינט ללמוד לפני העימות הבא בצפון)، موقع القناة 12، 19 أغسطس/ آب 2021، (تاريخ الدخول: 19 أغسطس/ آب 2021): https://bit.ly/31msFZH

الأمــن القومــي، وهو مبدأ ضرورة نقل المواجهة إلى أرض العدو وإبعادها عن العمق المدني الإسرائيلي.

وعلى صعيد القدرات اللوجستية، فإن المستويات الرقابية في الجيش تؤكد أن ضعف هذه القدرات، وتحديدا المتعلقة بســلاح المشــاة التي تخدم الفرق والألويــة والكتائب المنضوية في إطاره ســيقلص مــن دافعية الجيش لخوض حــرب على جبهــات متعددة في نفس الوقت، لأن التركيز على تطوير ســلاح الجو والاســتثمار في مجال التقنيات العسكرية جاء على حساب الاهتمام بهذا السلاح. ويرى الجنرال إسحاق بريك؛ المفتش السابق في الجيش أن الفشل في تجهيز الجيش من ناحية لوجســتية لخوض حرب على عدة جبهات يمثل فشلا سيخلده التاريخ على مدى أجيال[1].

في الوقت ذاته، فإن إسرائيل لم تتمكن من تأمين جبهتها الداخلية استعدادا لأي مواجهــة حــرب أو مواجهة عســكرية يمكن أن تنشــب نتيجة التحولات الجيوإســتراتيجية. فقد أقرت لجنة متخصصة فرعية تابعة للكنيست بأن الجيش لم يتمكن من بناء ملاجئ وتحصينات في الكثير من المستوطنات في الشمال، مما يجعل عشرات الآلاف من المستوطنين في هذه المستوطنات عرضة للإصابة بشكل كبير في أي مواجهة على الجبهة الشمالية[2].

ونظرا لتســليم إســرائيل بعجزها عن تأمين عمقهــا الداخلي أثناء الحرب القادمة، فقد توصلت القيادة العسكرية الإسرائيلية إلى استنتاج مفاده أنه في إطار الاســتعداد للحروب القادمة، فإنها مطالبة بالاستعداد لإخلاء مدن ومستوطنات لتقليــص حجــم الأضرار التي يتعرض لها الجمهور ســواء بفعــل قوة النيران المباشــرة أو بفعــل تداعيــات تعرض المرافق الحساســة للإصابة، مثل مجمع

(1) بريك، إســحاق، "أوضاعنا اللوجســتية فشل سيتم تذكره لأجيال" (יצחק בריק | מצבנו הלוגיסטי שבאחריותו – מחדל שייזכר לדיראון עולם)، معاريف، 13 نوفمبر/ تشرين الثاني 2021، (تاريخ الدخول: 14 نوفمبر/ تشرين الثاني 2021): https://bit.ly/3qAyYTZ

(2) بندر، أريك، "تقصير الملاجئ: لا يوجد حماية لخمســين ألف من المواطنين في الشــمال" (אריק בנדר | מחדל המקלטים: אין מיגון מספק לכ־50 אלף מתושבי הצפון)، معاريف، 27 أغسطس/ آب 2020، (تاريخ الدخول: 27 أغسطس/ آب 2020): https://bit.ly/3osSy39

الأمونيا في ميناء حيفا وغيره من مرافق[1].

عــلاوة على ذلك، فإنه في ظــل الإنجازات التي تحققها بعض الدول في الإقليم على صعيد تطوير التقنيات العســكرية فثمة من يحذر في إســرائيل من إمكانية فقدان التفوق التقني العسكري، بحيث تخسر بذلك أحد مرتكزات أمنها القومي[2]. وعلى الرغم من أن التطور الذي حققته إســرائيل في مجال الســلاح الســيبراني والحرب الإلكترونية كبير، فإنها تقر بعجزها عن مواجهة الهجمات الســيبرانية التي تتعرض لها مرافقها الحيوية، حيث تعد هذه الهجمات التهديد الأكبر على أمنها منذ عام 1948[3].

فــي الوقت ذاته، فإنــه لا يمكن دائما توظيف التطــور التكنلوجي مكوّنًا رئيسا في تحقيق التفوق العسكري، ولا سيما عندما يتعلق الأمر بمواجهة قوى وحــركات تنتهج حرب العصابات؛ حيث إنه بإمكان هذه الجهات انتهاج أنماط عمل عبر استخدام أدوات بدائية تسهم في تحييد تأثير التكنلوجيا إلى حد كبير[4].

(1) هذا ما يقوله القائد السابق للمنطقة الشمالية في الجيش الإسرائيلي يوئيل ستريك؛ وهذا السيناريو يتعلــق بانــدلاع حرب شــاملة مع حزب الله؛ لأن التقديرات الإســرائيلية تفيد بأن الحزب يملك صواريخ ذات دقة إصابة عالية. انظر: بوحبوط، أمير، "قائد المنطقة الشمالية المنصرف: في الحرب القادمــة ســيكون من الحكمــة إخلاء مســتوطنات" (אמיר בוחבוט | אלוף פיקוד הצפון היוצא: "במלחמה הבאה יהיה נכון לפנות יישובים")، وللاه، 18 أبريل/ نيســان 2019، (تاريخ الدخول: 18 أبريل/ نيسان 2019): https://bit.ly/3kvx2q2

(2) هذا ما حذر منه عوفر شيلح، عضو لجنة الخارجية والأمن التابعة للكنيست. انظر: دومبا، عامي، "عضو الكنيست عوفر شيلح: نحن نواجه خطر خسارة تفوقنا التقني" (עמי דומבה ח"כ עופר שלח: "אנחנו בסכנה שנאבד גם את היתרון הטכנולוגי")، ميكور ريشون، 7 سبمتبر/ أيلول 2017، (تاريخ الدخول: 7 سبتمبر/ أيلول 2017): https://bit.ly/3FR4zG0

(3) هذا ما يقوله الجنرال تمير بداعي، قائد الجبهة الداخلية في الجيش الإسرائيلي. انظر: لفرام، طال، "قائد الجبهة الداخلية: هجمات السايبر التهديد الأكبر على إسرائيل منذ 1948" (טל לב רם מפקד פיקוד העורף: "מתקפת סייבר - האיום הכי גדול על ישראל מאז 1948")، معاريف، 20 فبراير/ شباط 2020، (تاريخ الدخول: 20 فبراير/ شباط 2020): https://bit.ly/3ALgEcc

(4) هذا ما أشار إليه الباحثان الإسرائيليان أبيتار متنيهو وأيرز سرلي. انظر: متنيهو، أبيتار، سرلي، أيرز، "بالمقلاع والحجر: إستراتيجية اختزال التكنلوجيا" (אביתר מתניה ארז סרי-לוי | בקלע ובאבן: אסטרטגיה של טכנולוגית)، عدكون إســتراتيجي، (مركز أبحاث الأمن القومي، إســرائيل، مجلد

ومـــن المظاهر التي تعكس قصور بناء القوة العســكرية أن هناك تقديرات مهنية إســرائيلية تفيد بأنه ليس بوســع إسرائيل منع أعدائها، وتحديدا إيران، من فرض حصار بحري عليها، إذا اندلعت مواجهة شاملة معها مما يفضي إلى قطع الإمدادات وسد منافذ التجارة بينها وبين العالم بسبب القدرة المحدودة لسلاح بحريتهــا، على الرغم من المقدرات الكبيرة التي اســتثمرت فيه خلال العقدين الأخيرين[1].

يتضح أن التفوق النوعي المطلق لإسرائيل على أعدائها لم يعد قائما؛ حيث حل محله ميزان رعب متبادل، يقوم على أســاس إدراك كل طرف أنه غير قادر على تجنب الأذى الذي يمكن أن يتسبب فيه الطرف الآخر.

وإلــى جانــب القصور في بناء القوة العســكرية على الصعيد المادي؛ فإن الجيش الإســرائيلي يعاني أيضا من فشــل على صعيد التنظيم والإدارة والقيادة، وهو ما قلص من قدرة الدولة على الاستفادة من الطاقة الكامنة في استثماراتها الهائلة في الجيش، الذي يحوز حصة تصل إلى أكثر من 58 مليار شيكل (حوالي 18 مليار دولار)، مع العلم بأن الميزانية العامة الإجمالية للدولة بلغت 432 مليار شــيكل (حوالي 127 مليار دولار)، أي أن نصيب الجيش بلغ حوالي 13.4٪ مــن الميزانيــة العامة، حيث يخدم في صفوفه مئــات الآلاف، وضمنهم قوات الاحتياط، ويعتمد على بنى عسكرية وتسليحية تكلف مليارات الدولارات[2].

24، عدد 2، 2021)، ص 7.

(1) حسب بحث شامل أجراه "مركز بحث السياسات والإستراتيجيات البحرية" الإسرائيلي حول سلاح البحرية الإيراني، فإن هذا السلاح بإمكانه فرض حصار شامل على إسرائيل لأنه تم بناؤه ليتمكن من العمل بشــكل مناســب في الخليج العربي، البحر الأحمر، المحيط الهندي والبحر المتوسط. انظر: دومبا، عامي، "هل بوســع إيران فرض حصار على إســرائيل؟" (עמי דומבה | איראן יכולה להטיל מצור ימי על ישראל?)، الدفاع الإسرائيلي، 26 يناير/ كانون الثاني 2022، (تاريخ الدخول: 26 يناير/ كانون الثاني 2022): https://bit.ly/3rRxg0M

(2) هذا ما يقوله الجنرال إسحاق بريك، المفتش السابق لشكاوى الجنود في الجيش الإسرائيلي الذي يجزم بأن ثقافة التنظيم والقيادة المتبعة في الجيش فاشلة إلى حد كبير وهي مسؤولة عن عدم قدرة إسرائيل على توظيف الموارد المستثمرة في المؤسسة العسكرية. انظر: هارئيل، عاموس، "لا يوجد إدارة في الجيش، الثقافة التنظيمية الفاشــلة هي الســبب الرئيس للأداء الإشــكالي في حرب لبنان الثانية وحرب الجرف الصامد" (עמוס הראל | אין ניהול בצבא. התרבות הארגונית הכושלת היא הסיבה המרכזית לתקלות במלחמת לבנון השנייה ובצוק איתן") ، هارتس، 11 يناير/ كانون الثاني

وهناك في إســرائيل من يرى أن مستوى القدرات القتالية للضباط والجنود الإســرائيليين أقل بكثير من مســتوى مقاتلي التنظيمات التي تواجهها إســرائيل وتحديدا حزب الله وحركة حماس[1].

وقد تجســد تأثير الإحســاس بقصور بناء القوة العســكرية وانعدام اليقين بإمكانية الاعتماد عليها أثناء المواجهات والحروب الشــاملة في توجه إســرائيل إلى التراجع عن أحد أهم مبادئ إســتراتيجية أمنها القومي، وهو الاعتماد على الذات في تأمين الوجود المادي للدولة.

فالاعتمــاد على الذات في تأمين الوجود المادي للدولة جعل الحكومات الإســرائيلية المتعاقبة ترفض باســتمرار عقد حلف دفاع مع الولايات المتحدة؛ رغم أن العلاقة معها تعد أحد ركائز الأمن القومي الإســرائيلي، على اعتبار أن مثل هذا الحلف سيمس بمستوى استقلالية القرار السياسي لإسرائيل[2].

لكن العقد الأخير شــهد تحولا واضحا في مواقف دوائر صنع القرار في إسرائيل من تدشين حلف دفاع مع الولايات المتحدة؛ حيث جاهر رئيس الوزراء الســابق بنيامــين نتنياهو ورئيس هيئة أركان الجيــش الحالي أفيف كوافي بدعم الفكــرة[3]. صحيح أنه لم يتم التوصل لاتفاق بشــأن هذا الحلف، الذي يتطلب دعم ثلثي أعضاء مجلس الشيوخ الأميركي، إلا أن مجرد إفصاح قيادات سياسية وعسكرية في إسرائيل عن دعمها للفكرة، يشي بانعدام اليقين إزاء الاعتماد على

2019، (تاريخ الدخول: 11 يناير/ كانون الثاني 2019): https://bit.ly/2ZSmWdh

(1) هذا التقييم صدر عن بنيامين عميدرور أحد القادة العسكريين البارزين في قوات الاحتياط. انظر: "مســتوى مقاتلــي حمــاس وحزب الله أفضل مــن مقاتلينــا" ("הלוחמים של חמאס וחיזבאללה איכותיים יותר מחיילינו")، معاريــف، 25 يناير/ كانــون الثاني 2020، (تاريخ الدخول: 25 يناير/ كانون الثاني 2020): https://bit.ly/3BaWhpP

(2) هارئيــل، يســرائيل، "دعــم حلف الدفاع مع الولايات المتحدة يشــي بالضعف" (ישראל הראל | התמיכה בברית הגנה עם ארה"ב משדרת חולשה)، هارتــس، 5 فبراير/ شــباط 2021، (تاريــخ الداخول: 5 فبراير/ شباط 2021): https://bit.ly/39VKW1M

(3) كوفوفيتش، ينيف، "بعد ســنوات من رفض الجيش الإســرائيلي، كوخافي اقتنع بدعم حلف دفاع مــع الولايــات المتحــدة" (יניב קובוביץ | לאחר שנים של התנגדות בצה"ל, כוכבי השתכנע לתמוך בברית הגנה עם ארה"ב)، هارتس، 2 فبراير/ شــباط 2021، (تاريخ الدخول: 2 فبراير/ شباط 2021): https://bit.ly/39TkQMI

الــذات في الدفاع عن الدولة والإقرار بصعوبة مواجهة تبعات بعض التحولات الجيوإستراتيجية.

استمرار الصراع مع الشعب الفلسطيني

توفر إستراتيجية الأمن القومي الإسرائيلية البيئة التي تضمن تواصل الصراع مع الشــعب الفلســطيني؛ على اعتبار أن أحد مبادئها الرئيسة ينص على وجوب حفاظ إسرائيل على عمق إستراتيجي يقلص من قدرة أعدائها على مفاجأتها، وهو ما يعني مواصلة احتلال الضفة الغربية[1]. لكن عمليا، فإن الاحتلال يعمق أزمة إسرائيل الجيوبوليتيكية لأنه يضمن بقاء الصراع مع الشعب الفلسطيني مفتوحا، مع كل ما ينطوي عليه الأمر من اضطرار إسرائيل للمحافظة على استعداد متواصل لمواجهة تبعات استمرار الصراع على الصعد العسكرية، والسياسية، والاقتصادية والدبلوماســية. وتســهم أنماط الردود الفلسطينية على تواصل الاحتلال –سواء كانت على شــكل انتفاضات أو هبات شــعبية أو عمليات عســكرية منظمة أو فردية– في اســتنزاف قدر كبير من الموارد الاقتصادية والعســكرية الإسرائيلية. فضلا عن ذلك فإن الصراع مع الشعب الفلسطيني أصبح بحد ذاته مصدرا لتوليد تهديدات خارجية؛ حيث إنه يمنح أطرافا إقليمية في حالة مواجهة مع إســرائيل فرصة لتوظيفه في محاولة تحقيق مصالحها.

وقد أصبحت المقاومة الفلســطينية المســلحة تمثل تحديا واضحا لقدرة إســرائيل على الوفاء بمبادئ ومكونات إستراتيجية أمنها القومي. ففي الحروب الأربع وعشــرات الحملات العســكرية التي شــنتها على قطاع غزة في الفترة الفاصلة بين عامي 2006 و2021، فشلت في تحقيق أهم مكونين عسكريين من مكونات إســتراتيجية الأمن القومي وهما: الردع والحســم. فعلى الرغم من أن موازين القوة تميل لصالح إسرائيل فإنها لم تنجح في تكريس ردع يمس دافعية المقاومة الفلسطينية لمناوشتها عسكريا ولا سيما في ظل استفحال تأثير الحصار

(1) هذا ما أكده مجددا رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق بنيامين نتنايهو. انظر: "رئيس الوزراء: يهودا والســامرة (الضفة الغربية) الجدار الذي يحمي إســرائيل" (נתניהו: יהודה ושומרון - קיר המגן של ישראל)، ريبونوت، 8 يناير/ كانون الثاني 2020، (تاريخ الدخول: 28 أكتوبر/ تشــرين الأول 2021): https://bit.ly/3bnqWVC

في القطاع؛ فضلا عن عجزها عن تحقيق حسم عسكري يصفي مصادر التهديد الذي تمثله غزة؛ بحيث إن مسار الأحداث دل على أن المقاومة الفلسطينية تظهر في كل حرب من هذه الحروب إمكانيات عسكرية وقدرات عملياتية أفضل من الحرب التي سبقتها[1].

وقد كانت الحرب التي شنتها إسرائيل على غزة في مايو/ أيار 2021، مثالا حيًّا على الفشل في تحقيق عناصر إستراتيجية الأمن القومي؛ لأنها كانت أول اختبار لخطة "تنوفا" التي وضعها رئيس الأركان الحالي أفيف كوخافي لمواجهة مصادر التهديد المختلفة. فقد حاول كوخافي في هذه الخطة إعادة الاعتبار لمركب "الحسم" العسكري في مواجهة أعداء إسرائيل عبر المزاوجة بين عدد من المناشط العسكرية، على رأسها المناورة البرية[2]. لكن حرب مايو انتهت كسابقاتها دون أن تمكن إسرائيل من الحسم العسكري أو تعزيز قوتها الردعية في مواجهة غزة، وارتدعت عن شن عمل بري بعكس ما نصته عليه خطة "تنوفا"[3].

وإذا كان ما تقدم هو نتاج أداء إسرائيل في مواجهة الحركات الفلسطينية في قطاع غزة، التي تعد أضعف الأطراف التي تواجه إسرائيل؛ فإنه يمكن

(1) هذا ما يشير إليه شلومو أفنيري، وكيل وزارة الخارجية الإسرائيلي السابق. انظر: أفنيري، شلومو، "انهيار عقيدة نتنياهو" (שלמה אבינרי קריסת הקונספציה של נתניהו)، هارتس، 27 مايو/ أيار 2021، (تاريخ الدخول: 27 مايو/ أيار 2021): https://bit.ly/3CMPBiq

(2) لفرام، طال، "يمكن حسم المواجهة ضد المنظمات الإرهابية أيضا: كوخافي عرض عقيدته العسكرية" (טל לב רם אפשר להכריע גם ארגוני טרור": כוכבי פרס את תפיסת עולמו הצבאית)، معاريف، 12 يونيو/ حزيران 2019، (تاريخ الدخول: 12 يونيو/ حزيران 2019): https://bit.ly/3nwb5eL

(3) يرى ينيف كوبوفيفتش، المراسل العسكري لصحيفة "هارتس" أن إسرائيل عجزت عن الحسم في حرب غزة مايو/ أيار 2021، في حين حققت حركة حماس إنجازات مهمة على صعيد الوعي، لأن الجيش الإسرائيلي غير جاهز لخوض غمار حملة برية في عمق قطاع غزة ودفع تكاليفها. انظر: كوبوفيفتش، ينيف، "كوخاوفي اعتقد أن المناورة البرية ستكون كاسرة للتوازن في غزة لكن من المشكوك فيه أن يكون ذلك ذا صلة بالواقع" (יניב קובוביץ כוכבי חשב שתמרון קרקעי יהיה שובר השוויון בעזה, לא בטוח שזה עוד רלוונטי)، هارتس،3 يونيو/ حزيران 2021، (تاريخ الدخول: 3 يونيو/ حزيران 2021): https://bit.ly/37jyS87

افتراض أن القدرة على الحسم عند اندلاع مواجهات أو حروب مع الأطراف الأخرى ستكون أقل.

لقد اقتنع الكثير من النخب الإسرائيلية بأن اتفاقات التطبيع مع الدول العربية لم تقلِّص من كلفة بقاء الصراع مع الشعب الفلسطيني[1]. في الوقت ذاته، فإن استمرار الصراع تحديدا في كل ما يتعلق بالقدس يهدد علاقة إسرائيل الحيوية بالأردن، صاحب الوصاية على الأماكن المقدسة في المدينة.

وإذا كانت إستراتيجية الأمن القومي تلزم إسرائيل بمواصلة الاحتفاظ بالأراضي الفلسطينية التي احتلت عام 1967 لتوفير عمق إستراتيجي؛ فإن أنماط المقاومة الفلسطينية، في المقابل، مست بقدرة إسرائيل على توفير الأمن. ويقول عامي أيالون، الذي قاد في السابق جهاز المخابرات الداخلية "الشاباك" وسلاح البحرية في كتابه "نيران صديقة": "نحن الإسرائيليون لم نشعر بالنصر على الفلسطينيين يوما؛ كيف يمكن أن نطلق على أنفسنا منتصرين إن كنا نخشى ركوب الحافلة أو الجلوس في حانة... وكلما استخدمنا تفوقنا العسكري في قصف غزة زادت قوة حركة حماس"[2].

كما أن مواصلة السيطرة على الأراضي الفلسطينية التي احتلت عام 1967، تضع إسرائيل أمام خيارين لا ثالث لهما: فإما أن تضم المناطق المحتلة دون منح الفلسطينيين حقوقا سياسية؛ فتقدم بذلك دليلا دامغا للمجتمع الدولي على أنها تعتمد نظام فصل عنصري على غرار الذي كان قائما في جنوب أفريقيا، وإما أن تمنحهم تلك الحقوق فيفقدها ذلك طابعها اليهودي؛ على اعتبار أن الثقل الديمغرافي للفلسطينيين سيجعلهم يحكمون سيطرتهم على إسرائيل عبر صناديق الاقتراع[3]. من الواضح أن إسرائيل تطبق عمليا الخيار الأول؛ مما يعني أن استمرار الصراع سيقلص من مكانتها في الغرب على مرّ السنين، وهو ما

(1) هذا ما يقوله، على سبيل المثال، شلومو أفنيري، الوكيل السابق للخارجية الإسرائيلية. انظر: أفنيري، "انهيار مبدأ نتنياهو، مرجع سابق.

(2) أيالون، عامي، نيران صديقة، ترجمة شبكة الهدهد للشؤون الإسرائيلية، (غزة، شبكة الهدهد للشؤون الإسرائيلية، 2021)، ص 18.

(3) هذا ما حذر منه عدد كبير من المسؤولين والباحثين الإسرائيليين الذين تحدثوا أمام مؤتمر "مركز أبحاث الأمن القومي" الإسرائيلي (2019). انظر: ديكل، أودي، "إسرائيل في عامها السبعين:

يعقّد الجهود الرامية إلى اكتساب الشرعية الدولية التي تحتاج إليها في القيام بعملياتها الحربية التي تنفذها في محاولتها احتواء المقاومة الفلسطينية للاحتلال.

حالة انعدام اليقين في الساحة الإقليمية

على الرغم من أن اتفاقات التطبيع حسَّنت من قدرة إسرائيل على الاندماج في المنطقة ومثَّلت فرصة لبلورة أطر للتعاون الأمني والاستخباري وبناء شراكات اقتصادية مع دول عربية، فإنها في المقابل لم تمنحها الأدوات اللازمة لمواجهة التحديات الإقليمية الكبيرة؛ حيث إنها لم تترجم إلى شراكات إستراتيجية في مواجهة إيران، كما سوَّق لها نتنياهو. وقد تعرضنا في الفصل الثاني للأسباب التي تحول دون ذلك، كما أن "مركز أبحاث الأمن القومي" الإسرائيلي توصل إلى استنتاج مماثل مفاده أن فرص تشكل تحالف عسكري بين إسرائيل والدول الخليجية متدنية، بسبب التضارب بين مصالح الدول الخليجية نفسها وتضارب مصالحها في بعض القضايا مع إسرائيل[1].

وقد سمح خروج إدارة الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب من الاتفاق النووي الذي وقعته القوى العظمى وإيران عام 2015، بتوفير بيئة تسمح لإيران بعدم الالتزام بالكثير من القيود التي فرضها هذا الاتفاق على برنامجها النووي؛ مما مكنها من مضاعفة مستوى تخصيب اليورانيوم، في حين أن فوز الرئيس جو بايدن، الذي تتجنب إدارته فكرة التدخل العسكري وسَّع الهوامش التي تتحرك فيها إيران، مما عزز من مستوى ثقتها بذاتها، بخلاف الرهانات الإسرائيلية المسبقة. في الوقت ذاته، فإن تهاوي الحدود التي كانت تفصل بين بعض المحاور التقليدية في المنطقة يقلص من قدرة إسرائيل على توظيف الخلافات بين هذه المحاور. فالمصالحات بين قطر وكل من مصر وجاراتها الخليجية وبدء

ميزات إستراتيجية لكن في ظل هواش أمنية قصيرة" (אודי דקל | שראל בשנתה ה-70: יתרונות אסטרטגיים אך שולי ביטחון צרים)، مفاط عال، (مركز أبحاث الأمن القومي، إسرائيل، 2019)، ص 8.

(1) ميخال، كوبي، جوزنسكي، يوئيل، "إمكانية تدشين تحالف عسكري إقليمي – نظرة جديدة" (קובי מיכאל יואל גוז'נסקי | אפשרות כינונה של ברית צבאית אזורית – מבט מחודש)، مركز أبحاث الأمن القومي، 24 فبراير/ شباط 2020، (تاريخ الدخول: 24 فبراير/ شباط 2022): https://bit.ly/3b2tzPT.

تركيا حوارات مع مصر والإمارات تحمل في طياتها طاقة كامنة لإرباك المشهد الإقليمي الذي خططت إسـرائيل لتوظيفه لصالحها من خلال محاولة اسـتثمار الخلافات وتضارب المصالح بين الفرقاء في الإقليم[1].

كما أنه لا يمكن تجاهل حقيقة أن الطابع الاستعماري الاستيطاني لإسرائيل لا يوفر البيئة المناسـبة لاستنفاد الطاقة الكامنة في علاقات "السلام" أو التطبيع مع الدول العربية؛ على اعتبار أن سياسـات إسـرائيلية على الصعيد الفلسطيني، وضمـن ذلك الاسـتيطان في الضفة الغربية وتهويد القدس والمس بالمسـجد الأقصـى وتهجير الفلسـطينيين في الكثير من المناطـق يحرج نظم الحكم في هذه الدول أو بعضها، ويزيد من الضغوط الشعبية على قادتها لإعادة تقييم هذا المسار.

إلى جانب ذلك، فإن هناك رأيا سـائدا لدى محافل التقدير الإسـتراتيجي في إسرائيل بأنه لا يمكن التعاطي مع اتفاقات السلام والتطبيع التي وقعتها مع بعض الدول العربية بوصفها التطور الذي سيضمن مستقبل علاقتها بهذه الدول. وحسـب هذا المنطق فإن المنطقة تتسـم بعدم الاستقرار وأن هناك حالة انعدام لليقين بشأن التطورات المستقبلية على المستويين القريب والبعيد، ولا سيما في ظل تآكل قدرة نظم الحكم في بعض هذه الدول على مواجهة تبعات الأزمات الأساسـية، الاقتصادية والاجتماعية، مما يثير الكثير من الشـكوك حول مستقبل نظم الحكم التي وقعت على هذه الاتفاقات[2]. وهناك من يرى أن ثورات الربيع العربـي قد أظهرت أن للجمهـور العربي تأثيرا كبيرا في إملاء وتيرة الأحداث،

(1) هذا ما أشـارت إليه زاغا، موران، الباحثة في المعهد الإسـرائيلي للسياسات الخارجية والإقليمية. انظر: زاغا، موران، "عام على اتفاقات إبراهيم: نظرية العدو المشـترك تتهاوى" (מורן זגה שנה לאחר "הסכמי אברהם": תפיסת האויב המשותף מתערערת)، هارتس، 22 سبتمبر/ أيلول 2021، (تاريخ الدخول: 22 سبتمبر/ أيلول 2021): https://bit.ly/3uh5Qkf

(2) هذا ما يقوله إيتان برون، القائد السابق للواء الأبحاث في شعبة الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية وسارة فوير، الباحثة في "مركز أبحاث الأمن القومي" الإسرائيلي. انظر: برون، إيتان، فوير، ساره، "الصراع على هوية الشرق الأوسط" (איתי ברון ושרה פויירהסדר | האזורי: המאבק על דמותו של המזרח התיכון) عدكون إسـتراتيجي، (مركز أبحاث الأمن القومي، إسـرائيل، مجلد 24، عدد 1، 2021)، ص 8.

حيــث لعب المواطنون العرب دورا مركزيا في تصميم وإملاء تحولات داخلية وخارجية؛ مما يمكن أن يعرض اتفاقات الســلام والتطبيع مســتقبلا للخطر إذا أسفرت تلك التحولات عن تغيير في تركيبة وتوجهات نظم الحكم[1].

إلــى جانــب ذلك، فلا يمكن تجاهل موقف الــرأي العام العربي الرافض للتطبيع؛ حيث دلت دراسة أجرتها وزارة الشؤون الإستراتيجية الإسرائيلية على أن 90٪ مما نشر على مواقع التواصل الاجتماعي العربية بشأن اتفاقات التطبيع كان سلبيا ويعبر عن رفض لها[2].

ونظرا إلى اهتزاز الثقة بمســتقبل نظم الحكم العربية، ســواء التي ارتبطت بإسرائيل باتفاقات سلام أو اتفاقات تطبيع، فإن صانعي القرار في إسرائيل يرون أن إستراتيجية الأمن القومي يجب أن تستند إلى افتراض مفاده أن هذه الاتفاقات يمكــن أن تنهار، وأن عليها دائما الاســتعداد لاندلاع الحرب عبر ضمان توفير هوامش أمنية تمكنها من مواجهة المفاجآت[3].

تحولات منظومة القيم الداخلية

يعــد اســتعداد مجتمع ما تحمل تبعــات الأعباء العســكرية والاقتصادية الناجمــة عن مواجهة التحديات الأمنية بحد ذاتــه متطلبا من متطلبات مواجهة تبعات التحولات الجيوإستراتيجية التي تتعرض لتداعياتها الدولة. وكما قال يوما يهوشفاط هركابي، قائد الاستخبارات العسكرية السابق، الذي ينظر إليه على أنه

(1) تعرض "مركز أبحاث الأمن القومي" الإســرائيلي لهذه المخاوف. انظر: فلنســي، كرميت، ميخال، كوبي، "ســيادة مســتباحة –حول التغيرات على مكانة الدولة القومية العربية بعد عقد على الهزة العربيــة" (כרמית ולנסי וקובי מיכאל "ריבונות חלולה": על התמורות במעמד מדינות הלאום הערביות בראי עשור ל טלטלה הערבית)، عدكــون إســتراتيجي، (مركــز أبحاث الأمن القومي، إسرائيل، مجلد 24، عدد 1، 2021)، ص 21.

(2) لانداو، نوعا، "90٪ من الجدل في مواقع التواصل الاجتماعي العربية حول الاتفاقات مع الإمارات والبحرين كانت سلبية" (נעה לנדאו 90% מהשיח בערבית ברשת על ההסכמים עם האמירויות ובחריין היה שלילי)، هارتــس، 12 أكتوبر/ تشــرين الأول 2020، (تاريــخ الدخول: 12 أكتوبر/ تشرين الأول 2020): https://bit.ly/3mSwHBn

(3) كما يرى جادي إيزنكوت، رئيس هيئة أركان الجيش الإسرائيلي السابق. انظر: إيزنكوت، سيبوني، "الخطوط الموجهة لإستراتيجية الأمن القومي الإسرائيلي"، مرجع سابق، ص 15.

أحد أهم المفكرين الإستراتيجيين في إسرائيل، فإن قوة الدولة ومتانتها وقدرتها على مواجهة التحديات لا تتوقف على المقدرات المستثمرة في القوة العسكرية فقــط، بل على قوة صمود مواطنيها وقت الأزمات، واســتعدادهم للدفاع عنها أيضا[1].

ومن التحديات التي أصبحت تؤثر في قدرة إســرائيل على مواجهة تبعات التحولات الجيوإستراتيجية تراجع مستوى استعداد المجتمع الإسرائيلي لتحمل تبعات الجهد الحربي الذي تفرضه هذه المواجهة. فقد حدث تحول واضح في نظرة الكثير من الأوساط المجتمعية لطابع العقد الاجتماعي الذي يربط المواطن بالدولة بسبب خفوت قوة وحضور الفكرة الصهيونية لدى هذه الأوساط التي لم تعد ترى أن من واجبها الإسهام في الجهود الهادفة إلى حماية الأمن القومي[2].

وتدلل الباحثة الإســرائيلية بنينا شــوكر على أن عدم الثقة بقدرة المجتمع على الصمود والخوف من تهاوي معنوياته إذا أســفرت الحروب والمواجهات العســكرية عن خســائر بشرية كبيرة أصبح منذ تســعينيات القرن الماضي أحد المحددات الرئيسة التي توجه القيادات السياسية والعسكرية عندما تدرس خيار شن الأعمال الحربية؛ وهذا ما أفضى، من ناحية، إلى "تواضع" الإنجازات التي تحققها إسرائيل نتيجة العمل العسكري، ومن ناحية ثانية كرَّس شعور الجمهور الإســرائيلي بالإحباط من هذه الإنجازات[3]. وتســتنتج شوكر أن تراجع شرعية

(1) هليفي، يوسي، "قادة الدولة يسدون آذانهم ولا يتجهزون لسيناريو يوم القيامة" (יוסי הלוי | קברניטי המדינה אוטמים את אוזניהם, ולא נערכים לתרחיש יום הדין)، واللاه، 4 سبتمبر/ أيلول 2021، (تاريخ الدخول: 4 سبتمبر/ أيلول 2021): https://bit.ly/3AMVVFB.

(2) ليبــل، أودي، "تجنيــد العام 2017 – ما الــذي تدل عليه معطيات التجنيد وما الذي لا تدل عليه" (אודי לבלפ | גיוס 2017 - מה מלמדים ומה לא מלמדים הנתונים)، يديعــوت أحرنــوت، 7 ديســمبر/ كانون الأول 2017، (تاريخ الدخول: 7 ديســمبر/ كانون الأول 2017): https://bit.ly/3uwvFx0

(3) شــوكر، بنينا، "حساســية المجتمع الإسرائيلي للخسائر البشرية وأثرها في صنع القرار في القضايا العســكرية" (פנינה שוקר | רגישות החברה הישראלית לנפגעים והשפעתה על קבלת החלטות בסוגיות צבאיות)، معهد القدس للإســتراتيجية والأمن، 8 فبراير/ شــباط 2022، (تاريخ الدخول: 8 فبراير/ شباط 2022): https://bit.ly/3oNTL4s

اســتخدام القوة العسكرية الذي ينطوي على مخاطر بسقوط خسائر بشرية لدى المجتمع جعل إســرائيل في حلقة مفرغة؛ حيث إن المجتمع من ناحية يرفض سقوط جنوده نتيجة الأعمال الحربية وفي الوقت ذاته يعبر عن إحباطه من نتائج هذه الأعمال التي يتم تصميمها بحيث تقلص من فرص سقوط القتلى[1].

وبالفعل فقد أصبحت العوائل الثكلى التي تفقد أبناءها في ســاحة القتال أو خلال العمليات العسكرية تلعب دورا مهما في التأثير في عملية صنع القرار المتعلقة بشــن الحروب وتصميم الجهد الحربي. فكل من المســتوى السياسي والقيادات العســكرية يخشى ردّ هذه العوائل في أعقاب الحروب وما يمكن أن يتمخــض عنه من ظهور عدم اســتعداد المجتمع لتحمــل نتائجها[2]. فقد أصبح مقتل جندي في أحد المهام القتالية ســببا لتفجر احتجاج جماهيري واســع ضد الدولة وقيادة الجيش. ولعل أوضح الأمثلة على ذلك حركة الاحتجاج الواسعة علــى مقتل أحــد القناصة على حدود غزة في ســبتمبر/ أيلول 2021 برصاص شاب فلسطيني. فقد ادعى ذوو الجنود أن قيادة الجيش لم تحرص على تأمين الجنود الذين كانوا يقومون بمواجهة المتظاهرين الفلسطينيين على الجهة الغربية من الحدود، وطالبوا باســتقالة القيادة العليا للجيش لدرجة أن معظم المعلقين العســكريين في إســرائيل قد حذروا من أن هذه الاحتجاجات ســتجعل قيادة الجيش والحكومة أقل استعدادا مستقبلا للموافقة على شن عمليات برية يمكن أن تفضي إلى مقتل أو خطف جنود[3].

---

(1) المرجع السابق.

(2) يجزم رون بن يشــاي، أحد كبار المعلقين العســكريين في إسرائيل بأن الجيش الإسرائيلي لم يعد بوسعه تحقيق نصر كلاسيكي مثل النصر الذي حققه في حرب 1967 لأن دوائر صنع القرار تأخذ بعين الاعتبار ردّ العوائل الثكلى والمجتمع من خلفها. انظر: بن يشــاي، رون، "ليس بوســعنا أن نستنســخ نصر حرب الأيام الســتة بســبب الخوف من الخســائر البشرية" ("לא נצליח לשחזר את ניצחון מלחמת ששת הימים בשל הפחד לאבד חיילים")، يديعــوت، 2 يونيو/ حزيــران 2019، (تاريخ الدخول: 2 يونيو/ حزيران 2019): https: / /bit·ly /2YAtP2G

(3) على سبيل المثال حذر يوآف ليمور، كبير المعلقين في صحيفة "يسرائيل هيوم" من أن عدم تحمل المجتمع الإسرائيلي سقوط جنود قتلى في عمليات حربية أصبح يمثل "خطرا وجوديا" على الدولة. انظر: ليمور، يواف، "لا يوجد لنا جيش آخر –انتقاد نعم، تدمير الجيش لا" (יואב לימור אין לנו

ومن المؤشـــرات التي تعكس التحول فـــي منظومة القيم الداخلية وتراجع استعداد المجتمع لتحمل عبء الجهد الحربي ميل المزيد من الشباب الإسرائيلي للتملص من أداء الخدمة العســكرية. فقد دلت المعطيات الرسمية الصادرة عن "شعبة القوى البشرية" في الجيش أن حوالي

50٪ من الشـــباب يتملصـــون من الخدمة الإجباريـــة[1]. ويلجأ الكثير من الشـــباب إلى اســـتصدار تقارير لا مصداقية لها تفيد عدم ملاءمتهم من الناحية النفســـية للخدمة العســـكرية وهو ما أدى إلى تضاعف عدد الذين يتم اعفاؤهم من الخدمة لهذا السبب خلال السنوات الخمس الماضية[2].

وقد تهاوت رغبة الشباب اليهودي في مواصلة العمل في القوات النظامية الدائمة بعد انتهاء الخدمة الإجبارية؛ بخلاف ما كانت عليه الأمور قبل عقدين. فحســـب دراســـة إســـرائيلية فإن حوالي 80٪ من طلاب الكليات العسكرية لا يرغبون في مواصلة الخدمة العسكرية الدائمة بعد انتهاء الخدمة الإجبارية[3].

وتلفت المعطيات الرسمية إلى أن اتجاهات المتجندين في اختيار الوحدات العســـكرية تدل على أنها مرتبطة بحساباتهم المادية على الصعيد الشخصي ولا تتسق مع متطلبات الجهد الحربي للدولة. ويبدي معظم الشباب اليهودي رغبة في الالتحاق بوحدات الســـايبر العسكرية، على اعتبار أن الملتحقين بهذه الوحدات

צבא אחר: ביקורת - כן; הרס צה"ל – לא)، يســـرائيل هيوم، 4 ســـبتمبر/ أيلول 2021، (تاريخ الداخول: 4 سبتمبر/ أيلول 2021): https://bit.ly/3kyiojW

(1) بن عطار، موشـــي، "انخفاض التجنيد؟ لا يوجد ما يدعو للاســـتهجان" (משה בן עטר | הגיוס בירידה? אין מה להתפלא) ، هارتس، 29 يناير/ كانون الثاني 2020، (تاريخ الدخول: 29 يناير/ كانون الثاني 2020): https://bit.ly/3D6vag3

(2) غيليت كوزبا، "هذا الجيل مرفّه لدرجة أنه غير مؤهل للخدمة في الجيش: حول الزيادة الكبيرة في عدد الذين يتم اعفاؤهم من الخدمة العســـكرية لدوافع نفســـية" (גילית קוזבה | הדור הזה מפונק מדי בשביל צה"ל": על העלייה החדה בפטורים על רקע נפשי)، يديعوت أحرنوت، 6 مارس/ آذار 2020، (تاريخ الدخول: 6 مارس/ آذار 2020): https://bit.ly/3cHKJ1A

(3) زيتون، يوآف، "80٪ من طلاب الكليات العسكرية غير معنيين بمواصلة التقدم في السلم القيادي" (יואב זיתון | 80% מ הצוערים הקרביים: לא מעוניינים להתקדם לשדרת הפיקוד העליון)، يديعوت أحرنوت،6 سبتمبر/ أيول 2018، (تاريخ الدخول: 6 سبتمبر/ أيلول 2018): https://bit.ly/3A3lMI8

يحظون بفرص عمل في شركات السايبر الخاصة بظروف ممتازة بعد تسريحهم من الجيش، كما أن الخدمة في هذه الوحدات لا تنطوي على مخاطر كبيرة في حين أن الجيش يعاني نقصا كبيرا في المتجندين في ألوية المشاة والمدرعات[1]. ومما يفاقم الأمور تعقيدا أن توجه الدولة لمعالجة المشكلة عبر منح إغراءات اقتصادية للجنود الملتحقين بالوحدات القتالية كرَّس الاعتبار المادي وليس القيمي في قضية التجنيد[2].

وقد عبرت القيادة العسكرية عن إحباطها من ميل الشباب الإسرائيلي للتملص من الخدمة في الوحدات القتالية والتوجه إلى السايبر؛ وعدّته مؤشرا على "تهاوي قيم" المجتمع[3].

ويسهم التراجع الكبير في عدد المجندين، ولا سيما في ألوية المشاة، في تقليص قدرة إسرائيل على خوض حروب على عدة جبهات[4]. في حين قلص تراجع دافعية الضباط إلى مواصلة الخدمة الدائمة بعد إتمام خدمتهم الإجبارية عدد الذين يتنافسون على المواقع القيادية الكبيرة في ألوية الصفوة وأذرع الجيش المختلفة؛ فنجم عن ذلك اضطرار قيادة الجيش إلى تعيين قيادات عسكرية ذات مستوى متدنّ أو لا تحوز تجربة كافية للاضطلاع بهمام القيادة[5].

---

(1) بن عطار، موشي "انخفاض التجنيد؟ لا يوجد ما يدعو للاستهجان" (משה בן עטר | הגיוס בירידה? אין מה להתפלא) ، هارتس، 29 يناير/ كانون الثاني 2020، (تاريخ الدخول: 29 يناير/ كانون الثاني 2020): https://bit.ly/3Bdslsc

(2) المرجع السابق.

(3) هذا ما قاله رئيس هيئة أركان الجيش أفيف كوخافي. انظر: "كوخافي: الجيدون للسايبر؟ هذه رسالة تتسرب وتضعف المجتمع، الجيدون هم المقاتلون" (כוכבי: "הטובים לסייבר? מסר שמחלחל ומחליש את החברה. הטובים הם לוחמים")، يديعوت أحرنوت، 22 ديسمبر/ كانون الأول 2021، (تاريخ الدخول: 29 ديسمبر/ كانون الأول 2021): https://bit.ly/3euDP1I

(4) هذا ما يقوله الجنرال إسحاق بريك، المفتش السابق في الجيش. انظر: بريك، "أوضاعنا اللوجستية فشل سيتم تذكره لأجيال"، مرجع سابق.

(5) تطرق عموس هارئيل، المعلق العسكري لصحيفة "هارتس" إلى هذه المشكلة بالتفصيل. انظر: هارئيل، عاموس، "البشرى السيئة في دورة تعيينات القادة: لم يبق إلا عدد قليل جدا من القادة أصحاب الخبرة" (עמוס הראל | הבשורה הרעה בסבב מינויי האלופים: לצבא נותרו מעט מדי

وبشــكل عام فقد أسهم التحول الذي طرأ على منظومة القيم الداخلية في ردع الجيش الإسرائيلي عن تنفيذ مخططات عملياتية أقرتها هيئة أركان الجيش خشية أن يفضي تنفيذها إلى سقوط عدد كبير من القتلى والجرحى في أوساط الجنود بشــكل لا يمكن للمجتمع الإسرائيلي أن يتحمّله. وحسب عوفر شيلح، الرئيس الســابق للجنة "العقيدة الأمنية" التابعة للكنيست فإن هيئة أركان الجيش أقــرت فــي 2018 مخططا تبادر بموجبه ألوية صفوة وقوات النخبة في بداية أي حرب على غزة في الانقضاض على مرابض الصورايخ في قلب القطاع ثم يتم إسنادها بسلاح الجو، لكن تم التراجع عن تطبيق المخطط خشية وقوع خسائر بشرية كبيرة واحتمال أن تسفر هذه العمليات عن نتائج محدودة[1].

معضلات جيوبوليتيكة

تواجه إســرائيل جملة من التحديــات الجيوبوليتيكية الناجمة عن ظروفها الجغرافيــة والديمغرافية وطابع بيئة سياســتها الداخلية، تقلص من قدرتها على الوفــاء بمبادئ إســتراتيجية أمنها القومي وتزيد من حجــم الأعباء الناجمة عن تبعات التحولات الجيوإستراتيجية.

فرغم مواصلة إســرائيل احتلال الضفة الغربيــة وهضبة الجولان، فإنها لا تــزال تعانــي من خاصرة ضيقة وتفتقد عمقا إســتراتيجيا يقلص قابلية حدودها للاختراق في أي مواجهة متعددة الجبهات. فأطول مسافة بين نهر الأردن والبحر المتوســط تبلغ 40 ميلا بحريا (حوالي 74 كلم)؛ بحيث إنه بإمكان مروحية أن تجتاح الحدود في غضون 4 دقائق[2]. إن الافتراض بأن لدى إســرائيل قدرات استخبارية فائقة تمكنها من تحديد قوات العدو المتقدمة باتجاهها، وأنها تحوز إمكانيات عسكرية تجعلها قادرة على تدميرها قبل أن تصل الحدود هو افتراض صحيح في حال التســليم بأن ميزان القوى الإســتراتيجي بين إسرائيل والعرب سيظل على حاله، وفي حال التعاطي مع طابع العلاقة الحالية بين الدول العربية

מפקדים מנוסים)، هارتس، 19 نوفمبر/ تشرين الثاني 2017، (تاريخ الدخول: 19 نوفمبر/ تشرين الثاني 2019): https://bit.ly/3opwfeX

(1) شيلح، "من يفر من المناورة البرية لن ينتصر"، مرجع سابق.

(2) عامي درور، "مفهوم الأمن القومي الإسرائيلي"، مرجع سابق.

وتحديدا المحيطة بإسـرائيل على أنه ثابـت من ثوابت البيئة الإقليمية، لكن لا يوجد ما يضمن أن هذا الواقع سيبقى على حاله.

إلى جانب ذلك، فإن السهل الساحلي يعد خاصرة رخوة لإسرائيل؛ حيث يوجد فيه 70٪ من السكان و80٪ من المرافق الصناعية، والاكتظاظ الديمغرافي وتركيز الأغلبية السـاحقة من المؤسسـات والمرافق الحساسة والحيوية في هذا القطـاع الضيق يفاقمان من خطورة نتائج اسـتهداف هـذه المنطقة بالهجمات الصاروخيـة، خاصة عندما يتعلق الأمر بصواريخ ذات قوة تدميرية كبيرة وذات دقة إصابة عالية[1]. فمركز الثقل الإسـتراتيجي الإسـرائيلي يقع في قطاع ضيق بمحيـط مدينـة تل أبيب وهو قريب نسـبيا من الحدود. إلـى جانب ذلك فإن تكدس التجمعات السـكانية والمرافق الحساسـة على الساحل يُحسِّن من قدرة الأطـراف المعادية على مهاجمتها من البحر، سـواء عبر عمليات إنزال أو من خلال القصف.

ومما يحسـن القدرة على تنفيذ عمليات إنزال بحري داخل إسـرائيل أن الرفرف القاري الذي يمتد من مسافة تتراوح بين 12 و25 كلم بين الساحل وعمق البحر يعتبر مرتفعا؛ وهو ما يمكِّن "العدو" من بناء موانئ عائمة تسهل الإنزال. وتسـهم الظروف المناخية على الساحل الفلسطيني وعدم تعرضه للأعاصير في تمكين العدو من محاصرة إسرائيل بحرا وقتا طويلا.

ومما يزيد خطورة عمليات الإنزال أن عددا من القواعد العسكرية الحيوية والمرافق الحساسة يقع ملاصقا للساحل. ففي محيط ميناء حيفا توجد أكبر قاعدة لسـلاح البحرية، وتضم معظم قطع السـلاح وضمنها الغواصات الإستراتيجية، وهي مسؤولة عن الأنشطة العسكرية في حوض المتوسط[2]. وداخل الميناء يوجد مجمـع غـاز الأمونيا الذي يغذي عددا كبيرا من المصانع الكيماوية في الميناء، ويحوي 12 ألف طن من هذا الغاز السـام، الذي يؤدي المسّ به أو قصفه إلى

(1) المرجع السابق.

(2) "قاعدة سلاح البحرية في حيفا" (בסיס חיפה)، ويكيبديا، 1 أغسطس/ آب 2021، (تاريخ الدخول: 10 يناير/ كانون الثاني 2022): https://bit.ly/331W8ZX

مقتل وجرح عشرات الآلاف، حسب التقديرات الإسرائيلية[1]. وبمحاذاة الشريط الساحي يوجد عدد كبير من القواعد الجوية والمطارات العسكرية، على رأسها قاعدة "تل نوف"، أكبر قواعد سلاح الجو[2].

وتضم مدينة "تل أبيب" الساحلية مقار وزارة الدفاع، وهيئة أركان الجيش وقيادات جميع الأذرع العسكرية، ومقر جهاز المخابرات للمهام الخاصة (الموساد)، وجهاز المخابرات الداخلية (الشاباك)، فضلا عن أن المحطة المركزية في المدينة تعد المركز الذي تنطلق منه وسائط النقل العام التي تنقل الجنود إلى القواعد العسكرية في الجنوب والشمال، وفضلا عن أن تل أبيب والمدن التي تقع في محيطها والتي يطلق عليها معا منطقة "غوش دان"، تعد عصب الحياة الاقتصادية والتجارية في إسرائيل، وتحوي أكثر من نصف السكان[3]. وفي محيط مدينتي "الخضيرة" و"عسقلان" الساحليتين تقع محطتا توليد الكهرباء الرئيسيتين، مما يعني أن المسّ بهما سيقود إلى التأثير بشكل كبير في أنماط وواقع الحياة في إسرائيل.

كما تمثل الحدود الطويلة مع الأردن، التي تبلغ 355 كلم، إحدى المعضلات الجيوبوليتيكية لإسرائيل. فاتفاقية السلام والعلاقات الخاصة بين إسرائيل ونظام الحكم في الأردن تقلصان الحاجة إلى استقدام الجيش الإسرائيلي قوات كبيرة لتأمين الحدود، التي يتطلب تأمينها تجنيد عدد من ألوية المشاة في ظل أزمة القوى البشرية التي يعاني منها هذا الجيش. وفي حال تجنيد ألوية المشاة فإن هذا سيقلص من فرص تفرغ الجيش لمواجهة التحديات على الجبهات الأخرى. ومن الواضح أن أي تحول في توجهات النظام في الأردن أو تركيبته قد يقلص من قدرة إسرائيل على تأمين الحدود مع المملكة؛ وهذا ما جعل العلاقة مع

(1) كرزم، جورج، "12 ألف طن من غاز الأمونيا المميت في حيفا قد تنفجر في أي لحظة"، آفاق للبيئة والتنمية، (مركز العمل التنموي، السلطة الفلسطينية، عدد 48، أكتوبر/ تشرين الأول 2021): https://bit.ly/3tbawto

(2) "قواعد سلاح الجو الإسرائيلي" (בסיסי חיל האוויר הישראלי)، ويكيبديا، 1 أغسطس/ آب 2021، (تاريخ الدخول: 10 يناير/ كانون الثاني 2022): https://bit.ly/3HReqMk

(3) "غوش دان"(גוש דן)، ويكيبديا، 1 أغسطس/ آب 2021، (تاريخ الدخول: 10 يناير/ كانون الثاني 2022): https://bit.ly/3f8dy9H

نظام الحكم في الأردن تحوز، لدى إســرائيل، المكانة الثانية من حيث الأهمية الإستراتيجية بعد العلاقة مع الولايات المتحدة[1].

إلى جانب ذلك فإن عدم الكثافة السكانية في منطقة النقب، التي تمثل 60٪ من مســاحة فلســطين، وخلو المنطقة الفاصلة بين مدينة بئر السبع وإيلات في أقصى الجنوب تماما من السكان تزيد من حجم التحديات التي يمكن أن تتعرض لها إســرائيل مســتقبلا. فالحدود مع مصر والأردن وقطاع غزة يمكن أن تصبح أكثر قابلية للاختراق. وقد عملت إسرائيل على نشر عدد من القواعد العسكرية في أرجاء النقب بهدف تحسين جاهزية الجيش لتأمين هذه المنطقة. في الوقت ذاته، فإن ارتباط إسرائيل باتفاقيتي سلام مع كل من مصر والأردن اللتان تتاخمان منطقة النقب؛ يقلص من المخاطر الأمنية عليها. لكن إذا اندلعت مواجهة شاملة علــى جبهات متعددة فإن قدرة القواعد العســكرية على تأمين الحدود الطويلة للنقب ستكون متدنية.

ومن أجل بناء توقعات حول حجم الأعباء الأمنية والعسكرية التي ستتحملها إســرائيل إذا حدث تحول في طابع التوجهات السياســية لنظم الحكم في مصر والأردن، فعلينا مقارنة طابع وكلفة الجهد الحربي الإســرائيلي على الحدود مع الدولتين من جهة وطابع وكلفة هذا الجهد الذي تتحمله على الحدود مع قطاع غــزة. فعلى طول الحدود مع الأردن التي تبلغ 350 كلم وعلى كل الحدود مع مصر التي تبلغ 220 كلم خصص الجيش الإســرائيلي لتأمين هذه الحدود أربع كتائب فقط، جل عناصرها من النساء[2]. وفي المقابل، خصص الجيش الإسرائيلي لتأمين الحدود مع قطاع غزة التي تبلغ 55 كلم فقط فرقة عســكرية مكونة من لواءين من المشــاة، كل لواء يضم ثلاث كتائب تعززها قوات دبابات ومدفعية وتعمل في ظل وجود منظومة إنذار مبكر متطورة[3].

---

(1) المرجع السابق.

(2) هارئيل، عاموس، "مســاواة بين الجنســين على طول الحدود بين مصر والأردن" (עמוס הראל שוויון | בין המינים הגיע גם לקו הגבול עם ירדן ומצרים)، هارتس، 23 أكتوبر/ تشرين الأول 2016، (تاريخ الدخول: 23 أكتوبر/ تشرين الأول 2016): https: / /bit·ly /3qrvX7U

(3) "فرقة غزة" (אוגדת עזה)، ويكيبيديا، 25 نوفمبر/ تشرين الثاني 2021، (تاريخ الدخول: 15 يناير/ كانون الثاني 2022): https: / /bit·ly /321K2zz.

"تحدي" فلسطينيي الداخل

وعلى الصعيد الديمغرافي، فإن إسرائيل الرسمية ترى في فلسطينيي الداخل، الذين يحملون جنسيتها، تحديا جيوبوليتيكيا يقلص من قدرتها على تأمين مصالحها الوطنية ومواجهة تبعات التحولات الجيوإستراتيجية. ويعيش فلسطينيو الداخل بشكل أساس في مدن وبلدات مستقلة في ثلاث مناطق هي الجليل والمثلث والنقب، كما يعيش جزء منهم في تجمعات سكانية مختلطة إلى جانب اليهود، مثل مدن: اللد، والرملة، ويافا، وحيفا، وعكا؛ حيث يعانون من سياسة تمييز عنصري[1]. وقد أصبحت الدوائر الإسرائيلية الرسمية السياسية والعسكرية ترى في هذا التجمع من الفلسطينيين تهديدا أمنيا في أعقاب تفجر هبة القدس واندلاع الحرب على غزة في مايو/ أيار 2021. فقد أفضى انضمام قطاعات واسعة من فلسطينيي الداخل إلى الأنشطة الاحتجاجية على سياسات إسرائيل تجاه غزة والقدس بشكل واضح، ولأول مرة منذ عام 1948، إلى المسّ بقدرة إسرائيل على مواصلة الحرب على غزة[2]. وحسب جهاز المخابرات الداخلية الإسرائيلية (الشاباك) فإن ما يمكن أن يقدم عليه فلسطينيو الداخل في المواجهات والحروب القادمة سيكون أكثر خطورة مما جرى خلال حرب غزة 2021[3].

ويرى إيتسيك تورجمان، القائد السابق لشعبة الحوسبة والقطاع اللوجستي

---

(1) "من هم عرب إسرائيل أو فلسطينيو الداخل"، فرانس 24، 14 مايو/ أيار 2021، (تاريخ الدخول: 15 نوفمبر/ تشرين الثاني 2021): https://bit.ly/3wPrQEo

(2) هذا ما يقوله الجنرال إيتسيك تورجمان، القائد السابق لشعبة الحوسبة والقطاع اللوجستي في هيئة أركان الجيش الإسرائيلي. انظر. لفرام، طال، "اللواء إيتسيك تورجمان يحذر من سيناريو الاضطرابات في الوسط العربي: لن نسافر عبر وادي عارة" (טל לב רם אלוף איציק תורג'מן מזהיר מתרחיש הפרעות במגזר הערבי: "לא ניסע מוואדי ערה")، معاريف، 12 نوفمبر/ تشرين الثاني 2021، (تاريخ الدخول: 16 نوفمبر/ تشرين الثاني 2021): https://bit.ly/3CkmH8h

(3) بن يشاي، رون، "مسؤولون كبار في المؤسسة الأمنية: هكذا يمكننا تحييد قنبلة العنف في المجتمع العربي" (רון בן ישי בכירים במערכת הביטחון: כך ננטרל את פצצת האלימות בחברה הערבית)، يديعوت أحرنوت، 20 أغسطس/ آب 2021، (تاريخ الدخول: 20 أغسطس/ آب 2021): https://bit.ly/3HmITT0

فــي الجيش الإســرائيلي أن قدرة الجيش على الحفاظ علــى وتيرة الإمدادات العســكرية إذا اندلعت حرب على الحدود الشــمالية أو الجنوبية ستكون متدنية بســبب إمكانية مبادرة فلســطينيي الداخل إلى قطع الطــرق وإعاقة حركة هذه الإمدادات[1].

المعضلة الديمغرافية

إن مما يفاقم المخاطر الناجمة عن التحول في منظومة القيم الداخلية وتراجع مستوى الاستعداد لتحمل تبعات مناشط الأمن القومي، حقيقة أن ميزان الهجرة اليهودية إلى إسرائيل يتراجع؛ حيث إن 42٪ من الذين هاجروا إلى إسرائيل عام 2021 هم من غير اليهود، في حين أن 4 من كل 5 أشخاص غادروا إسرائيل في نفس العام للاســتقرار في الخارج هم يهود[2]. وحسب المعطيات الرسمية، فإن العجز الديمغرافي دفع الحكومات الإسرائيلية مؤخرا إلى تشجيع هجرة أشخاص لا يمكن اعتبارهم يهودا وفق الشريعة اليهودية[3].

لكن المعضلة الديمغرافية لا تتمثل فقط في تراجع مستوى الهجرة اليهودية، بــل إن أخطر مظاهــر هذه المعضلة يتمثل في تعاظم الثقــل الديمغرافي للتيار الدينــي الحريدي، الذي أصبح يهدد بتآكل قدرة إســرائيل على مواجهة تبعات تأمين مصالحها الوطنية.

فمعــدل التكاثر الطبيعي في أوســاط التيار الدينــي الحريدي، الذي يمثل منتســبوه حوالي 12٪ من الســكان يبلغ ســبع ولادات للمرأة الواحدة[4]، وفي الوقت ذاته، فإن الأغلبية الســاحقة من الحريديم لا تؤدي الخدمة العســكرية،

(1) لفرام، "اللواء إيتســيك تورجمان يحذر من ســيناريو الاضطرابات في الوســط العربي"، مرجع سابق.

(2) "معطيــات المكتــب المركزي للإحصاء: ٪42 من الهجرة القانونية من غير اليهود" (נתוני הלמ"ס חושפים: 42% מההגירה החוקית לישראל - של לא יהודים)، يســرائيل هيوم، 12 يناير/ كانون الثاني 2022، (تاريخ الدخول: 12 يناير/ كانون الثاني 2022): https://bit.ly/3GwUUnS

(3) المرجع السابق.

(4) يرعــون، بنياميــن، حريديم من حكم الشــعب (בנימין בראון חרדים מ" שלטון העם")، (المركز الإسرائيلي للديمقراطية، تل أبيب، 2015)، ص 7.

حيث يتم إعفاؤهم بناء على اتفاق توصل إليه رئيس الوزراء الأول دفيد بن غوريون ومرجعياتهم الدينية بهدف السماح لهم بالتفرغ للتعليم الديني والعبادة[1]. كما أن الحريديم لا يسهمون في سوق العمل لتفرغهم للعلوم الدينية والتعبدية؛ مما جعلهم يعتاشون على مخصصات الضمان الاجتماعي التي تقدمها الحكومة[2]. إلى جانب ذلك، فإنه حتى لو توجه قسم من الحريديم إلى سوق العمل، فإن إسهامهم الاقتصادي سيكون محدودا للغاية لأن نظامهم التعليمي يستبعد تدريس المواد الأساسية (اللغة الإنجليزية، والعلوم، والرياضيات) مما يقلص من قدرتهم على الاندماج في القطاعات الإنتاجية ذات التأثير في الواقع الاقتصادي والأمني[3]. ونظرا إلى أن الأحزاب التي تمثل التيار الحريدي تمثل في الغالب بيضة القبان عند تشكيل الائتلافات الحاكمة، فإنها تعمل على توفير البيئة السياسية التي تسمح بمواصلة خروج الحريديم عن دائرة الخدمة العسكرية وسوق العمل حتى مع تعاظم ثقلهم الديمغرافي نتيجة مستوى التكاثر الطبيعي لديهم. وإذا أخذنا بعين الاعتبار ما أشرنا إليه سابقا من تهاوي مستوى الدافعية لدى القطاعات العلمانية للخدمة العسكرية، فإن تعاظم ثقل الحريديم الديمغرافي سيقلص من حجم القوى البشرية التي تتحمل تبعات الجهد الأمني والعسكري، وهذا يمس بقدرة إسرائيل على مواجهة التحديات الناجمة عن المشاكل الأمنية وتبعات تحولات بيئتها الإقليمية.

ومما يزيد الأمور تعقيدا حقيقة أن بعض التقديرات تفيد بأن وتيرة تعاظم الثقل الديمغرافي للحريديم يمكن أن تفضي إلى زيادة دورهم في عملية صنع

(1) ملاخ، جلعاد، "الحريديم ودولة إسرائيل: التغيير يحدث" (גלעד מלאך החרדים ומדינת ישראל: השינוי קורה)، ميكور ريشون، 14 مارس/ آذار 2018، (تاريخ الدخول: 14 مارس/ آذار 2018): https://bit.ly/3CqxDlK

(2) المرجع السابق.

(3) إيلان، شاحر، "بدون دراسة المواد الأساسية: خريجي المدارس الدينية يحصلون على تصريح بأنهم أنهوا 12 عاما دراسيا من وزارة التعليم" (שחר אילן ללא לימודי ליבה: בוגרי ישיבות יקבלו אישור על 12 שנות לימוד ממשרד החינוך)، كلكليست، 12 أبريل/ نيسان 2018، (تاريخ الدخول: 12 أبريل/ نيسان 2018): https://bit.ly/3mqlojp

القرار لدرجة أن يتولى حريدي منصب رئاسة الوزارة بحلول عام 2060[1].

إلى جانب ذلك، فإن تعاظم الثقل الديمغرافي للحريديم وما يتبعه من زيادة تأثيرهم في دائرة صنع القرار يهدد استقرار النظام السياسي الإسرائيلي على اعتبار أن الأغلبية الساحقة من الحريديم تتبنى توجهات انعزالية وترفض الاعتراف بشرعية مؤسسات الدولة[2]؛ فحوالي 93٪ من الحريديم لا يثقون بالمحكمة العليا، و80٪ لا يثقون بالبرلمان والشرطة. هذا إلى جانب أن 51٪ يرون وجوب أن يحتكر الحاخامات وحدهم أو بالتعاون مع النخبة السياسية عملية صنع القرار المتعلقة بالسياسة الخارجية، في حين أن 91٪ يرون وجوب أن يحتكر الحاخامات وحدهم عملية صنع القرار المتعلقة بالعلاقة بين الدين والدولة، ويرفض 71٪ منهم منح البرلمان أي صلاحيات تتعلق بالتعاطي مع مشاريع التسوية التي تهدف إلى حل الصراع مع الشعب الفلسطيني. كما أن 76٪ منهم يرفضون أن يمنح غير اليهود من الإسرائيليين حقوقا مساوية للحقوق التي يتمتع بها اليهود.

ونظرا إلى أن الحريديم يجاهرون برفض التعدد الثقافي، فإن هناك من يرى أن تعاظم ثقلهم الديمغرافي والسياسي سيفضي إلى تهاوي دافعية يهود العالم للهجرة إلى إسرائيل، من منطلق أن الحريديم يعملون حاليا على محاولة إملاء مواقفهم الفقهية على المجتمع، وهذا ما يتناقض مع التوجهات الدينية لمعظم اليهود المهاجرين إلى إسرائيل[3].

وعلى الصعيد السياسي الداخلي، فإن تعاظم ثقل التيار الديني المتطرف

---

(1) هذا ما توقعته دراسة أعدها نائب رئيس مجلس الأمن القومي الإسرائيلي السابق تشاك فريليخ. انظر: فريليخ، تشيك، "رئيس وزراء حريدي، دولة ثنائية القومية، توثيق لما سيحدث في 2060" (צ'ק פריילִיך | ראש ממשלה חרדי, מדינה דו־לאומית: תיעוד היסטורי מ–2060)، هارتس، 3 مايو/ أيار 2020، (تاريخ الدخول: 3 مايو/ أيار 2020): https://bit.ly/3dhe5Dr

(2) النعامي، صالح، " الحريديم: انتماء لإسرائيل يقابله انعدام ثقة بمؤسساتها، العربي الجديد، 18 يوليو/ تموز 2020، (تاريخ الدخول: 18 يوليو/ تموز 2020): https://bit.ly/2WAh582

(3) هذا ما حذر منه دان شفطان، مدير مركز دراسات الأمن القومي التابع لجامعة حيفا. انظر: شفطان، دان، أهداف إسرائيلية القومية –نظرة شاملة (דן שיפטן | היעדים הלאומיים של ישראל – פרספקטיבה כוללת)، (تل أبيب، مركز أبحاث الأمن القومي، 2020)، ص 11

ذي التوجهات الخلاصية[1] يمثل تهديدا لاستقرار النظام السياسي الإسرائيلي ويزيد من كلفة تأمين الشرعية الدولية اللازمة لدعم المناشط الحربية والقرارات السياسية التي تتخذها إسرائيل لتحقيق مصالحها الوطنية أو لدرء المخاطر الناجمة عن التحولات الجيوإستراتيجية، ولا سيما بعدما تمكن ممثلو هذا التيار من الوصول إلى البرلمان في انتخابات عام 2021.

فحركة الصهيونية الدينية، هي إحدى الحركات التي تمثل "الخلاصية" في أشدّ نسخها تطرفا، أصبحت تشارك بالفعل في الائتلافات الحاكمة، وهي الحركة التي يدعو زعيمها بتسلال سموطريتش صراحة إلى طرد الفلسطينيين من الضفة الغربية والقدس فضلا عن فلسطينيي الداخل، ويفصح عن حماسه لسنّ قوانين تنزع من الجهاز القضائي الإسرائيلي الحق في اتخاذ أي قرار يمكن أن يعيق تحقيق هذا المشروع[2]. ولقد كان لقادة الحركة الخلاصية دور رئيسي في تأجيج الأحداث في القدس المحتلة التي مهدت لاندلاع حرب غزة في مايو/ أيار 2021، وتفجر هبة القدس، التي شهدت لأول مرة انضمام فلسطينيي الداخل إلى دائرة الفعل الجماهير المقاوم للاحتلال بشكل نشط؛ وهذا ما فاقم الأعباء الأمنية على إسرائيل وأحرجها أمام المجتمع الدولي.

وقد حذر ثلاثة من أهم قادة الجيش الإسرائيلي في الضفة الغربية من أن العمليات الإرهابية التي ينفذها المستوطنون اليهود ضد الفلسطينيين توفر بيئة تسمح بانفجار ردّ فلسطيني يهز الأوضاع الأمنية في الضفة وإسرائيل وتهدد بقاء السلطة الفلسطينية مع كل ما ينطوي عليه الأمر من فقدان عوائد التعاون الأمني معها[3]. وحسب الجنرالات فإن هذا الواقع يمكن أن يسهم في تجفيف

(1) هو التيار الديني الذي ترتكز منطلقاته الأيدلوجية على عقيدة الخلاص التي تكبر قيمة العمل البشري الهادف إلى التمهيد إلى نزول المخلص المنتظر، وضمن ذلك تدشين الهيكل على أنقاض المسجد الأقصى.

(2) بيبر، إنشيل، "سموطريتش لا يخجل ولا يعتذر ويرسي دعائم اليمين الإسرائيلي الجديد" (אנשיל פפר | סמוטריץ' לא מתבייש ולא מתנצל ומניח תשתית לימין הישראלי החדש)، هارتس، 29 أبريل/ نيسان 2021، (تاريخ الدخول: 29 أبريل/ نيسان 2021): https: / /bit·ly /2ZrpuyU

(3) هذا ما حذر منه الجنرالات: نيتسان ألون، آفي مزرحاي، جادي شماني. انظر: ألون، نيتسان، مزرحاي، آفي، شماني، جادي،" عنف المستوطنين يعرّض أمن إسرائيل للخطر" (ניצן אלון,

البيئة التي تسمح للدول العربية بتطبيع علاقاتها بإسرائيل، إلى جانب إسهامه في تدهور مكانة إسرائيل الدولية[1].

ويهدد تعاظم تأثير واتساع دائرة التأييد للحركات الدينية المتطرفة مواصلة احترام مبدأ التداول السلمي للسلطة وينذر بتحول إسرائيل إلى "دولة شريعة"، ويوفر بيئة سياسية واجتماعية تسمح للتشكيلات الإرهابية اليهودية باستهداف الفلسطينيين ومن يخالفها من اليهود؛ وهو ما يحرم إسرائيل من تأمين بيئة تساعدها على مواصلة القيام بمناشط أمنها القومي في ظل ظروف داخلية ودولية مناسبة[2].

وقد ترافق تعاظم تأثير التيارات الدينية المتطرفة مع اتساع الاستقطاب الداخلي بين مركبات المجتمع الصهيوني مثل: المتدينين والعلمانيين، الشرقيين والغربيين، المهاجرين الجدد والمخضرمين. وتعاظم أزمة الثقة بين نخب الحكم والجمهور، إلى جانب استشراء الفساد، وتردي ثقافة الحكم، كما يعكس ذلك طابع الجدل السياسي القائم على الشعبوية وتفكك الأطر الحزبية نتيجة الحسابات الشخصية للنواب والوزراء؛ وهو ما دعا الكثير من القيادات السياسية والأمنية الإسرائيلية إلى التحذير من تفكك الدولة وانهيارها ذاتيا جراء بقاء وتجذر هذه الاتجاهات[3].

אבי מזרחי, גדי שמני | אלימות המתנחלים מסכנת את ביטחון מדינת ישראל)، هارتس، 10 يناير/ كانون الثاني 2022، (تاريخ الدخول: 10 يناير/ كانون الثاني 2022): https://bit.ly/3I656US

(1) المرجع السابق.

(2) هذا ما تنبأ به كتاب "المخلص القاسي" لمؤلفيه كرمي غيلون رئيس المخابرات الإسرائيلية الداخلية السابق والصحافي يوسيف شفيط. انظر: كرمي غيلون ويوسيف شفيط، المخلص القاسي (כרמי גילון ויוסף שביט | משיח אכזר)، (تل أبيب، كنريت زمورا دفير، 2020).

(3) يجزم وزير الخارجية والأمن الداخلي السابق شلومو بن عامي بحتمية تفكك إسرائيل داخليا، على اعتبار أن قدرتها على الصمود ستكون محدودة في ظل "انهيار" منظومة المعايير الأخلاقية التي تحكم القيادة السياسية وتفشي الفساد واستفحال الاستقطاب الداخلي الذي أفضى إلى اتساع الصدع المجتمعي. انظر: بن عامي، شلومو، "أيضا غارة جريئة في سماء طهران لن تمنع التفكك الداخلي" (שלמה בן עמי | גם גיחה נועזת בשמי טהראן לא תעצור את ההתפוררות הפנימית)، هارتس، 30 أكتوبر/ تشرين الأول 2020، (تاريخ الخول: 30 أكتوبر/ تشرين الأول

وقد فاقمت الميول "الفاشـية" التي تعكسـها ممارسات القيادة والحكومة بتشـجيع من قطاعات واسـعة من الجمهور الإسرائيلي من خطورة الاستقطاب المجتمعـي؛ حيـث تعالت التحذيرات من أن هذا الاسـتقطاب يمكن أن يقود إلى مواجهات بين مركبات المجتمع الإسرائيلي نفسه تنتهي بتفجر حرب أهلية وسفك دماء[1].

من هنا، لم يتردد رئيس أركان الجيش الإسرائيلي السابق جادي إيزنكوت في اعتبار مظاهر تهاوي الوحدة الداخلية للمجتمع الإسـرائيلي، التي أصبحت باديـة للعيان، "التهديد الأكبر الذي يواجه إسـرائيل وخطرا يفوق الخطر الذي تمثلـه إيران وحركة حماس وحزب الله"[2]. وحسـب إيزنكـوت، فإن حصانة المجتمـع الداخلية وقدرته على الصمود ومسـتوى التضامـن بين أفراده تمثل 51٪ مـن متطلبات الأمن القومي، أي أن وزنها يفوق وزن وتأثير مراكمة القوة العسكرية[3].

قـد تكون هـذه التحذيرات مبالغا فيها، لكنها تسـلط الأضواء على طابع التعقيدات الداخلية التي تؤثر في البيئة التي تتفاعل فيها مناشـط الأمن القومي الإسرائيلي.

---

https: //bit·ly /35InaTu :(2020

(1) هذا ما حذر منه رئيس الوزراء الأسـبق إيهود أولمرت، الذي أقر بأن القيادة الإسـرائيلية لا تتردد في تجاوز قيود الديمقراطية من خلال توظيف الأجهزة الأمنية في تكميم الأفواه وكتم الأصوات المعارضة، ناهيك عن عدم تردد من يتولون الحكم في توظيف مقدرات الدولة لخدمة مصالحهم الشخصية. انظر:

EHUD OLMERT," Israel is becoming a fascist country", JERUSALEM POST, JULY 2, 2020, (accessed JULY 2, 2020": https://bit.ly/3eZEVRF

(2) كاسبيت، بن،"رئيس الأركان السابق يفتح فمه ويطلق في كل اتجاه" (בן כספית הרמטכ"ל לשעבר פותח את הפה ויורה לכל עבר)، معاريـف، 20 يناير/ كانـون الثانـي 2022، (تاريخ الدخول: 20 يناير/ كانون الثاني 2022): https: //bit·ly /3Il7VS3)

(3) المرجع السابق.

الخاتمة

أسهمت بعض التحولات الإقليمية في تحسين مكانة إسرائيل الإستراتيجية نسبيا وعززت من قدرتها على تحقيق مصالحها الوطنية، إلا أن الهوامش التي تتفاعل فيها مناشطها العسكرية والسياسية والدبلوماسية، بهدف الحفاظ على هذه المكانة وتلك القدرة تبقى ضيقة على الرغم من تعاظم ميل ميزان القوى العسكري والتكنلوجي لجانبها؛ وذلك بسبب قصور مبادئ ومكونات إستراتيجية أمنها القومي عن احتواء تداعيات التحولات الإقليمية والدولية الأخرى.

في الوقت ذاته، فإن حالة انعدام اليقين التي يتسم بها الإقليم ترسم الكثير من علامات الاستفهام حول مدى قدرة إسرائيل على الحفاظ على الكثير من الإنجازات التي حققتها بفعل التحول الذي طرأ على بيئتها الإستراتيجية.

لقد دلت التحولات التي شهدتها المنطقة خلال العقد الأخير على أن البيئة الإقليمية غير مستقرة، ويمكن أن تكون في المستقبل عرضة لتحولات تفاقم من التحديات التي تواجهها إسرائيل.

واتضح مما تقدم أن قدرا كبيرا من التحسن الذي طرأ على مكانة إسرائيل الإستراتيجية خلال العقود الأربعة الماضية لم يكن بسبب قدرتها على استثمار مواردها الذاتية فقط، بل كان أيضا نتيجة تحولات شهدتها البيئة السياسية في العالم العربي، وتحديدا التغيير الذي طرأ على موقف نظم الحكم في المنطقة منها. وهذا يعني أنه إذا حدثت تحولات في سياسات الدول العربية ومواقفها من إسرائيل، فإن ذلك قد يفضي إلى تآكل قدرة إستراتيجية أمنها القومي على تحقيق مصالحها الوطنية. فمن الممكن حدوث تحول في الواقع السياسي في العالم العربي وصعود أنظمة حكم تتبنى سياسات تقلص من هامش المناورة أمام إسرائيل، أو على الأقل يمكن لهذه الأنظمة أن تخضع علاقتها بإسرائيل لنمط تعاطيها مع القضية الفلسطيني، كما حدث في أعقاب الموجة الأولى من الربيع العربي؛ مما سيقلص من قدرة إسرائيل على تحقيق مصالحها الإستراتيجية والأمنية.

لقد منح طابع سلم الأولويات الذي تتبناه بعض نظم الحكم العربية حاليا، والذي يقوم على منح أهمية كبيرة لتأمين شـرعية دولية لها، إسـرائيل الفرصة لتحقيـق مصالحهـا لدى هذه الأنظمة. فقد أقنعت إسـرائيل بعض نظم الحكم العربية بتوسيع آفاق التعاون الأمني والاستخباري والسياسي معها مقابل استغلال نفوذها في الولايات المتحدة وإقناع واشـنطن بالاعتراف بشـرعية هذه الأنظمة أو غض الطرف عن سلوكها على الصعيد الداخلي[1]. ومن الواضح أن حدوث تحولات في المستقبل في البيئات السياسية بالدول العربية قد يفضي إلى تحول في سياسـات هذه الدول، ولا سـيما تلك التي ترتبط بعلاقات سلام أو تطبيع مع إسـرائيل؛ مما سـيهدد كل أو بعض العوائد الإستراتيجية التي جنتها بفضل هذه العلاقات.

وفي حال حدوث تحولات سياسـية من هذا القبيل فإنه لا يمكن اسـتبعاد تحـول فـي خريطة المحاور الإقليمية. فإذا كانت القوى الإقليمية المؤثرة حاليا في المنطقة هي إيران وتركيا وإسرائيل؛ فإن تحولات مستقبلية يمكن أن تؤسس لصعـود محاور جديدة لن تكون مريحة لإسـرائيل. وذلك كبروز محور تركي مصري؛ وهو سيناريو الرعب الذي خشيت إسرائيل تحققه في أعقاب ثورة 25 يناير/كانون الثاني وعدّته أحد أخطر التحولات الجيوإستراتيجية التي يمكن أن تؤثر في بيئتها الأمنية[2].

إلى جانب ذلك، فإن تهاوي فرص حل الصراع مع الشـعب الفلسـطيني بسبب المنطلقات الأيدلوجية التي تحكم توجهات الحلبة السياسية الداخلية في إسرائيل يسمح بتفاقم التحديات الأمنية والإستراتيجية والاقتصادية والديمغرافية التي تتصدى لها مركبات إستراتيجية الأمن القومي.

ويمكن اسـتنتاج أن ميزان القوى الإسـتراتيجي بين إسـرائيل وأعدائها لا

(1) إن المثال الأوضح على ذلك هو طابع العلاقة الذي يربط إسرائيل ومصر تحت حكم الرئيس عبد الفتاح السيسي. للإحاطة أكثر. انظر: النعامي، صالح، العلاقات المصرية الإسرائيلية بعد ثورة 25 يناير، (الدوحة، مركز الجزيرة للدراسات، 2017).

(2) مجنزي، إفئيل، ليفي، إليئور، "أردوغان ينوي التوقيع على حلف إستراتيجي مع مصر" (אביאל מגנזי ואליאור לוי ארדואן מתכוון לחתום ברית אסטרטגית עם מצרים)، يديعوت أحرنوت، 4 سبتمبر/أيلول 2011، (تاريخ الدخول: 15 يناير/كانون الثاني 2022): https://bit.ly/3qssPIX

يتوقف فقط على الفروق في الإمكانيات العسكرية كما ونوعا، بل يتأثر أيضا بحصانة المجتمع الإسرائيلي ومنظومة القيم التي تحكمه، وموازين القوى الديمغرافية داخله وقدرته على تجنيد موارده الذاتية التي تؤثر في مدى استعداده لتحمل تبعات تنفيذ السياسات العسكرية والأمنية.

فالتحول الذي طرأ على منظومة القيم الداخلية للمجتمع الإسرائيلي وتراجع استعداده لتحمل الكلفة المترتبة على أداء مناشط الأمن القومي يمسان بقدرة إسرائيل على مواجهة التبعات الأمنية للتحولات الجيوإستراتيجية، مع العلم بأنه حتى الآن لم يتم اختبار تأثير هذا التحول عند اندلاع حروب ومواجهة عسكرية شاملة على أكثر من جبهة أو في مواجهة طرف يحوز مقدرات عسكرية أكبر بكثير مما تحوزه حركات المقاومة في قطاع غزة، على سبيل المثال.

فإذا كان المجتمع الإسرائيلي قد أصبح يبدي هذا القدر من عدم الاستعداد لتحمل تبعات تنفيذ سياسات عسكرية في مواجهة تنظيمات فلسطينية وعربية مسلحة، فإنه يمكن افتراض أن مستوى هذا الاستعداد سينخفض أكثر عند اندلاع صراع مع دول ذات قدرات عسكرية أكبر، ولديها وسائل للتأثير في الجبهة الداخلية والعمق المدني الإسرائيلي بشكل لا يمكن مقارنته مع كل ما تعرضت له إسرائيل حتى الآن.

كما أن تزامن التحول في منظومة القيم الداخلية وانخفاض مستوى استعداد المجتمع لتحمل تبعات وكلفة الوفاء بمبادئ ومركبات إستراتيجية الأمن القومي مع تعاظم التوجهات المتطرفة لدى الجمهور الإسرائيلي، سيزيد من كلفة مواجهة التحولات الجيوإستراتيجية. فالتوجهات المتطرفة للمجتمع كما تعكسها حيازة قوى "اليمين" أكثر من 70٪ من دعم الجمهور الإسرائيلي، ستدفع نخب الحكم لتبني سياسات وتوجهات على صعيد التعاطي مع القضية الفلسطينية والإقليم تعزز من فرص اندلاع حروب ومواجهات عسكرية ليس المجتمع الإسرائيلي مستعدا لتحمل كلفتها البشرية والمادية.

وقد اتضح أن التغيير الذي طرأ على موازين القوى الديمغرافية لصالح التيار الحريدي يمثل تحديا يعمل على تآكل قدرة إسرائيل على تأمين الموارد الذاتية اللازمة للوفاء بمبادئ ومكونات إستراتيجية أمنها القومي. ومما زاد

الأمــور تعقيــدا أن الــدور المهم الذي يلعبه هذا التيار في النظام السياســي لا يســمح بإحداث تغيير في أنماط ســلوك أتباعه تجاه الدولة، ســواء على صعيد عدم مشاركتهم في أداء الخدمة العسكرية أو الإسهام في سوق العمل.

المصادر والمراجع

مراجع باللغة العربية

كتب

- أحمـــد وهبان، النظرية الواقعية وتحليل السياســة الدولية من موجنثاو إلى ميرشايمر (دراسة تقويمية)، (الإسكندرية، جامعة الإسكندرية، د. ت).
- إســماعيل مقلد، العلاقات السياسية الدولية دراسة في الأصول والنظريات، (القاهرة، المكتبة الأكاديمية، 1991).
- أشــرف بدر، المعضلة الجيوبولتيكية الإســرائيلية، في "إسرائيل في عقدها الثامــن: أبعــاد القوة وحدودها"، تحرير: مهند مصطفى، (إســطنبول، مركز رؤية للتنمية الاقتصادية، 2020).
- إلكســندر دوغين، أسس الجيوبوليتيكا مستقبل روسيا الجيوبولتيكي، ترجمة عماد حاتم، (بيروت، دار الكتاب الجديد، 2004).
- أمين هويدي، أحاديث في الأمن القومي، (بيروت، دار الوحدة، 1980).
- بيير سيريليه، الجغرافيا السياسية والجغرافيا الإستراتيجية، ترجمة أحمد عبد الكريم، (دمشق، مطبعة الأهالي، 1988).
- توفيق بوســتي، مفهوم الأمن في منظورات العلاقات الدولية، (إســطنبول، المعهد المصري للدراسات، 2019).
- جاســم ســلطان، الجغرافية والحلم العربي القادم – الجيوبوليتيك –عندما تتحدث الجغرافيا، (بيروت، دار تمكين للأبحاث والنشر، 2013).
- جمال حمدان، الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى
- دراسات في الجغرافيا السياسية، (القاهرة، مكتبة مدبولي، 1996).
- جهاد حرب، الأمن القومي الفلسطيني محاولة في فهم التحديات، في: الأمن القومي الفلسطيني، الرؤية والبناء المؤسسي، سلسلة كتب الرؤيا، رقم "1"،

إشراف محمد المصري، (رام الله، المركز الفلسطيني للبحوث والدراسات الإستراتيجية، 2008).

- جيمس دورتي وروبرت بالستغراف، النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية، ترجمة وليد عبد الحي، (الكويت، كاظمة للنشر والتوزيع والترجمة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر التوزيع، 1985).
- حامد ربيع، نظرية الأمن القومي العربي، (القاهرة، دار الموقف العربي، 1984).
- رائف زريق، إسرائيل: خلفية أيديولوجية وتاريخية، فصل في كتاب "دليل إسرائيل العام 2020"، تحرير: منير فخر الدين، (بيروت، مؤسسات الدراسات الفلسطينية، 2021).
- رفيق عبد السلام، الولايات المتحدة بين القوة الصلبة والقوى الناعمة، (بيروت، مركز صناعة الفكر للدراسات والأبحاث، ط 4، 2015).
- شلومو حسون، المعضلة الجيوسياسية التي تواجهها إسرائيل، (ميرلاند، معهد 2012 ،ISBN).
- صالح النعامي، اكتشافات الغاز الإسرائيلية - قيمة إستراتيجية وتداعيات إقليمية، (الدوحة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2011).
- صالح النعامي، نفقات الأمن الإسرائيلي في ظل الثورات العربية، (الدوحة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2011)
- صالح النعامي، العقل الإستراتيجي الإسرائيلي - قراءة في الثورات العربية واستشراف مآلاتها، (بيروت، الدار العربية للعوم ناشرون، 2013).
- عامر مصباح، نظريات التحليل الإستراتيجي والأمني للعلاقات الدولية، (القاهرة، دار الكتاب الحديث، 2011)
- عامي أيالون، نيران صديقة، ترجمة شبكة الهدهد للشؤون الإسرائيلية، (غزة، شبكة الهدهد للشؤون الإسرائيلية، 2021).
- عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، الجزء الأول، (بيروت، المؤسسة العربية والدراسات والنشر، د. ت).
- عدنان السيد حسين، **الجغرافيا السياسية والاقتصادية والسكانية للعالم**

المعاصر، (بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1996).
- عــلاء عبد الحفيظ، **الأمــن القومي المفهوم والأبعاد**، (إســطنبول، المعهد المصري للدراسات، 2020).
- غازي نهار، الأمن القومي العربي، (عمان، دار الأمل، 1993).
- فؤاد خورشــيد، الجيوبوليتيك المعاصر، تحليل، منهج، سلوك، (السليمانية، وزارة الثقافة والشباب، 2013).
- فتحي محمد مصيلحي، خريطة القوى السياسية وتخطيط الأمن القومي في الشرق الأوسط والمنطقة العربية، (المنوفية، مطابع جامعة المنوفية، 2011).
- محمود محمد خليل، الأمن في الإسلام، (القاهرة، دن، 2000).
- هارت، ليدل، الإستراتيجية وتاريخها في العالم، ترجمة أكرم عزة ديري، ط 4، (بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر، 2000).
- هاري آر ياغر، الإستراتيجية ومحترفو الأمن القومي - التفكير الإستراتيجي وصياغة الإســتراتيجية في القرن الحادي والعشــرين، ترجمة راجح محرز، (أبو ظبي، مركز الإمارات للبحوث والدراسات الإستراتيجية، 2011).
- يمنى سليمان، القوة الذكية - المفهوم والأبعاد، (إسطنبول، المعهد المصري للدراسات السياسية والإستراتيجية، 2016).

مجلات ودوريات

- حجازي محمد الســعيد، "الإستراتيجية الأمنية في الدراسات الدولية: إطار نظري ومفاهيمي"، مجلة الدراســات الإســتراتيجية والعســكرية، (المركز الديمقراطي العربي، ألمانيا، المجلد 2، العدد 7، 2020)، ص ص 10-34.
- عزمي بشــارة، "استعمار استيطاني أم نظام أبارتهايد: هل علينا أن نختار؟"، عمران، (المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، عدد 38، مجلد 10، 2021)، ص ص 13-44.
- علــي الجرباوي ولورد حبــش، "النظرية الواقعية في مواجهة أحادية القطبية الدولية"، سياسات عربية، (المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، العدد 38، 2019)، ص ص -28 49.

- نوار هاشم، محمد المعيني، "ما بين الجيوبوليتيك والجيوإستراتيجية دراسة في اختلاف المفاهيم"، المجلة الأكاديمية للبحوث القانونية والسياسية، (العراق، مجلد 4، عدد 2، 2020)، ص ص: 431-451.
- يورام بيري، "النخبة العسكرية الجديدة في إسرائيل: لماذا يعتبر فهم النخبة العسكرية أمرًا مهمًّا؟، قضايا إسرائيلية، (المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، فلسطين، مجلد 7، عدد 28، 2007)، ص ص 50-65.

رسائل جامعية

- إبراهيم حبيب، أثر المقاومة الفلسطينية على الأمن القومي المصري، (أطروحة دكتوراة، جامعة الزعيم الأزهري، 2010).
- مواقع إنترنت
- "الإدارة الأميركية تحث إسرائيل على وقف تصفية علماء نوويين إيرانيين"، أمد، 2 مارس/ آذار 2014، (تاريخ الدخول: 10 مارس/ آذار 2020): https: / /bit.ly /2VWydFj.
- أنطوان شلحت، "الإثنقراطية في طبعتها الإسرائيلية"، عرب 48، 27 يوليو/ تموز 2012، (تاريخ الدخول: 10 نوفمبر/ تشرين الثاني 2020): https: / /bit.ly /3eHzDuG.
- صالح النعامي، "غزة وسياسة الاغتيالات في الإستراتيجية الإسرائيلية"، مركز الجزيرة للدراسات، 20 نوفمبر/ تشرين الثاني 2019، (تاريخ الدخول: 20 نوفمبر/ تشرين الثاني 2019): https: / /bit.ly /3xkXJnF
- صالح النعامي، "الحريديم: انتماء لإسرائيل يقابله انعدام ثقة بمؤسساتها، العربي الجديد، 18 يوليو/ تموز 2020، (تاريخ الدخول: 18 يوليو/ تموز 2020): https: / /bit.ly /2WAh582
- صالح النعامي، " الاحتلال الإسرائيلي يُعدد مكاسبه من التطبيع مع الإمارات والبحرين... ورهان على تصفية "المقاطعة"، العربي الجديد، 15 سبتمبر/ أيلول 2020، (تاريخ الدخول: 15 سبتمبر/ أيلول 2020): https: / / bit.ly /32zd1rH

- صالح النعامي، "توظيف التقنيات المتقدمة في الجهد الحربي الإسرائيلي"، منتدى العلاقات العربية والدولية، د. ت، (تاريخ الدخول: 9 سبتمبر/ أيلول 2021): https: / /bit.ly /3E0xl6k
- صلاح الجودر، "السلام الإبراهيمي.. فلسطين ليست أولى من البحرين"، الأيام، 21 سبتمبر/ أيلول 2020، (تاريخ الدخول 26 سبتمبر/ أيلول 2020): https: / /bit.ly /3690LQV
- عبد الله الرشيد، "بين نهاية العالم وعودة المسيح.. لماذا يدعم الإنجيليون الأميركيون ترامب وإسرائيل؟"، الجزيرة نت، 12 فبراير/ شباط 2020، (تاريخ الدخول: 15 يوليو/ تموز 2020): https: / /bit.ly /32nkFpz
- عيدون الحامدي، " المدرسة الألمانية: الحتمية الجغرافية لراتزل وهاوشوفر ونظريات القوة البرية"، جامعة محمد لمين دباغين، 11 نوفمبر/ تشرين الثاني 2020، (تاريخ الدخول: 11 نوفمبر/ تشرين الثاني 2020): https: / /bit.ly /3nhRN9z
- نضال وتد، " جنرال إسرائيلي: حماس وحزب الله يفاجئان إسرائيل في ميدان السايبر"، العربي الجديد، 27 يونيو/ حزيران 2017، (تاريخ الدخول: 27 يونيو/ حزيران 2017): https: / /bit.ly /30qPWVV

مراجع باللغة العبرية

كتب

- أساف أوريون وشاحر عيلام، يهود الولايات المتحدة والأمن القومي الإسرائيلي (אסף אוריון ושחר עילם | יהודי ארצות הברית והביטחון הלאומי של ישראל)، (تل أبيب، مركز أبحاث الأمن القومي، 2018).
- إليكس مينس وشاؤول شاي، الحاجة لإعادة صياغة مفهوم الأمن القومي الإسرائيلي (אלכס מינץ ושאול שי הצורך בגיבוש מחדש של תפיסת ביטחון לישראל)، (هرتسليا، مركز هرتسليا المتعدد الاتجاهات، 2014).
- إليكس مينس، إستراتيجية الأمن وموازنة الأمن (אליכס מינץ תפיסת

הביטחון ותקציב הביטחון)، (هيرتسليا، مركز هرتسليا المتعدد الاتجاهات، 2015).

- أودي ديكل وعومر عيناف، نظرية أمن قومي منقحة لإسرائيل (אודי דקל ועומר עינב | תפיסת ביטחון לאומי מעודכנת לישראל)، (تل أبيب، مركز أبحاث الأمن القومي، 2017).
- بنيامين يرعون، حريديم من حكم الشعب (בנימין בראון חרדים מ" שלטון העם")، (المركز الإسرائيلي للديمقراطية، تل أبيب، 2015).
- جادي إيزنكوت وجابي سيبوني، خطوط توجيهية لإستراتيجية الأمن القومي الإسرائيلي (גדי איזנקוט וגבי סיבוני | קווים מנחים לתפיסת ביטחון לישראל)، (تل أبيب، مركز أبحاث الأمن القومي، 2019).
- دان شفطان، أهداف إسرائيلية القومية- نظرة شاملة (דן שיפטן היעדים הלאומיים של ישראל – פרספקטיבה כוללת)، (تل أبيب، مركز أبحاث الأمن القومي، 2020).
- روي شوملان، حملات المعلومات "الإسرائيلية" في ساحة غزة: بداية العصر الرقمي كميدان حرب (רועי שולמן, דוד סימן טוב מבצעי המידע של ישראל בזירת עזה: ראשית העידן הדיגיטלי כמרחב לחימה)، (تل أبيب، مركز أبحاث الأمن القومي، 2019).
- شاؤول شاي، قرار تدشين السلطة الوطنية لتأمين السايبر وذارع السايبر في الجيش (שאול שי ההחלטות על הקמת הרשות הלאומית להגנת סייבר וזרוע הסייבר בצה"ל)، (هرتسليا، مركز هرتسليا متعدد الاتجاهات، 2015).
- شموئيل أيفن، دفيد سيمون طوف، الحرب في الفضاء الإلكتروني: مفاهيمها واتجاهاتها ودلالاتها بالنسبة لإسرائيل (שמואל אבן ודוד סימן־טוב לוחמה במרחב הקיברנטי מושגים, מגמות ומשמעויות לישראל)، (تل أبيب، مركز أبحاث الأمن القومي،2011).
- كرمي غيلون ويوسيف شفيط، المخلص القاسي (כרמי גילון ויוסף שביט | משיח אכזר)، (تل أبيب، كنريت زمورا دفير، 2020).
- مئير إلريخ، جابي سيبوني، كوبي ميخال (محررون)، إستراتيجية الجيش

الإســرائيلي (מאיר אלרן, גבי סיבוני, קובי מיכאל "אסטרטגיית צה"ל" בראי הביטחון הלאומי)، (تل أبيب، مركز أبحاث الأمن القومي، 2016).
- يســرائيل طال، الأمن القومي: قلة مقابل كثرة (ישראל טל בטחון לאומי: מעטים מול רבים)، (تل أبيب، دفير، 1996).
- يعكوف ليفشــتس، الدور الإســتراتيجي والاقتصادي للصناعات الأمنية في إسرائيل (יעקב ליפשיץהתפקיד האסטרטגי והכלכלי של תעשיות הביטחו בישראל)، (رمات غان، مركز بيغن الســادات للدراســات الإســتراتيجية، 2011).
- يهوشــفاط هاركابي، حــرب وإســتراتيجية (מלחמה ואסטרטגיה יהושפט הרכבי)، (تل أبيب، وزارة الدفاع الإسرائيلية، 1990).
- : يوسي ألفر، دولة في عزلة: بحث إسرائيل السري عن حلفاء في المنطقة (יוסי אלפר | מדינה בודדה: החיפוש החשאי של ישראל אחרי בעלות ברית באזור)، (تل أبيب، متار، 2015).

مؤتمرات

- رونين هوفمان، "غياب سياســة خارجية إســرائيلية فاعلة ضمن إستراتيجية الأمن القومي" (רונן הופמן היעדרה של מדיניות חוץ אפקטיבית במערך הביטחון הלאומי של ישראל)، (ورقة قدمت إلى منتدى هرتســليا لصياغة الأمن القومي، هرتسليا، هرتسليا، 14- 16 يونيو/ حزيران 2014).
- شــاؤول شــاي، "الدفاع عن حقول الغاز في المياه الاقتصادية الإسرائيلية" (שאול שי ן ההגנה על תשתיות הגז במים הכלכליים של ישראל)، (ورقة مقدمة إلى منتدى هرتسليا لصياغة إستراتيجية الأمن القومي لإسرائيل، هرتسليا، 14-16 يونيو/ حزيران 2014).
- شاؤول شاي إليكس مينس، "إستراتيجية الجيش الإسرائيلي والنظرية الأمنية" (שאול שי אלכס מינץ אסטרטגיית צה"ל ותפיסת הביטחון)، (ورقة مقدمة إلى منتدى هرتســليا لصياغة إســتراتيجية الأمن القومي، هرتسليا، 14-16 يونيو/ حزيران 2016).

دوريات

- أبيتار متنيهو وأيرز سرلي، "بالمقلاع والحجر: إستراتيجية اختزال التكنلوجيا" (אביתר מתניה ארז סרי-לוי | בקלע ובאבן: אסטרטגיה של טכנולוגית)، عدكون إستراتيجي، (مركز أبحاث الأمن القومي، إسرائيل، مجلد 24، عدد 2، 2021)، ص ص 3-16.
- آرييه هيستان، "أين تتجه الحرب الأهلية في اليمن" (ארי הייסטין | מלחמת האזרחים בתימן משנה כיוון: לאן מועדות פניה?)، مباط عال، (مركز أبحاث الأمن القومي، إسرائيل، مجلد 23، العدد 2، أبريل 2020)، ص ص 77-82.
- إلداد شفيط، "مستقبل الوجود العسكري الأميركي في العراق في قلب الجدل الإستراتيجي بين الدولتين" (אלדד שביט | עתיד הנוכחות הצבאית האמריקאית בעיראק במוקד הדיאלוג האסטרטגי הצפוי בין המדינות)، مباط عال، (مركز أبحاث الأمن القومي، إسرائيل، عدد 1326، 2020)، ص ص 1-3.
- أفنير سمحوني، "معركة في السايبر أم سايبر المعركة" (אבנר שמחוני | מערכה בסייבר או סייבר במערכה)، سايبر، استخبارات وأمن، (مركز أبحاث الأمن القومي، إسرائيل، مجلد 1، عدد 3، 2017)، ص ص 33-41.
- أودي ديكل، "إسرائيل في عامها السبعين: ميزات إستراتيجية لكن في ظل هوامش أمنية قصيرة" (אודי דקל שראל בשנתה ה-70: יתרונות אסטרטגיים אך שולי ביטחון צרים)، مفاط عال، (مركز أبحاث الأمن القومي، إسرائيل، عدد 1019، 2019)، ص -ص 2-5.
- إيتان برون، ساره فوير، "الصراع على هوية الشرق الأوسط" (איתי ברון ושרה פוייר | הסדר האזורי: המאבק על דמותו של המזרח התיכון) عدكون إستراتيجي، (مركز أبحاث الأمن القومي، إسرائيل، مجلد 24، عدد 1، 2021)، ص ص -5 17.
- إيتان جلبوع، "إسهام الولايات المتحدة في تعزيز أمن إسرائيل" (איתן גלבוע | תרומותיה של ארצות הברית לביטחון ישראל)، عدكون إستراتيجي،

(مركز أبحاث الأمن القومي الإســرائيلي، مجلد 23، عدد 3، 2020)، ص ص 15-29.

- إيرانا زبيجلسكيا، "اتجاهات سياسية في الشرق الأوسط" (אירינה זבייגלסקיה | מגמות פוליטיות במזרח התיכון: הצצה לעתיד?)، عدكون إســتراتيجي، (مركز أبحاث الأمن القومي، إسرائيل، مجلد 24، عدد 1، 2021)، ص ص 104-111.
- برندون فريدمان، "تدخل الولايات المتحدة في الشــرق الأوسط وانسحابها مــن المنطقــة: تناقضــات ومواقــف" (ברנדון פרידמן | מעורבות ארצות הברית במזרח התיכון ונסיגתה מהאזור: פרדוקסים ותפיסות)، عدكــون إســتراتيجي، (مركــز أبحاث الأمن القومي، إســرائيل، مجلد 24، عدد 1، 2021)، ص ص 111-126.
- جابي ســيبوني، جال فينكل، "أزمــة الدافعية للخدمة في الوحدات القتالية" (גבי סיבוני, גל פרל פינקל | משבר מוטיבציה בגיוס לשירות קרבי)، مباط عال، (مركز أبحاث الأمن القومي، إسرائيل، عدد 997، ديسمبر/ كانون الأول 2017)، ص ص 6-7.
- جابي ســيبوني، يوفال بزاك، جال فينكل، "تطور الفكر الأمني والعســكري للجيــش الإســرائيلي" (גבי סיבוני, יובל בזק וגל פרל פינקל | פיתוח חשיבה ביטחונית-צבאית בצה"ל)، عدكون إستراتيجي، (مركز أبحاث الأمن القومي، إسرائيل، مجلد 21، عدد 1، 2018)، ص ص 3-14.
- جليا لندشــتراوس، رامي دانيال، "الأردوغانية والجمع بين الطرح ونقيضه: السياسة الخارجية التركية بين الماضي العثماني والإرث الإسلامي وتأثيرات الهــزة العربية" (גליה לינדנשטראוס ורמי דניאל | הארדואניזם כסינתזה: מדיניות החוץ הטורקית בין העבר העות'מאני, המורשת הכמאליסטית והשלכות הטלטלה הערבית)، عدكــون إســتراتيجي، (مركز أبحاث الأمن القومي، إسرائيل، مجلد 24، عدد 1، 2021)، ص ص 27-48.
- دان نعمان، مفهوم الأمن القومي الإســرائيلي في عالم متحول (דן נעמן | הביטחון של ישראל בעולם משתנה)، معرخوت، (الجيش الإسرائيلي،

إسرائيل، عدد 409، 2015)، ص ص 106-109.
- دفيد تيوري، "المعركة السرية وعمليات التأثير في السايبر وكيفية التعرف عليها" (דוד טיורי | המערכה החשאית של מבצעי השפעה בסייבר וכיצד לזהותם)، سايبر استخبارات وأمن، (مركز أبحاث الأمن القومي، إسرائيل، مجلد 4 عدد 1، 2020)، ص ص 3-19.
- دفيد بن غوريون، "جيش ودولة" (דוד בן גוריון | צבה ומדינה)، معرخوت، (الجيش الإسرائيلي، إسرائيل، عدد 279-280، يونيو 1981)، ص ص 2-11.
- دفيد سيمانطوف، شموئيل أيفن، " حرب السايبر بين إسرائيل وإيران تدخل مرحلة جديدة" (דוד סימן טוב, שמואל אבן | מלחמת הסייבר בין ישראל לאיראן עולה מדרגה)، مفاط عال، (مركز أبحاث الأمن القومي، إسرائيل، عدد 1328، 2020)، ص ص 1-3.
- رؤفين بيدهتسور، "ثقافة الأمن الإسرائيلية - مصادرها وتأثيرها على الديمقراطية الإسرائيلية" (ראובן פדהצור | תרבות הביטחון" הישראלית -מקורותיה והשפעתה על הדמוקרטיה הישראלית) بوليتكا، (عدد 10، 2003)، ص ص 87-117.
- سارة فيوير، إيتي برون، "استعدادا للعاصفة الكبرى" (שרה פוייר, איתי ברון | לקראת סערה גדולה?)، مباط عال، (مركز أبحاث الأمن القومي، إسرائيل، العدد 1284، 2020)، ص ص 1-5.
- شلومو أرئيل، البحر كعمق إستراتيجي (שלומה אראיל | הים כעומק אסטרטגי)، معرخوت، (الجيش الإسرائيلي، إسرائيل، عدد 338، 2008)، ص ص 45-49.
- شلومو بروم، إميلي لانداو، "بناء الثقة في البحر: أطر إقليمية لتعزيز الأمن البحري في الشرق الأوسط" (שלמה ברום، אמילי לנדאו | בניית אמון בים: מסגרת אזורית לקידום ביטחון ימי במזרח התיכון)، مباط عال، (مركز أبحاث الأمن القومي، إسرائيل، عدد 821، 2016)، ص ص 2-4.
- شموئيل أيفن، سسانون حداد، "صيغة لتحديد موازنة وزارة الأمن في

الخطــوة المتعددة الســنوات القادمــة" (שמואל אבן, ששון חדד | נוסחה לקביעת תקציב משרד הביטחון בתוכנית הרב-שנתית הבאה)، مباط عال، (مركز أبحاث الأمن القومي، إسرائيل، عدد 1081، 2018)، ص ص 2–4.

- شــموئيل إيفــن، تومر فدلــون يوآف جوزنســكي، (الجانــب الاقتصادي الإســتراتيجي لاتفاقات إبراهيم" (שמואל אבן תומר פדלון יואל גוז'נסקי | הממד הכלכלי-אסטרטגי של הסכמי אברהם)، مباط عال، (مركز أبحاث الأمن القومي الإسرائيلي، إسرائيل، عدد 1388، 2020)، ص ص 2–5.
- شموئيل أيفن، ساسون حداد، "هل الجيش مستعد للحرب؟" (שמואל אבן, ששון חדד | האם צה"ל מוכן למלחמה?)، مباط عال، (مركز أبحاث الأمن القومي، إسرائيل، عدد 1152، 2019)، ص ص 2–4.
- كرميت فلنســي، كوبي ميخال، "سيادة مستباحة – حول التغيرات في مكانة الدولــة القوميــة العربية بعد عقد على الهــزة العربية" (כרמית ולנסי וקובי מיכאל | "ריבונות חלולה": על התמורות במעמד מדינות הלאום הערביות בראי עשור ל טלטלה הערבית)، عدكون إستراتيجي، (مركز أبحاث الأمن القومي، إسرائيل، مجلد 24، عدد 1، 2021)، ص ص 18–27.
- كرميت فلنســي، "جدل: عقد على هزة الشــرق الأوســط ومكانة إسرائيل" (כרמית ולנסי רב־שיח: עשור לטלטלה במזרח התיכון — מקומה של ישראל)، عدكون إستراتيجي، (مركز أبحاث الأمن القومي، إسرائيل، مجلد 24، عدد 1، 2021)، ص ص 133–139.
- نيتسان ألون، دانا سويري، "جري مارثون ووضع العصي في دواليب العدو – المواجهة بين الحرب والجيش الإســرائيلي "(ניצן אלון ודנה פרייזלר־סווירי | "ריצת מרתון ותקיעת מקלות בגלגלי האויב" המערכות שבין המלחמות בצה"ל)، بين هكوتفيم، (الجيش الإسرائيلي، إسرائيل، عدد 22–23، 2019)، ص ص 14–33.
- يرون ســولمون، "علاقات إســرائيلي وشــرق أفريقيا" (ירון סלמן | יחסי ישראל עם מזרח־אפריקה)، عدكــون إســتراتيجي، (مركــز أبحاث الأمن القومي، إسرائيل، مجلد 22، عدد 2، 2019)، ص ص 83–94

- يوئيل جوزينسكي وأمير كوليك، "فشل الدول وتأثيراته في البيئة الإستراتيجية لإسرائيل" (יואל גוזנסקי ואמיר קוליק ן כישלון מדינתי ושלוכתיו על הסביבה האסטרטגית של ישראל)، عدكون إستراتيجي، (مركز أبحاث الأمن القومي، إسرائيل، مجلد 13، عدد 2، 2010)، ص ص 33-47.
- يعكوف عامي درور، إستراتيجية الأمن القومي لإسرائيل (יעקב עמידרור، תפיסת הביטחון הלאומי של מדינת ישראל)، يعكوف عامي درور، إستراتيجية الأمن القومي لإسرائيل (יעקב עמידרור، תפיסת הביטחון הלאומי של מדינת ישראל)، بين هكوتفيم، (الجيش الإسرائيلي، إسرائيل، عدد 28-30، أكتوبر 2020)، ص ص 13-29.
- يوئيل جوزينسكي، إفريام أوسكلاي، وإيال فربر، "بعد آخر في الخطة النووية السعودية" (יואל גוז'נסקי, אפרים אסכולאי, אייל פרופר | טפח נוסף בתוכנית הגרעין הסעודית)، مباط عال، (مركز أبحاث الأمن القومي، إسرائيل، عدد 1360، 2020)، ص ص 2-5.
- يوئيل جوزينسكي وأودي ديكل، "عام على اتفاقات إبراهام: يجب إملاء الوتيرة" (יואל גוז'נסקי אודי דקל | שנה ל"הסכמי אברהם": נדרש להכתיב את הקצב)، مباط عال، (مركز أبحاث الأمن القومي، إسرائيل، عدد 1508، 2021)، ص ص 1-5.

مواقع إنترنت

- أبراهام بورغ، "لقد أثبت غانز – انتهى مرحلة القادة الأفذاذ في السياسة الإسرائيلية" (אברהם בורג | גנץ הוכיח - פג תוקפם של המצביאים בפוליטיקה הישראלית)، هارتس، 1 أبريل/ نيسان 2020، (تاريخ الدخول: 1 أبريل/ نيسان 2020): https://bit.ly/2UxsYec.
- أبراهام بورغ، "يوسي بيلين، لا يوجد شيء اسمه الدولة اليهودية" (אברהם בורג | יוסי ביילין, אין דבר כזה מדינה יהודית)، هارتس، 12 مارس/ آذار 2020، (12 مارس/ آذار 2020): https: / /bit.ly /3eeNf1g
- أرئيل كبيري، "التعاون مع الصين يهدد مكانتنا الإستراتيجية" (אריאל כבירי | שיתופי הפעולה עם סין מסכנים מאוד את מצבנו האסטרטגי)، هارتس،

6 أغسطس/ آب 2020،(تاريخ الدخول: 6 أغسطس/ آب 2020): https: / / bit.ly /3ijusl5

- أرئيل كهانا، "ثورة في الضفة الغربية: تسجيل الأراضي سيتم في الدولة" (אריאל כהנא | מהפכה ביו"ש: רישום הקרקעות יעבור למדינה)، يسرائيل هيوم، 27 ديسمبر/ كانون الأول 2019، (تاريخ الدخول: 27 ديسمبر/ كانون الأول 2019): https: / / bit.ly /2Zt9FoS.
- أريك بندر، "مسؤول كبير في الجيش: في السنوات الخمس الماضية طرأ انخفاض على عدد المجندين" (אריק בנדר | בכיר בצה"ל: "בחמש השנים האחרונות יש ירידה בהיקף המתגייסים)، معاريف، 4 يوليو/ تموز 2021، (تاريخ الدخول: 4 يوليو/ تموز 2021): https: / /bit.ly /3yZ0hru.
- آريي هيستمان، إلداد شفيت، دانيل شابيرو، "الولايات المتحدة في أوجه مواجهة أزمة فيروس كورونا: تداعيات مستقبلية" (ארי הייסטין, אלדד שביט, דניאל שפירו| ארצות הברית בעיצומו של משבר נגיף הקורונה: השלכות לעתיד)، مركز أبحاث الأمن القومي، 27 مارس/ آذار 2020، (تاريخ الدخول: 27 مارس/ آذار 2020): https: / /bit.ly /2UnIfxW.
- "إستراتيجية الأمن القومي لإسرائيل ليست ذات صلة" (תפיסת הביטחון הלאומי של ישראל לא רלוונטית)، مركز رئوت، د. ت، (تاريخ الدخول: 1 يوليو/ تموز 2020): https: / /bit.ly /3iiJo3L.
- إسحاق غال، "تسميم علاقات إسرائيل بالأردن سيمس في النهاية بالأمن" (יצחק גל ן הרעילות ביחסי ישראל-ירדן תפגע בסוף גם בביטחון)، هارتس، 11 مارس/ آذار 2020، (تاريخ الدخول: 11مارس/ آذار 2020): https: / /bit.ly /2wTpHfC.
- إفرايم لبيد، "الجدار الحديدي - أفكار الماضي، الحاضر والمستقبل" (אפרים לפיד"קיר ברזל" רעיוני של עבר, הווה ועתיד)، إسرائيل ديفينس، 26 يوليو/ تموز 2017، (تاريخ الدخول: 19 فبراير/ شباط 2021): https: / / bit.ly /2NGtEwC.
- أفشلوم بن تسفي، "البديل الخامس: خطة ألون" (אבשלום בן צבי |

החלופה החמישית'תכנית אלון')، دفــار، 12 نوفمبر/ تشــرين الثاني 2017، (تاريخ الدخول: 15 فبراير/ شباط 2021): www.davar1.co.il/93498/ / :

- "المحكمة قررت: النقاش بشــأن دعوى أمنســتي ضد NSO ســيعقد سرا" (בית המשפט קבע: הדיון בעתירת אמנסטי נגד NSO יתקיים בדלתיים סגורות)، هارتس، 16 يناير/ كانون الثاني 2020، (تاريخ الدخول: 16 يناير/ كانون الثاني 2020): https: / /bit.ly /2ArLP36.
- ألوف بن، "حتى لو غادر نتنياهو، فإن طاوب، ريكلين، وبردوغو ســيبقون" (אלוף בן | גם אם נתניהו יילך, טאוב, ריקלין וברדוגו לא ייעלמו)، هارتس، 7 أغسطس/ آب 2020، (تاريخ الدخول: 7 أغسطس/ آب 2020): https: / /bit.ly /3a17dJV
- ألوف بن، "هذه الحرب الأكثر فشــلا والأقل جدوى في تاريخ إســرائيل، ويجب وقفها فورا" (אלוף בן | זהו המבצע הכושל והמיותר ביותר של ישראל. צריך לעצור אותו עכשיו)، هارتس، 18 مايو/ أيار 2021، (تاريخ الدخول: 18 مايو/ أيار 2021): https: / /bit.ly /3qQoluj.
- ألون بن دافيد، "الفراغ الذي تركته الولايات المتحدة يجب على الاستخبارات الإسرائيلية أن تملأه" (אלון בן דוד | את החלל שהותירה ארה"ב באזור יצטרך למלא המודיעין הישראלי) ، معاريف، 27 ديســمبر/ كانون الأول 2019، (تاريــخ الدخول: 27 ديســمبر/ كانون الأول 2019): https: / /bit. ly /3xjZ6Tx.
- ألون بن دافيد، "الحســم في مواجهة حزب الله يســتنى ليس فقط بهجمات ساحقة بل أيضا بمنظومة دفاع ذات جدوى" (אלון בן דוד | הכרעה מול חיזבאללה תושג לא רק בהתקפה מוחצת, אלא גם בהגנה יעילה)، معاريف، 9 ســبتمبر/ أيلول 2017، (تاريخ الدخول: 7 يوليو/ تموز 2021): https: / /bit.ly /3qTnqch
- أميــر بوحبوط، "قائــد المنطقة الشــمالية المنصرف: في الحــرب القادمة ســيكون من الحكمة إخلاء مســتوطنات" (אמיר בוחבוט | אלוף פיקוד הצפון היוצא: "במלחמה הבאה יהיה נכון לפנות יישובים")، ولــلا، 18

أبريل/ نيســان 2019، (تاريخ الدخول: 18 أبريل/ نيسان 2019): https: / / bit.ly /3kvx2q2

- أمير بوحبوط، "الهجوم الغامض في العراق: إسرائيل أوصلت رسائل سرية حول استعداداها للعمل" (אמיר בוחבוט | התקיפה המסתורית בעיראק: ישראל העבירה מסרים חשאיים על נכונות לפעול)، ولــلا، 21 يوليــو/ تمــوز 2019، (تاريــخ الدخــول: 21 يوليو/ تمــوز 2019): https: / /bit. ly /2BZsjeC.
- أمير بوحبوط، "مشــروع الصواريخ الدقيقة لحزب الله: إســرائيل ســتعمل ضــده حتــى بثمن انــدلاع حــرب" (אמיר בוחבוט | פרויקט הדיוק של חיזבאללה: ישראל תפעל בלבנון - גם במחיר של מלחמה)، ولــلا، 6 سبتمبر/ أيلول 2019، (تاريخ الدخول: 6 سبتمبر/ أيلول 2019): https: / / bit.ly /3kuA667.
- أمير تيفون، "ترامب يفعل كل شــيء من أجل الإنجيليين" (אמיר תיבון | טראמפ עשה הכל נכון למען האוונגליסטים)، هارتس، 25 يونيو/ حزيــران 2020، (تاريخ الدخول: 25 يونيو/ حزيران 2020): https: / /bit. ly /2WoV4sE.
- أودي ديكل، نوعا شطرمان، "من خلف كواليس اتفاق إبراهيم: استخلاصات مركــز أبحــاث الأمن القومــي" (אודי דקל, נועה שוסטרמן | מאחורי הקלעים של "הסכם אברהם": תובנות מקבינט המכון למחקרי ביטחון לאומי)، مركــز أبحاث الأمــن القومي، 21 ســبتمبر/ أيلول 2020، (تاريخ الدخول: 21 سبتمبر/ أيلول 2020): https: / /bit.ly /32PdNmY.
- أودي ليبــل، "تجنيــد العام 2017 – ما الذي تدل عليه المعطيات وما الذي لا تدل عليه" (אודי לבלפ | גיוס 2017 - מה מלמדים ומה לא מלמדים הנתונים)، يديعــوت أحرنــوت، 7 ديســمبر/ كانون الأول 2017، (تاريــخ الدخول: 7 ديسمبر/ كانون الأول 2017): https: / /bit.ly /3uwvFx0.
- أوفــر فنتور، "تداعيــات الضم على العلاقات مع مصــر" (אופיר וינטר I השלכותיו של סיפוח חד-צדדי על היחסים עם מצרים)، مركــز أبحــاث

الأمن القومي، 14 مايو/ أيار 2020، (تاريخ الدخول: 14 مايو/ أيار 2020): https: / /bit.ly /36JQ0mp.

- إيتان جبلوع، "اتفاق السلام مع الإمارات وجه ضربة قوية لـBDS"(איתן גלבוע | הסכם השלום עם איחוד האמירויות הנחית מכה קשה על ה־BDS)، معاريف، 7 سبتمبر/ أيلول 2020، (تاريخ الدخول: 7 سبتمبر/ أيلول 2020): https: / /bit.ly /2GU9fRA.
- "إيران يمكن أن تطلق الصواريخ على إسرائيل من العراق" (איראן עלולה לשגר טילי שיוט מעיראק לישראל)، يسرائيل هيوم، 25 سبتمبر/ أيلول 2019، (تاريخ الدخول: 25 سبتمبر/ أيلول 2019): https: / /bit. ly /3gqeC7t.
- "إيران تقتفي آثار هتلر" (נתניהו: איראן צועדת בעקבות היטלר)، إكتواليا حدشوت، 27 أبريل/ نيسان 2014، (20 يونيو/ حزيران 2020): https: / / bit.ly /2YQefMg.
- إيتي بلومنطال، "طائرة متجهة لإسرائيل تحلق في الأجواء السودانية" (איתי בלומנטל | לראשונה: מטוס שיעדו ישראל עבר מעל סודן)، يديعوت أحرنوت، 16 فبراير/ شباط 2020، (تاريخ الدخول: 16 فبراير/ شباط 2020): https: / /bit.ly /3dWj10d
- ايهود يعاري، "القاعدة العسكرية المصرية الضخمة ستساعد إسرائيل" (אהוד יערי | הבסיס הצבאי הענק שהוקם במצרים שיסייע לישראל)، القناة 12، 15 يناير/ كانون الثاني 2020، (تاريخ الدخول: 17 يناير/ كانون الثاني 2020): https: / /bit.ly /2XspiM1.
- "باحثون يقولون إن فيروس ستكسنت استخدم لمهاجمة إيران في 2007"، رويترز، 5 مارس/ آذار 2013، (تاريخ الداخول: 12 مارس/ آذار 2020): https: / /bit.ly /3cP3zUp.
- براك رفيد، "إسرائيل والولايات المتحدة أجرتا اتصالات بهدف التعاون في مواجهة الطائرات المسيّرة بدون طيار الإيرانية" (ברק רביד | ישראל וארה"ב קיימו שיחות על שיתוף פעולה נגד מל"טים איראניים)، وللا،23

يونيو/ حزيران 2021، (تاريخ الدخول/ 23 يونيو/ حزيران 2021): https: / / bit.ly /3xywkyG.

- بنحاس عنبري، "الدول العربية تهجر الفلسطينيين" (פנחס ענברי | מדינות ערב נוטשות את הפלסטינים)، المركز اليروشلمي لدراسة المجتمع والدولة، 8 يناير/ كانون الثاني 2018، (تاريخ الدخول: 8 يناير/ كانون الثاني 2018): https: / /bit.ly /3iKNHVY.
- بني شـــفينر وشاؤول حوريف، "هكذا بإمكان تركيا إعاقة إسرائيل في البحر المتوســـط" (בני שפנייר שאול חורב ן כך עלולה טורקיה לחסום לישראל את הים התיכון)، يديعوت أحرنوت، 23 ديســـمبر/ كانون الأول 2019، (تاريـــخ الدخول: 23 ديســـمبر/ كانون الأول 2019): https: / /bit. ly /334TGgE.
- تشيك فريليخ، "رئيس وزراء حريدي، دولة ثنائية القومية، توثيق لما سيحدث فـــي 2060" (צ'ק פריילִיך | ראש ממשלה חרדי, מדינה דו־לאומית: תיעוד היסטורי מ–2060)، هارتـــس، 3 مايو/ أيار 2020، (تاريخ الدخول: 3 مايو/ أيار 2020): https: / /bit.ly /3dhe5Dr.
- "تقرير البنتاغون: إسرائيل تطور قنبلة هيدروجينة" (דו"ח הפנטגון: "ישראל מפתחת פצצת מימן)، يســـرائيل هيـــوم، 29 مـــارس/ آذار 2015، (تاريـــخ الدخول: 29 مارس/ آذار 2015): https: / /bit.ly /31wS9Qa.
- "تقرير: لدى إســـرائيل 115 رأسا نوويا" (דו"ח: לישראל 115 ראשי נפץ גרעיניים)، يديعـــوت أحرنـــوت، 21 نوفمبر/ تشـــرين الثاني 2015، (تاريخ الدخول: 21 نوفمبر/ تشرين الثاني 2015): https: / /bit.ly /31Ggu7M.
- توم نينسي، "الاتفاق التاريخي يقدم فرصة بشأن جبل الهيكل" (תום ניסני | ההסכם ההיסטורי פותח הזדמנות בהר הבית)، يديعوت أحرنوت، 15 سبتمبر/ أيلول 2020، (تاريخ الدخول: 15 سبتمبر/ أيلول 2020): https: / / bit.ly /35VcaSY
- جاكـــي حوكي، "بعد أقل من عقد على قيام أوروبا بالإطاحة بالقذافي، ليبيا تتحـــول إلـــى تهديد مباشـــر للقـــارة" (ג'קי חוגי | פחות מעשור אחרי

שאירופה הדיחה את קדאפי, ארצו הופכת לאיום ממשי על היבשת)، معاريف، 3 يوليو/ تموز 2020،(تاريخ الدخول: 3 يوليو/ تموز 2020): https: / /bit.ly /3go38RW.

- جوشا كراسنا، "هل تندلع مواجهة بين إسرائيل وتركيا" (האם צפוי עימות ימי בין ישראל לטורקיה?)، إسرائيل بلاس، 23 يناير/ كانون الثاني 2020، (23 يناير/ كانون الثاني 2020): https: / /bit.ly /3dG47vC.
- جيدي فيتس، "صدى اختراق الإيرانيين هاتف غانز يخيم على الحكومة والمؤسسة العسكرية" (גידי וייץ | צל הפריצה האיראנית לנייד של גנץ עדיין מרחף מעל הממשלה ומערכת הביטחון)، هارتس، 10 يوليو/ تموز 2020، (تاريخ الدخول: 10 يوليو/ تموز 2020): https: / /bit. ly /3gLqG3l.
- حاييم كورين، "إسرائيل ومصر 40 سنة: علاقات باردة ودفء إستراتيجي" (חיים קורן | שראל ומצרים, 40 שנות קור שופע חום אסטרטגי) ، هارتس، 12 فبراير/ شباط 2020)، (تاريخ الدخول: 12 فبراير/ شباط 2020): https: / /bit.ly /3dufwPh.
- حجاي عميت، "من سيعمل في العام 2040؟، التهديد الذي تواجهه إسرائيل ولا يوجد من يتصدى له" (חגי עמית | מי יעבוד ב-2040? האיום על ישראל שאף אחד לא נערך אליו)، هارتس، 22 أغسطس/ آب 2017، (تاريخ الدخول: 23 يونيو/ حزيران 2020): https: / /bit.ly /31lJe5K.
- دان أركين، "عمليات إرهابية كبيرة أحبطت بفضل التعاون بين أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية والأوروبية" (דן ארקין | פיגועי טרור רבים סוכלו עקב הגברת השת"פ בין ארגוני המודיעין של ישראל ושל אירופה) ، ميكور ريشون، 8 أكتوبر/ تشرين الأول 2017، (تاريخ الدخول: 8 أكتوبر/ تشرين الأول 2017): https: / /bit.ly /3vwysXt.
- دان بن دافيد، "ديمغرافيا وأوهام: الانتخابات يجب أن تجرى حول السؤال التالي: هل بإمكان إسرائيل البقاء بعد جيلين" (דן בן-דוד | דמוגרפיה ואשליות: הבחירות הן על השאלה אם ישראל תתקיים בעוד 2 דורות)،

يديعوت أحرنوت، 19 سبتمبر/ أيلول 2018، (تاريخ الدخول: 19 سبتمبر/ أيلول 2018): https: / /bit.ly /2zNSML2.

- دوبـــي أميتـــي، "الطاقـــة الكامنة للاتفـــاق مع الإمـــارات" (דובי אמיתי | הפוטנציאל העסקי של ההסכם עם איחוד האמירויות)، كلكيســـلت، 20 سبتمبر/ أيلول 2020، (تاريخ الدخول: 20 سبتمبر/ أيلول 2020): https: / / bit.ly /3iS7S3S.
- دودي يرون، "50 عاما على حرب الأيام الســـتة" (דודי ירון | 50 שנה למלחמת ששת הימים)، جوكبوســـت، 30 أكتوبر/ تشـــرين الأول 2017، (تاريخ الدخول: 25 يونيو/ حزيران 2020): https: / /bit.ly /2VqYnyQ.
- دوري غولد، "إســـرائيل والســـعودية: المصالح تجسر الفجوة" (דורי גולד | ישראל וסעודיה: האינטרסים יגשרו על התהום)، المركز اليروشـــلمي لدراسة المجتمع والدولة، 23 ديسمبر/ كانون الأول 2013، (تاريخ الدخول: 23 ديسمبر/ كانون الأول 2013): https: / /bit.ly /2Z4Jqog.
- رامـــي ليفني، "تحذير: سياســـة الهويات تمثل خطـــرا وجوديا بكل ما تعني الكلمة" (רמי לבני | אזהרה: פוליטיקת הזהויות היא סכנה קיומית של ממש)، هارتس، 20 أغسطس/ آب 2020، (تاريخ الدخول: 20 أغسطس/ آب 2020): https: / /bit.ly /3oAEtiG.
- ران إيدليست، "فشل مشروع محاربة حركة المقاطعة يمثل درسا في أهمية الشفافية" (רן אדליסט | כישלון הפרויקט שנועד להילחם ב־BDS הוא שיעור בחשיבותה של שקיפות)، معاريف، 5 أغسطس/ آب 2020، (تاريخ الدخول: 5 أغسطس/ آب 2020): https: / /bit.ly /3DUEC7k
- "رئيس هيئة السايبر: أحبطنا في أبريل هجوما مدمرا على شبكة المياه" (ראש מערך הסייבר: סיכלנו באפריל מתקפה הרסנית על מערכת המים)، هارتـــس، 28 مايو/ أيـــار 2020، (تاريـــخ الدخـــول: 28 مايو/ أيار 2020): https: / /bit.ly /3cj18Yy.
- روتـــم أورج، "الهـــدف تغيير الولايات المتحدة من الأســـاس. تعرفوا على التقدمييـــن" (רותם | אורג ב מהיסוד. הכירו את הפרוגרסיבים)،

يديعــوت أحرنــوت، 25 يونيو/ حزيران 2021، (تاريخ الدخول: 25 يونيو/ حزيران 2021): https: / /bit.ly /3h8Uclp.

- روجل ألفر، "حتى يتم الضم يجب إسقاط عبد الله" (רוגל אלפר | כדי לספח עבדאללה חייב ליפול)، هارتس، 12 يناير/ كانون الثاني 2020، (تاريخ الدخول: 12 يناير/ كانون الثاني 2020): https: / /bit.ly /3iDyeHl.
- رون تيرا، يوئيل جوزنســكي، "لمــاذا يجب علينا الخوف أيضا من النووي السعودي؟" (רון טירה יואל גוז'נסקי| למה עלינו לחשוש (גם) מגרעין סעודי)، يســرائيل هيوم، 10 ديسمبر/ كانون الأول 2019، (تاريخ الدخول: 10 ديسمبر/ كانون الأول 2019): https: / /bit.ly /2DrN9UH.
- رون بن يشــاي، "خطة رئيس الأركان للانتصار في الحرب القادمة تصطدم بأزمة كورونا" (רון בן I תוכנית הרמטכ"ל לנצח במלחמה הבאה מתנגשת במשבר הקורונה)، يديعوت أحرنوت، 28 مايو/ أيار 2020، (تاريخ الدخول: 28 مايو/ أيار 2020): https: / /bit.ly /2MbIojp.
- رون بن يشــاي، "أردوغان المحتل يدشــن تركيا الحديثة" (רון בן ישי | ארדואן הכובש מקים אימפריה טורקית חדשה)، يديعــوت أحرنوت، 20 يونيو/ حزيران 2020، (تاريخ الدخول: 20 يونيو/ حزيران 2020): https: / / bit.ly /3ozJUP2
- زلمان شــوفال، "الديمقراطيون خضعوا وقبلوا مواصلة تقديم المســاعدات لإسرائيل بدون شروط" (זלמן שובל | הדמוקרטים התקפלו וההחלטה על "המשך בלתי מותנה" לסיוע לישראל עברה)، معاريف، 31 ديسمبر/ كانون الأول 2019، (تاريخ الدخول: 31 ديسمبر/ كانون الأول 2019): https: / / bit.ly /3e7nKyT.
- سامي بيرتس، "إسرائيل في ركود: أزمة كورونا قادت إلى ركود أعاد الاقتصاد إلى أربع سنوات خلت" (סמי פרץ | ישראל ב מיתון: משבר הקורונה יצר קריסה שהחזירה את המשק ארבע שנים אחורה)، هارتــس، 17 أغسطس/ آب 2020،(تاريخ الدخول: 17 أغسطس/ آب 2020): https: / / bit.ly /3iO1FWI.

- سوفي شولمان، "رجل الأعمال من دبي في شدوروووت روتشيلد" (סופי שולמן | הטייקון מדובאי ב שדרות רוטשילד)، كلكيلست، 21 سبتمبر/ أيلول 2020، (تاريخ الدخول: 21 سبتمبر/ أيلول 2020): https: / /bit. ly /35X6Fol.
- شلومو بن عامي، "أيضا غارة جريئة في سماء طهران لن تمنع التفكك الداخلي" (שלמה בן עמי | גם גיחה נועזת בשמי טהראן לא תעצור את ההתפוררות הפנימית)، هارتس، 30 أكتوبر/ تشرين الأول 2020،(تاريخ الدخول: 30 أكتوبر/ تشرين الأول 2020): https: / /bit.ly /35InaTu.
- شلومو أفنيري، "انهيار مبدأ نتنياهو" (שלמה אבינרי | קריסת הקונספציה של נתניהו)، هارتس، 28 مايو/ أيار 2021، (تاريخ الدخول: 28 مايو/ أيار 2021): https: / /bit.ly /3CCpaML
- شموئيل أيفن، "بخلاف توصيات شعبة الاستخبارارات العسكرية – على إسرائيل عدم تكثيف العمليات الهجومية ضد الأهداف الإيرانية في سوريا" (שמואל אבן | בניגוד להמלצת אמ"ן - אל לישראל להגביר את התקיפות על האיראנים בסוריה)، مركز أبحاث الأمن القومي الإسرائيلي، 11 فبراير/ شباط 2020 (تاريخ الدخول: 11 فبراير/ شباط 2020): https: / / bit.ly /37UJ1pM.
- طارق بن هندي، "نحن معنيون بالوجود عندكم بكل قوة وهذه ليست خطط للمدى القصير" (טאריק בין הינדי | אנחנו מתכננים חשיפה ככל שניתן פה ואצלכם. אלה לא תוכניות לטווח קצר)، غلوبس، 24 أكتوبر/ تشرين الأول 2020، (تاريخ الدخول: 24 أكتوبر، تشرين الأول 2020): https: / / bit.ly /3dFSfvQ.
- طال شليف، "نتنياهو: إيران نصبت صواريخ في اليمن بهدف المس بإسرائيل من هناك" (טל שלו | נתניהו: איראן הציבה טילים בתימן במטרה לפגוע בישראל משם)، ولا، 28 أكتوبر/ تشرين الأول 2019، (تاريخ الدخول: 4 يوليو/ تموز 2020): https: / /bit.ly /38rGvZY.
- طال ليف، "الشركات الجوية الإسرائيلية وقعت اتفاق تعاون مع شركة من

أبوظبـــي" (טל לב | התעשיות בישראל חתמו על הסכם שיתוף פעולה עם חברה מאבו דאבי)، معاريـــف، 2 يوليو/ تموز 2020، (تاريخ الدخول: 2 يوليو/ تموز 2020): https: / /bit.ly /3e3ADr9.

- عاموس هارئيل، "إســرائيل لا تســارع لتنفيذ عمل السعودية القذر" (עמוס הראל | ישראל לא ממהרת לעשות את העבודה המלוכלכת עבור סעודיה)، هارتس، 11 نوفمبر/ تشــرين الثانـــي 2017، (تاريخ الدخول: 11 نوفمبر/ تشرين الثاني 2017): https: / /bit.ly /31p90Vl.
- عاموس هارئيل، "لا توجد إدارة في الجيش، الثقافة التنظيمية الفاشـــلة هي الســـبب الرئيس للأداء الإشـــكالي في حرب لبنـــان الثانية وحرب الجرف الصامـــد" (עמוס הראל | אין ניהול בצבא. התרבות הארגונית הכושלת היא הסיבה המרכזית לתקלות במלחמת לבנון השנייה ובצוק איתן")، هارتـــس، 11 يناير/ كانون الثاني 2019، (تاريخ الدخول: 11 يناير/ كانون الثاني 2019): https: / /bit.ly /2ZSmWdh.
- عاموس هارئيل، "البشـــرى الســـيئة في دورة تعيينات القادة: لم يبق إلا عدد قليل جدا من القادة أصحاب الخبرة" (עמוס הראל | הבשורה הרעה בסבב מינויי האלופים: לצבא נותרו מעט מדי מפקדים מנוסים)، هارتـــس، 19 نوفمبر/ تشـــرين الثانـــي 2017، (تاريخ الدخول: 19 نوفمبر/ تشـــرين الثاني 2019): https: / /bit.ly /3opwfeX.
- عاموس هارئيل، "شـــركة ســـايبر إســـرائيلية أجرت مفاوضات لبيع قدرات هجوميـــة متطـــورة للســـعودية" (עמוס הראל | חברת סייבר ישראלית ניהלה משא ומתן למכירת יכולות התקפיות מתקדמות לסעודיה)، هارتس، 24 نوفمبر/ تشرين الثاني 2018، (تاريخ الدخول: 7 أغسطس/ آب 2020): https: / /bit.ly /3a6vka2
- عاموس هرئيل، "الذكاء الصناعي مكان رجال الاســـتخبارات" (עמוס הראל ן בינה מלאכותית תתפוס את מקומם של אנשי מודיעין)، هارتـــس، 1 أكتوبر/ تشـــرين الأول 2021، (تاريخ الدخول: 1 أكتوبر/ تشـــرين الأول 2021): https: / /bit.ly /3D63esJ

- عامـــي دومبا، "موازنة وزارة الدفاع لعام 2019: 72.2 مليار شـــيكل" (עמי דומבה | תקציב משרד הביטחון לשנת 2019 נסגר על 72.2 מיליארדי ש"ח)، إسرائيل دفينس، 15 مارس/ آذار 2018، (تاريخ الدخول: 15 مارس/ آذار 2018): https: / /bit.ly /2XRNHKK.
- عكيفـــا إلدار، "لاســـامية مقابل الاحتـــلال" (עקיבא אלדר | אנטישמיות תמורת כיבוש)، المونتـــور، 5 فبراير/ شـــباط 2019، (تاريـــخ الدخول: 5 فبراير/ شباط 2019): https: / /bit.ly /2DoiQPh.
- عمليا دفاك، "خطة المساعدات لمواجهة تبعات كورنا ستصل إلى 100 مليار شيكل" (עמליה דואק | תוכנית הסיוע להתמודדות עם קורונה תורחב ל-100 מיליארד שקל)، القنـــاة 12، 20 مايو/ أيار 2020، (تاريخ الدخول: 20 مايو/ أيار 2020): https: / /bit.ly /2TQdUaz.
- عمير رابيورت، "من أخطر التهديدات لإسرائيل تآكل تفوقها النوعي" (עמיר רפפורט | אחד האיומים על ישראל זה שחיקת יתרונותיה האיכותיים)، يســـرائيل دفينس، 18 ســـبتمبر/ أيلول 2015، (تاريخ الدخول: 18 سبتمبر/ أيلول 2015): https: / /bit.ly /2ZIrZcs.
- عمير رايبوبورت عن محافل عســـكرية رســـمية، "الإســـتراتيجية الإسرائيلية لمواجهـــة صفقـــة الســـلاح للســـعودية" (עמיר רפפורט | האסטרטגיה הישראלית לעסקת הנשק של סעודיה)، ميكور رييشـــون، 26/ 5/ 2017، (تاريخ الدخول: 26مايو/ أيار 2017 https: / /bit.ly /39RWPEb
- عوديـــد طيـــرا، "ضفة الأمن: مع التحول على طابـــع التهديد تتعاظم أهمية السيطرة على الضفة" (עודד טירה | גדת הביטחון: עם השתנות אופי האיום גוברת החשיבות של יו"ש לביטחוננו)، معاريـــف، 25 يناير/ كانون الثانـــي 2020، (تاريخ الدخـــول: 25 يناير/ كانون الثاني 2020): https: / / bit.ly /2Vrqtdy.
- عـــوزي بنزيمان، "ثقافة الكـــذب" (עוזי בנזימן | תרבות השקר)، هعاين هشـــفيعيت، 22 مايو/ أيار 2021، (تاريخ الدخـــول: 22 مايو/ أيار 2021): https: / /bit.ly /3AVHy21.

- غيلي كوهين، "خبير حرب إلكترونية يعمل في الاستخبارات العسكرية: لقد شاركت في تنفيذ عمليات أسهمت في تمكين إسرائيل من الحصول على معلومات استخبارية" (גילי כהן | מומחה סייבר באמ"ן: השתתפתי במבצעים שסיפקו מודיעין לישראל)هارتس،12 نوفمبر/ تشرين الثاني 2013، (تاريخ الدخول: 12 نوفمبر/ تشرين الثاني 2013): https: / /bit. ly /34Ctkph.
- غيلي كوهين، "مصدر في منظمة منع انتشار السلاح الكيماوي: لدى إسرائيل ترسانة من السلاح الكيماوي" (גילי כהן | מקור בארגון למניעת הפצת נשק כימי: לישראל ארסנל נשק כימי)، هارتس، 11 ديسمبر/ كانون الأول 2014، (تاريخ الدخول: 11 ديسمبر/ كانون الأول 2014): https: / /bit. ly /31CSjFN
- غيلي كوهين، "الجيش يقرر تدشين ذراع جديد للسايبر: هذا المجال يفرض معالجة أخرى" (גילי כהן | צה"ל יקים זרוע סייבר חדשה: "התחום מחייב טיפול אחר)، هارتس، 15 يونيو/ حزيران 2015، (15 يونيو/ حزيران 2015): https: / /bit.ly /3a2aQiL
- غيلي كوهين، "ليبرمان: لست مرتاحا لصفقة السلاح الضخمة التي توصلت إليها السعودية وأمريكا" (גילי כהן | ליברמן: לא חי בשלום עם עסקת הנשק הענקית בין סעודיה לארה"ב) هارتس، 24 مايو/ أيار 2017، (تاريخ الدخول: 24 مايو/ أيار 2017): https: / /bit.ly /2XjPpVj
- غيلي كوهين، "رئيس الموساد السابق: إسرائيل تدفن رأسها في التراب، فالصراع لن يحل من تلقاء ذاته" (גילי כהן | ראש המוסד לשעבר: ישראל טומנת את הראש בחול, הסכסוך לא ייפתר מעצמו)، هارتس، 21 مارس/ آذار 2017)، (تاريخ الدخول: 11 آغسطس/ آب 2021): https: / /bit. ly /3jPiN05.
- غيليت كوزبا، "هذا الجيل مرفّه لدرجة أنه غير مؤهل للخدمة في الجيش: حول الزيادة الكبيرة في عدد الذين يتم اعفاؤهم من الخدمة العسكرية لدوافع نفسية" (גילית קוזבה הדור הזה מפונק מדי בשביל צה"ל": על העלייה

החדה בפטורים על רקע נפשי)، يديعوت أحرنوت، 6 مارس/ آذار 2020، (تاريخ الدخول: 6 مارس/ آذار 2020): https: / /bit.ly /3cHKJ1A.

- فيزيــت رفينو، "الكابــوس الإيراني: إنبوب النفط إيلات عســقلان" (פזית רבינא | הסיוט האיראני: צינור הנפט אילת־אשקלון)، ميكور ريشون، 1 أكتوبر/ تشرين الأول 2020): https: / /bit.ly /3qLkzCd
- "كاتس التقى نظيره الإماراتي"، يديعوت أحرنوت، 15 أغسطس/ آب 2019، (تاريخ الدخول: 15 أغسطس/ آب 2019): https: / /bit.ly /2Z4y0AU.
- كارولين كليغ، "الصين وإيران: الحلف الجديد الذي ســيغير قواعد اللعبة" (קרולין גליק | סין ואיראן: הברית החדשה שתשנה את כללי המשחק)، يســرائيل هيــوم، 16 يوليو/ تموز 2020، (تاريــخ الدخول: 16 يوليو/ تموز 2020): https: / /bit.ly /2Cp8rC6.
- ليئون هدار، "إســرائيل مطالبة بالاســتعداد لعالم ما بعد أمريكا" (לי און הדר | ישראל צריכה להסתגל לעולם פוסט־אמריקאי)، هارتــس، 4 يوليو/ تمــوز 2020، (تاريخ الدخول: 4 يوليو/ تموز 2020): https: / /bit. ly /2YWH3Eb.
- "ليبرمان: عدد تصاريح البناء في المستوطنات منذ بداية العام هو الأكبر منذ عام 1992" (ליברמן: מספר אישורי הבנייה בהתנחלויות מתחילת השנה הוא הגדול מאז 1992)، هارتس، 11 يونيو/ حزيران 2017، (تاريخ الدخول: 11 يونيو/ حزيران 2017): https: / /bit.ly /2ZuBHQC.
- ليلاخ شوفال، السايبر أصبح مركبا من مركبات القتال، مثل الجو واليابسة" (לילך שובל | הסייבר הפך למימד לחימה נוסף, כמו אוויר, ים ויבשה)، يسرائيل هيوم، 12 يونيو/ حزيران 2015، (تاريخ الدخول: 12 يونيو/ حزيران 2015): https: / /bit.ly /3iHownj.
- ليلاخ شــوفال، " المواجهة ضد إيران: أيضا ضد الدول التي تمثل الدائرة الثالثــة" (לילך שובל | מאבק באיראן: גם במדינות "מעגל שלישי")، يسرائيل هيوم،14 يونيو/ حزيران 2020، (تاريخ الدخول: 14 يونيو/ حزيران 2020): https: / /bit.ly /3hvsIFN

- ليلاخ شوفال، "تم الاتفاق: موازنة المؤسسة الأمنية لعام 2022 – 58 مليار شيكل" (לילך שובל ן סוכם: תקציב מערכת הביטחון לשנת 2022 - 58 מיליארד שקלים)، يسرائيل هيوم، 28 يوليو/ تموز 2021، (تاريخ الدخول: 28 يوليو/ تموز 2021): https: / /bit.ly /3ySyMkc
- لـــي يرون، "بحث داخلي للتأمين الوطني: اســتثمار الحكومة في المواطن خلال الأزمات هو الأقل في الغرب" (לי ירון | מחקר פנימי של הביטוח הלאומי: השקעת הממשלה באזרח בעת משבר - מהנמוכות במערב)، هارتــس 27 مــارس/ آذار 2020، (تاريخ الدخول: 27 مارس/ آذار 2020): https: / /bit.ly /2wIjjbx.
- "مفهــوم الأمن القومي الإســرائيلي"، محاضرة ألقاهــا يعكوف عامي درور مؤسسة "نكودات مفغاش" (יעקב עמידרור - תפיסת הביטחון של ישראל / נקודת מפגש)،نكودات مفغاش، 21 مايو/ أيار 2019، (تاريخ الدخول: 15 أغسطس/ آب 2019): https: / /bit.ly /39UghPd
- مور ألطشــولر، "بيع أف 35 للإمارات مصلحة إسرائيلية" (מור אלטשולר | מכירת האף–35 לאיחוד האמירויות היא אינטרס ישראלי)، هارتس، 6 سبتمبر/ أيلول 2020،(تاريخ الدخول: 6 سبتمبر/ أيلول 2020): https: / / bit.ly /3319sd8
- موشــي بن عطار، "انخفاض التجنيد؟ لا يوجد ما يدعو للاستهجان" (משה בן עטר | הגיוס בירידה? אין מה להתפלא) ، هارتس، 29 يناير/ كانون الثاني 2020، (تاريخ الدخول: 29 يناير/ كانون الثاني 2020): https: / /bit. ly /3Bdslsc
- ميخال هراري، "تركيا وروســيا تتعاركان في ليبيا في حين تنشــغل إسرائيل بقضية الضم" (מיכאל הררי | טורקיה ורוסיה מתקוטטות בלוב, ו ישראל תקועה עם הסיפוח)، هارتــس، 8 يوليو/ تمــوز 2020، (تاريخ الدخول: 8 يوليو/ تموز 2020): https://bit.ly/2Wsn3H>M.
- ميراف أورلزروف، "العالم ليس غبيا وهو يدرك فشــل السياســة الاقتصادية لإسرائيل" (מירב ארלוזורוב | העולם לא טיפש - והוא מבחין במדיניות

הכלכלית הכושלת של ישראל)، ذي ماركيــر، 20 أبريل/ نيســان 2020، (تاريخ الدخول: 22 أبريل/ نيسان 2020): https: / /bit.ly /2y8HLDJ.

- نحمن شاي، "أردنا النموذج الأميركي واستيقظنا على كابوس" (נחמן שי | רצינו את החלום האמריקני והתעוררנו לסיוט)، يديعــوت أحرنوت، 7 يوليو/ تمــوز 2020، (تاريخ الدخول: 7 يوليو/ تموز 2020): https: / /bit. ly /2Diuo68.
- "هكــذا تعمــل طريقة البيــت اليهودي لتحقيق حلم مليون مســتوطن" (כך פועלת שיטת הבית היהודי להגשים את חלום מיליון המתנחלים)، يسرائيل بالس، 30 أغسطس/ آب 2018، (تاريخ الدخول: 30 أغسطس/ آب 2018): https: / /bit.ly /38W4u3S
- وثيقة: العمق الإســتراتيجي لن يتأثر بإعادة غــور الأردن (מסמך: "העומק אסטרטגי לא יושפע מהחזרת הבקעה")، ولــلا، 13 سبتمبر/ تشــرين الثانــي 2011، (تاريخ الدخول: 28 يونيو/ حزيــران 2020): https: / /bit. ly /2Zopo7e.
- ينيــر كوزين، "نتنياهو: العلاقة مع الدول العربية قوية ولم تعد تتأثر بنزوات الفلســطينيين" (יניר קוזין | נתניהו: "הקשר עם מדינות ערב חזק כי הוא לא תלוי בגחמות של הפלסטינים)، معاريف، 16 ديسمبر/ كانون الأول 2018، (تاريخ الدخول: 16 ديسمبر/ كانون الأول 2018): https: / / bit.ly /2ByLIU3
- يئير نهوراي، "لقد حان الوقت لدولتين فيدراليتين" (יאיר נהוראי | הגיעה העת לשתי פדרציות בישראל)، هارتس، 1 أبريل/ نيســان 2020، (تاريخ الدخول: 1 أبريل/ نيسان 2020): https: / /bit.ly /2QWPBGL.
- يحيا عوفر، "مقاتلو شبكة: خلايا سايبر في شعبة العمليات" (יוחאי עופר | לוחמי רשת: תא סייבר הוקם באגף המבצעים)، ميكــور ريشــون، 15 مايو/ أيــار 2015، (تاريــخ الدخول: 15 مايو/ أيــار 2015): https: / /bit. ly /3htINeK.
- يرون فريدمان، "أيضا اليهود ضحايا: العاصفة الإســرائيلية في مسلســلات

רמضـــان" (ירון פרידמן | גם היהודים קורבן: הסערה הישראלית בסדרות הרמדאן)، يديعـــوت أحرنوت، مايو/ أيار 2020، (تاريخ الدخول: 1 مايو/ أيار 2020): https: / /bit.ly /2NYOp3z.

- يســـرائيل هارئيل، "دعم حلف الدفاع مع الولايات المتحدة يشي بالضعف" (ישראל הראל | התמיכה בברית הגנה עם ארה"ב משדרת חולשה)، هارتس، 5 فبراير/ شـــباط 2021، (تاريخ الدخول: 5 فبراير/ شـــباط 2021): https: / /bit.ly /39VKW1M.
- يعكوف إنجل، يونتان شنيتســـر، "مغامرة إيران الخطيرة من شأنها أن تحرق المنطقـــة" (יעקב נגלי ונתן שנצר | ההימור האיראני שעלול להבעיר את האזור)، يســـرائيل هيـــوم، 13 يوليو/ تموز 2020، (تاريخ الدخول: 13 يوليو/ تموز 2020): https: / /bit.ly /3ftmRQb.
- "يعلون: يمكن حســـم المواجهة ضد دولة بواســـطة السايبر" (יעלון: "ניתן להכריע מדינה בלוחמת סייבר)، مكور ريشون، 24 يونيو/ حزيران 2015، (تاريخ الدخول: 24 يونيو/ حزيران 2015): https: / /bit.ly /2W4u1CE.
- ينيف كوفوفيتش، "قائد الجبهة الداخلية: الجيش غير جاهز بشـــكل مناسب لمواجهة التهديدات التي سيتعرض لها العمق المدني خلال الحرب" (יניב קובוביץ | לוף פיקוד העורף: צה"ל לא נערך כהלכה לאיומים על המרחב האזרחי במלחמה)، هارتس، 30 يوليو/ تموز 2019، (تاريخ الدخول: 30 يوليو/ تموز 2019): https: / /bit.ly /2PDLQos
- ينيف كوبوفيتش، "إســـرائيل تطور منظومات لاعتراض الصواريخ باستخدام الليزر" (יניב קובוביץ | ישראל מפתחת מערכת ליירוט טילים באמצעות לייזר)، هارتس، 8 يناير/ كانون الثاني 2020، (تاريخ الدخول: 8 يناير/ كانون الثاني 2020): https: / /bit.ly /2Xm9H05.
- ينيف كوفوفيتش، "بعد سنوات من رفض الجيش الإسرائيلي، كوخافي اقتنع بدعـــم حلف دفاع مع الولايات المتحدة" (יניב קובוביץ לאחר שנים של התנגדות בצה"ל, כוכבי השתכנע לתמוך בברית הגנה עם ארה"ב)، هارتس، 2 فبراير/ شـــباط 2021، (تاريخ الدخول: 2 فبراير/ شـــباط 2021):

.https: / /bit.ly /39TkQMI

- ينيف كوبوفيفتش، "كوخاوفي اعتقد أن المناورة البرية ستكون كاسرة للتوازن في غزة لكن من المشكوك فيه أن يكون ذلك ذا صلة بالواقع" (יניב קובוביץ ן כוכבי חשב שתמרון קרקעי יהיה שובר השוויון בעזה, לא בטוח שזה עוד רלוונטי)، هارتس،3 يونيو/ حزيران 2021، (تاريخ الدخول: 3 يونيو/ حزيران 2021): https: / /bit.ly /37jyS87.
- يوآف زيتون، "80٪ من طلاب الكليات العسكرية غير معنيين بمواصلة التقدم في السلم القيادي" (יואב זיתון | 80 % מ הצוערים הקרביים: לא מעוניינים להתקדם לשדרת הפיקוד העליון) يديعوت أحرنوت،6 سبتمبر/ أيول 2018، (تاريخ الدخول: 6 سبتمبر/ أيلول 2018): https: / / bit.ly /3A3lMI8
- يواف زيتون، "إسرائيل تتحصن وفي الجيش من يرى في الجدران مؤشرا على أن المجتمع يعيش في خوف" (יואב זיתון | ישראל מתבצרת, בצה"ל יש מי שרואה בגדרות "חברה שחיה בפחד)، يديعوت أحرنوت، 8 فبراير/ شباط 2020، (تاريخ الدخول: 8 فبراير/ شباط 2020): https: / / .bit.ly /37NHfH7
- يواف ليمور، "200 متر أسفل الماء" (יואב לימור | 200 מטר מתחת למים)، يسرائيل هيوم،11 سبتمبر/ أيلول 2015، (تاريخ الدخول: 11 سبتمبر/ أيلول 2015): https: / /bit.ly /3gFday.
- يوآف ليمور، "تراجع الدافعية" (יואב לימור | נדידת מוטיבציה)، يسرائيل هيوم، 15 أغسطس/ آب 2017، (تاريخ الدخول: 15 أغسطس/ آب 2017): https: / /bit.ly /39ZxMQA
- يوآف ليمور، "الخط الأحمر: 1000 صاروخ دقيق الإصابة لدى حزب الله" (יואב לימור | הקו האדום: עד אלף טילים מדויקים בידי חיזבאללה)، يسرائيل هيوم، 24 فبراير/ شباط 2021، (تاريخ الدخول: 24 فبراير/ شباط 2021): https: / /bit.ly /2SZSFWG
- يوئيل جوزنسكي، "عدو العدو صديق؟" (יואל גוז'נסקי | האויב של

האויב שלי, ידידי?)، غلوبس، 11 يوليو/ تموز 2020، (تاريخ الدخول: 11 يوليو/ تموز 2020): https: / /bit.ly /2YSKGLa.

- يوسي ميلمان، "أسرار الخميس: حصاد الدم كمنجم ذهب استخباري" (יוסי מלמן | חשאי בחמישי: קציר הדמים כמכרה זהב מודיעיני)، وللا، 7 مـــارس/ آذار 2013، (تاريخ الدخول: 7 مارس/ آذار 2013): https: / /bit. ly /3qKGBoJ.
- يوسي ميلمان، "عائلة نووية: أسطول الغواصات دشن لمنح إسرائيل القدرة علـــى توجيـــه الضربة النووية الثانية" (יוסי מלמן | משפחה גרעינית: צי הצוללות הוקם כדי להעניק לישראל יכולת מכה גרעינית שנייה)، معاريـــف، 13 يناير/ كانون الثانـــي 2016، (تاريخ الدخول: 13 يناير/ كانون الثاني 2016): https: / /bit.ly /3i9vu46.
- يوســـي ميلمان، "طريق الفيروس"(יוסי מלמן | דרכו של וירוס)، معاريف، 20 فبراير/ شباط 2016، (تاريخ الدخول: 20 فبراير/ شباط 2016): https: / /bit.ly /2ZSF56U.
- يوسي ميلمان، "لماذا لا تستخدم سوريا منظومة أس 300 لاعتراض طائرات ســـلاح الجو الإســـرائيلي؟" (יוסי מלמן | מדוע סוריה לא משגרת טילי S-300 לעבר מטוסי חיל האוויר?)، هارتس، 15 مايو/ أيار 2020، (تاريخ الدخول: 15 مايو/ أيار 2020): https: / /bit.ly /2AZLhRW
- يوفال ديسكين، "هكذا لن تكون لنا دولة" (יובל דיסקין | ככה לא תישאר לנו מדינה)، يديعوت أحرنوت، 19 فبراير/ شباط 20121، (تاريخ الدخول: 19 فبراير/ شباط 2021): https: / /bit.ly /3mPCHJJ.
- يهشوع بس، "على الدولة أن تستغل موجة الهجرة في ظل كورونا" (יהושע פס | על המדינה לנצל את גלי העלייה בצל הקורונה)، معاريـــف، 10 يوليو/ تموز 2020، (تاريخ الدخول: 10 يوليو/ تموز 2020): https: / /bit. ly /2AMUU6E.
- يهودا شـــروني، "شركة كاتشا تستأنف الاتصالات بهدف التعاون مع الدول الخليجيـــة" (יהודה שרוני | חברת קצא"א מחדשת את המגעים לשיתוף

פעולה עם מדינות המפרץ)، معاريف، 16 ســبتمبر/ أيلول 2020، (تاريخ الدخول: 16 سبتمبر/ أيلول 2020): https: / /bit.ly /3kKTbjR

- يوعنــا غونيــن، "أخيرا أخيرا جاء من يضــرب أيباك" (יועַנה גונן סוף סוף מישהו בועט באייפא"ק)، هارتــس، 1 مارس/ آذار 2020، (تاريخ الدخول: 1 مارس/ آذار 2020): https: / /bit.ly /3exruYs.
- يوني بن مناحيم، "السعودية تهين حماس" (יוני בן-מנחם | ערב הסעודית משפילה את חמאס)، المركز اليروشــلمي لدراســة المجتمع والدولة، 11 مــارس/ آذار 2020، (تاريخ الدخول: 11 مــارس/ آذار 2020): https: / / bit.ly /2VIXemt.

مراجع باللغة الإنجليزية

كتب

- Alan Stolberg, How National-States Craft National Security Strategy Documents, (Montgomery, US Air War College, 2012).
- Frank Trager and Philip Kronenberg (eds.), National Security and American Society (Kansas: Kansas University Press, 1973)
- Kim R. Holmes, What Is National Security,(Washington, THE HERITAGE
- FOUNDATION, 2015)
- Lucia Retter and others, Relationships between the economy and the national security, (Cambridge, Rand Europe, 2020)
- J. Boone Bartholomees, GUIDE TO NATIONAL SECURITY POLICY AND STRATEGY,(Carlisle, U.S. ARMY WAR COLLEGE,2004)
- Tal Tovy,The Changing Nature of Geostrategy 1900–2000,(Alabama, Air University Press,2015)

دوريات

- Binyamin Pinkus, Moshe Tlamim," Atomic Power to Israel's Rescue: French-Israeli Nuclear Cooperation, 1949–1957", Israel Studies,(Indiana University Press,Vol.7,No.1,2002),pp 104-138)

مواقع إنترنت

- Gershon Hacohen," The Limits of Technological Superiority", JERUSALEM POST, July 5, 2018, (accessed July 5, 2018): https://bit.ly/3lNzg70
- LAHAV HARKOV," Proposed China-Iran deal is bad news for Israel",JERUSALEM POST,
- JULY 14, 2020,(accessed JULY 14, 2020): https://bit.ly/30io8Db
- LAHAV HARKOV, "Does Israel need a ministry to fight BDS", JERUSALEM POST, OCTOBER 11, 2020, (accessed OCTOBER 11, 2020): https://bit.ly/2YrrWVn
- Ruti LevySagi Cohen," Israeli High-tech Firms Make Good Money in Dubai but Don't Want to Talk About It",Jerusalem post,augast 22,2020,(accessed augast 22,2020): https://bit.ly/2FK9FcZ
- Spyridon N. LitsasMay ,"Neo-Jacksonianism: US Foreign Policy at a Historic Crossroads", begin-sadat center for strategic studies, May 19, 2020,(accessed May 19, 2020): https://bit.ly/3f0OTUW
- Tim Lister," Israel's Iron Dome doesn't chase every rocket it sees", CNN, May 18, 2021,(accessed JULY 8, 2021): https://cnn.it/3yyOIHK
- YAAKOV KATZ ," After the China-Iran deal, why is Israel still working with Beijing", JERUSALEM POST, JULY 16, 2020,(accessed JULY 16, 2020): https://bit.ly/30tLAO6
- YONAH JEREMY BOB," Ex-intel. minister to 'Post': Not crazy for Mossad to expand", JERUSALEM POST, AUGUST 5, 2020,(,(accessed AUGUST 5, 2020): https://bit.ly/2PnBcCc
- YAAKOV LAPPIN ,"Navy carries out over 50% of IDF's operational activities, former navy chief tells 'Post", JERUSALEM POST,MARS 4,2014, (accessed MARS 4,2014): https://bit.ly/3BjDh86

هذا الكتاب

يعرض هذا الكتاب مبادئ ومكونات إستراتيجية الأمن القومي الإسرائيلية كما صاغها بن غوريون في الخمسينيات، ويرصد العوامل التي أثرت في بلورتها، ويتتبع التحولات الإقليمية والدولية التي غيرت بيئة هذه الإستراتيجية وقلصت من فاعلية وصلاحية مبادئها ومكوناتها، ويبرز الإجراءات التي أقدمت عليها إسرائيل لمواءمة إستراتيجية أمنها القومي، ويختبر مدى إسهام الاتجاهات التي تبنتها في مواءمةِ إستراتيجيةٍ تمكنها من احتواء المخاطر الناجمة عن تحولات بيئتها الجيوإستراتيجية، فضلًا عن استشرافه تأثير قصور مواءمة إستراتيجية الأمن القومي الإسرائيلي للتحولات التي تحيط به في قدرة هذه الدولة على تحقيق مصالحها مستقبلًا.

المؤلف

صالح النعامي، أستاذ مساعد غير متفرغ في قسم الاقتصاد والعلوم السياسية بالجامعة الإسلامية في غزة. باحث متخصص في الشأن الإسرائيلي، يتعاون مع العديد من مراكز الأبحاث العربية، ويكتب بانتظام في بعض الصحف والمواقع الإخبارية العربية. شارك في العديد من المؤتمرات البحثية التي ناقشت قضايا الصراع العربي الإسرائيلي. ونشر مجموعة من الكتب، أبرزها: "الصحافة والعسكر في إسرائيل"، "في قبضة الحاخامات: تعاظم التيار الديني الصهيوني في إسرائيل وآثاره الداخلية والإقليمية"، "العقل الإستراتيجي الإسرائيلي: قراءة في الثورات العربية واستشراف لمآلاتها"، "النخبة الإسرائيلية الجديدة دراسة في أثر صعود التيار الديني على مراكز صنع القرار". كما ترجم العديد من الأعمال من العبرية إلى العربية.